د. نجاة صادق الجشعمى

حكايات نساء بغداد والبصرة
بين الندم والحسرة

قصص من الواقع

قصص قصيرة

عزيزي القارئ...

هذه القصص ليست من الخيال ولكنه واقع الحال ما جرى للنساء في البصرة وبغداد من مصائب وأهوال لم ينهزم العراق فقط أمام أمريكا وقوات التحالف عسكريا بل انهزم نفسانيا صرنا مِلَلاً ونحلاً وصارت للمرأة العراقية النصيب الأكبر لتحمل اسم زوجة شهيد أو مفقود أو جريح و أصبحت من تزوجت سنيا أو من عشقت كرديا أو من تزوجت بعثيا أو شيوعيا أو شيعياً ضحية الغباء الذى استشرى فى المجتمع العراقى الذى كان عظيما ذات يوم تحت علم واحد ونفس واحد هو العراق فسامحوني على قول الحقيقة دون رتوش أو تزييف أو خداع فهل تتحملون الحقيقة حتى نواجه أنفسنا لنغيرها.

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ

صدق الله العلي العظيم

عزيزي القارئ...

هذه القصص لم تكتب بشكل تقليدي للقصة القصيرة المعروفة وليس بأسلوب حداثي ولكنها قصص وحكايات خرجت من القلب والذاكرة بشكل تلقائي بسيط ربما كل قصة أو حكاية تصلح رواية أو مسلسلاً تلفزيونياً أو فيلماً وهذا موضع آخر، إنها أوجاع القلب والروح والذاكرة بين يديك ...

الإهداء

إلى ابطال هذه القصص والحكايات أفدي لكم قلبي وعيوني. فاعذروني إن حيكت وا إن شكيت. فهمنا في الشرق واحد متشابه ومتماثل ..

إلى المرأة العراقية في المنفى والداخل

إلى المرأة العراقية الصامتة على الألم

إلى المرأه العراقية الصامدة أمام التخلف والقهر والاستعباد والاستبداد

إلى كل بطلة من بطلات

هذه القصص

أحكي عنك للأجيال القادمة حتى لا تتكرر نفس المعانات والوجع ..

د. نجاة صادق الجشعمى

لم يتبق في ذاكرتى إلا صور قديمة

وأحداث تمر كفيلم شاهدته

وأغنية سمعتها

وصرخة طفل

وبكاء أم

وتمزيق ثوب

وسقوط مسجد

وانهيار مبنى

وتلك الطفلة مقطوعة الساقين

وذلك الفتى يهرول

وما بين هذه الأحداث أصمت وأخاطب ذاكرتى التى لن تسعفنى لأنها لم تكن كما هى بل صارت أشلاء لذاكرة عجوز هرمة لاتمتلئ ذاكرتها إلا بصوت وصورة طفلها الشهيد !!!

قال لي

لا مساء في بلادي

والناس لا ينامون

قلت له

عزاء في بلادي

والناس دائما

فرحون

قال لي ..

لا مساء.. لاعزاء

لأننا أغبياء

نظن أننا نملك

الماء والهواء

وأن الله سيدفع عنا

كل بلاء ...

فنالنا ....البلاء

في

الصباح و المساء وفي

كل الأوقات نحن

في عزاء ...

حكايات نساء بغداد والبصرة
بين الندم والحسرة

جمعت أحلامي

يوماً

يومين

و انتظرت لعل تمر

علي ّ سفينة نوح

تنتشلني ..

نــورة...

هي معلمة ناجحة وأم ممتازة، وزوجة تعيسة. في كل ليلة تقتل التعاسة واليأس في أحلامها وبكل حرف تحاول قتله إلا في تلك الليلة التي غفت عيونها وخانتها أحلامها. فلم تطلق الرصاصة الأخيرة بل قتلتها أحلامها برصاصة الغربة ...

في الجمعية التعاونية و أنا واقفة أنتظر دوري وأن ينادي علىسلمي نور ة عبد السلام حتى أقوم باستلام علبة الحليب (النيدو) لأطفالي شعرت بالناس تتحرك كالدمى تتراقص وتلتف حول بعضهما البعض لايدركون إلى أين يتجهون وعندما التف الناس حولي شعرت بالخطر والاختناق فجلس الرجل الكبير يبكي ومسك علبة الحليب وداسها بقدميه وغادر وغاب عن الأنظار لكن علبة الحليب أخذت تصرخ فتركت الطابور ومشيت وكان الموظف ينادي نور ةعبد السلام. نور ة عبد السلام. وأنا أخطو نحو الخارج دون اكتراث فلن تقتلني علبة الحليب وكرامتي تداس بصوت الموظف الحقير أبداً لن تستطيع العثور علي مرة أخرى . بينما أصر ينادي نور ةعبد السلام والجميع يرددون خلفه منادين نور ة عبد السلام وأنا أمضي للخارج لن تقتلني علبة الحليب أبداً ...

تمت....

الغواية فن والسحر شر

وأنا ما بين الغواية والسحر

زهرة مبتلية

بمكائد البشر ....

زينو

هل أستطيع أن أكتب قصصاً؟ حزينة مأساوية أم قصص فاشلة؟ لا أعرف فكرت بتلك الساحرة زينو الشريرة التي تخرج لي كل يوم في الطريق وأنا عائدة من السوق حاملة حقائبي الثقيلة تخرج لي اللعينة مر ة على هيئة شاب وسيم أشقر أخضر العينين ومفتول العضلات يقترب مني مدعيا أنه يريد أن يساعدني ويحمل حقائب السوق الثقيلة ويوصلني إلى الدار. ورائحة عطره تفوح بذكورة طاغية فأرفض بشدة أن يحمل عني الحقائب ويحملني إلى نزوه أندم بعدها طوال العمر. ومرة تظهر لي الساحرة زينو في صورة رجل عجوز وسيم خمسيني العمر يرتدي ملابس أنيقة ويركب سيارة فاخرة فيوقف سيارته على الجسر وأنا أحمل الحقائب الثقيلة ويدعي أنه جاء ليحملها عني ويفتح باب سيارته الفاخرة ويدعوني للدخول. ترى إذا دخلت وأغلق باب السيارة فهل سأخرج من السيارة بطهارة ثوبي. فمرة ومرة ومرة تحاول هي فأمتنع عن قبول الدعوة وأمضي حاملة للحقائب الثقيلة طوال السنين فلم تهزمني الغواية بالسيارة ولا بنزوة الذكر الوسيم ولا بأنثى جميلة تدعونني إلى تغيير مسار حياتي

لأنني جميلة وأستحق حياة الأميرات الجميلات ولم تتعب الساحرة زينو طوال السنين لدعوتي بكل الأشكال والألوان. وظللت أسن سيفي لأقتل الساحرة زينو كي تستمر الحياة بلا شر ومؤامرات. ولكني فشلت أن أقتل الشر في الساحرة زينو.

وظللت أقاوم وأواصل السير في طريق مسدود لكن دون انحراف أواصل السير ولا أعرف هل سأضطر للوقوف أمام التيار أم أصطدم بالتيار ويصطدم بي ويتحطم دون أن أنحرف ...

تمت .....

تعمدت أن أتمسك

بالحياة

وأمد لك يدي

وأتكئ على كتفيك

وأختار أجمل التماثيل

لأهديها لك

كي

أختار حديثاً جاذباً

للحوار معك ..

جِنان....

أعدت أم حنان وليمة غداء دعت فيها ابنتها جنان وزوجها وحماتها وبعض الأقارب بمناسبة تسريح ابنها أحمد من بعد ما أنهى الخدمة العسكرية الإجبارية التي مدتها ثلاث سنوات. أم أحمد أرملة بعد أن توفى زوجها بحادث في محطة تصفية الماء سقط من أعلى الخزان وهو يضع المادة المعقمة للماء في الخزان وعاشت مع بناتها السبعة وابنها الوحيد أحمد كانت شابة سمراء جميلة ظفيرتها السوداء الطويلة لكنها جندت نفسها لتربية بناتها فعملت في محل لبيع الملابس النسائية بعد أن باعت الارض التي تمتلكها إلى أخيها الذي طمع في الأرض وأخذها بالسعر الذي أراده أمام حاجة أم أحمد للمال لكنها امر أة مثابرة لم تتوانى عن

العمل أخذت المال و اشترت محلاً وتعاملت مع صاحب محل لبيع الملابس كان يساعدها ويدعمها بإعطاءها البضاعة والحساب كان على تصريف البضاعة كانت رغم المتاعب مبتسمة أمام بناتها والعالم لكن قلبها ينفطر حزناً وألماً ولا تتحمل أن أياً كان ينظر لبناتها نظرة العطف واليتم وكانت دائماً تقرأ أفكارهم وهم يعرفون مايغضبها ويفرحها ويسعدها ومرت الأيام والسنين وفي ذات يوم أخبرتها ابنتها جنان أن حماتها تود أن تطلب جنان لابنها الثاني .. أم أحمد فرحت وقالت لبنتها جنان أنا أتمنى هذا لكنني قلقة جداً لأنه يختلف من زوجك سعد ياجنان وعد مختلف لكننا نعرفهم أفضل من الغرباء طلبت أم أحمد من ابنتها حنان أن تلبس ملابس وتزين نفسها كأي فتاة تتزين يوم خطبتها وعند الغذاء والكل يتناولون الطعام نظر إليها وعد ونظرت له جنان نظرة قبول وموافقة فضحك الجميع وقبل الغروب أرسلت أم أحمد إلى شيخ الإمام الجامع ذهب أحمد بسيارة زوج أخته جنان وأتيا بالشيخ و اتفق الأهل على عقد القران بين جنان و وعد وتم ذلك بالفرحوالبهجة بين الأهل و الاحباب ولبسها الخاتم والأسورة والعقد الجميل برقبتها وفرحوا وضحكوا وبعد الانتهاء من الحفل تهيئوا إلى الانصراف والذهاب إلى بيتهم فودعوا أم أحمد والأهل وركبت جنان وزوجها سعد وبنتها الصغيرة التي لاتزال في القماط لم يتجاوز عمرها الأربعين يوماً وركبت حماتها وخطيب أختها وعد في سيارتهم و انطلقوا وخرجت أم أحمد وراءهم لترمي الماء خلفهم وتودعهم وبعد أن تجاوزت سيارة سعد وجنان بضع أميال وبالقرب من جسر قابلهم رتل لمدرعات الامريكية أشعلوا الإشارة بالضوء الاحمر ولكن

سرعة المدرعات و استهتار الجندي الأمريكي أخرج أحدهم السلاح ووجهه صوب سيارة سعد وزوجته جنان وبنته ورمى عليهم بمجرد أنهم لم يقفوا استذلالاً للامريكين واحترقت السيارة و اختفت جنان وبنتها لم يعثروا حتى ولو على عظم واحد أما سعد فاحترق ونقل إلى المستشفى لم يتعرف عليه أحد وعاش مشوهاً وأعمى أسبوع شهر ثم فاضت روحه ليلتقي بحنان وبنته الصغيرة ....

تمت ...

حلي ضفائرك

وخبريني عن

سر انحناء

القمر

أمام شفتيك الناعسة

يا فاتنتي

بهية

بهية امرأة زحفت نحوها الشيخوخة مبكرةً . وأمام تلك التماثيل التي صنعتها من البورك الابيض وبريشة الزمن لونتها ونقشت عليها مأساتها لكي تبيعها وتجلب لقمة العيش لأولادها الصغار الذين لم يحسوا بالفرح يوماً .. وكلما مسكت ريشة التلوين ارتسمت ملامح ذلك الرجل الذي قتل زوجها أمام عينيها .. قيل إنه سني وقيل إنه كردي وقيل إنه شيعي وقيل إنه داعشي وضاع دم زوجها ولم تعرف شيئاً عن القاتل إلا ملامح تسكن برأسها . كان يسكن بجوارهم في ذلك المنزل الصغير طبيب جعل من منزله عيادة لمعالجة الفقراء و في هذا الصباح ذهبت بهية ومعها تماثيلها كالعادة تتجول في الشوارع والحارات والمحلات وأخيراً وصل بها المطاف إلى تلك المقبرة المسيجة قررت أن تجلس لتستريح من مشوار ها المرهق والعرق يتصبب على وجهها وتبدو منهكة القوى فلم تحس ولا تفكر بشئ سوى ابنها المريض وكيف تبيع التماثيل وبينما هي على هذه الحال دون

وعي تصدمها سيارة وتسقط تماثيلها متهشمة تتكسر آمالها في شفاء ولدها ويعلو صراخها وهي تغوص بالتفكير العميق وبينما هي هكذا داست السيارة تماثيلها وتحولت آمالها إلى تراب .. وبهية تصرخ وتضرب على رأسها وتصيح تماثيلي تماثيلي بدينار واحد لا أريد غير قيمة تماثيلي لعلاج ابني المريض نزل سائق السيارة معتذراً و ألقى ببعض المال أمامها على الأرض وهي منكفئة على تماثيلها المتهشمة فلمحت ظله ورقم السيارة تلك الملامح تعرفها جيداً و عاشت معها في ألوان تماثيلها وعرقها وشهقاتها وحسراتها قرأت رقم اللائحة المعلقة على السيارة (الموصل ١٦/ ٩/ ٢٠١٦) إنه هو القاتل .. وهو نفسه جارهم الطبيب هبت واقفةً و أخذت النقود وعادت مسرعة إلى المنزل خوفاً من القاتل سمعت صراخ والناس متجمعين عند منزلها دخلت وجدت ابنها قد رمى نفسه من النافذة يائساً من العلاج قالت لها امرأة كبيرة في السن البقاء لله..أخذت تبكي وتلملم ملابسها وأغراضها بحثاً عن بيت جديد.

تمت...

خبرني كيف أعرف الحقيقة

والرجل سر

والنساء أسرار

وأنت سر الأسرار

صديقة....

الحاج عبد تاجر كبير السن قضى عمره بالعلاقات النسائية الغير شرعية وبعد أن تجاوز الأربعين زاره خاله محمد. اطلع على أوضاعه الأجتماعية والاقتصادية فلم يعجبه الحال فاقترح عليه بعد أن تناول العشاء معه وهو يرتشف كوب الشاي: اسمع حاج عبد : لابد أن تتزوج أنت في عمر حرج فأنت تعيش وحيداً بعد أن ماتت أمك . كان الحاج محمد لديه ثلاث بنات الكبرى والوسطى متزوجتان أما الصغيرة صديقة لم تتزوج فعرض على ابن أخته الحاج عبد أن يزوجه ابنته (صديقة) فتعجب كيف أتزوج منها وأنا رجل كبير السن أكبر منها ب (٣٠) سنة قال له أنا أريد أن أهديها لك وبالفعل تم الزواج وعاشت معه صديقة براحة وسعادة وتمتعت بكل شي في الحياة أصبحت كل طلباتها مستجابه رزقهما الله ٧بنات و ٣ أولاد وصار الكل يجتمع عندهم وكانت مائدتهم عامرة للقريب والغريب في يوم من الأيام وكالعادة جلس بين عائلته وأمامه المشروب المعتاد عليه وطقوسه الخاصة لكن أثناء جلوسه دق جرس الباب فتح الباب وجد ابن عمه (فريد) عسكري في الجيش العراقي منقول إلى بغداد

ويريد أن يتزوج فجاء يطلب بنت الحاج عبد (إكرام) البنت الكبرى فوافق لكن الأم عارضت ودب شجار شديد لأول مرة بينهما (الحاج عبد وصديقة) والسبب هو أنها لاتستطيع أن تفارق ابنتها لأن الطريق بين البصرة وبغداد طويل و ابنتها إكرام ستكون غريبة في بغداد فهي لاتعرف أحداً في تلك العاصمة البعيدة وهو ضابط في الجيش معظم وقته على جبهة القتال كيف تبقى وحدها؟ دخلت صديقة إلى الغرفة غاضبة وهي تبكي ولم تتكلم مع الحاج عبد أما الحاج عبد خرج ليلا من المنزل وفي الصباح رن هاتفهم رفعت السماعة صوت امر أة اسمها (صبيحة) تبلغهمأ الحاج في حالة مرضية خطير ة في مستشفى الميناء بالبصرة . خابرت صديقة أخاها و أمها وذهبت مع ابنها الأكبر سعد وأمام استعلامات المستشفى أخبرتهم الموظفة أن الحاج عبد قد توفى بالسكتة القلبية في غرفة رقم ٢٠٣ هناك وأشارت بإصبعها عند تلك المر أة التي تجلس عند رأسه منذ الليل تبكي وتصرخ اندهش الكل من.. من..؟ من.. تكون؟من هذه المر أة التي تبكي هذا البكاء ؟وفي المقبرة اقتربت منها صديقة وسألتها:

من أنت؟ أجابت أنا صبيحة.. من أنت يا صبيحة؟ أنا زوجة المرحوم الحاج عبد.. صرخت صديقة يوبوييييي أنت زوجته حضنتها وظلتا تصرخان ...

تمت ...

أسبح في ملكوت العشق الإلهي

وليس عندي سوى الصلوات

والتسبيحات
وأنت تهديني
سر حروف النور والهمسات ..

حميدة...

حميدة إيرانية الجنسية من عشيرة أبو طبيخ تعمل ممرضة في إحدى المستشفيات الايرانية .. وقاسم شاب وسيم من ميسان بالعراق ومن عائلة غنية معروفة أرسله والده للدراسة في طهران وكان الأب يبعث المال لابنه قاسم ظناً منه أنه يدرس هناك لكن قاسم عاد إلى أهله ليس بالشهادة فقط ولكن معه حميدة التي قدمها لأهله على أنها الممرضة الخاصة له لأنه مريض بمرض نادر وهي من تهتم به وتحقنه الحقن وتنظم له العلاج وعاشت معهم في بيت العائلة وكان قاسم يسرق ساعات السعادة مع حميدة كأنه حرامي ليل .. وبعد مرور سنة على هذا الحال شعر بالملل والاستياء من هذا الحال. فتقرب إلى زوجة أخيه حياة وأخبرها بالحقيقة وأنه سيفتعل مشكلة معها حتى يؤجر بيتاً مستقلاً بعيداً عن العائلة فنجحت الخطة وحصل على المال من أمه و استأجر البيت الجديد و اعترضت الاسرة على نقل حميدة لتعيش معه وهو رجل أعزب فأخبرهم أنه يحبها وقد وتزوجها وهي الآن حامل بطفله الأول. عاشت حميدة في بيت مستقل وأنجبت توأماً ورويداً رويداً تسلطت حميدة على العائلة

خاصة بعد أن أنجبت (حسن و جمال) وعملت في مستشفى الجمهوري بالبصرة وتعرفت هناك على فتاة جميلة تدعى سارة وهي ابنة الشيخ محمد عاشور شيخ قبيلة معروف ولها (١١) أخاً التي فاجأتها ذات يوم و اعترفت لحميدة بسرها بأن الدكتور نوري نائب مدير المستشفى قد اعتدى عليها أثناء الخفارة الليلية منذ أسبوع توسلت لها وهي تجهش بالبكاء وطلبت مساعدتها وبعد عدة أيام جاء هادي ابن عم قاسم زوج حميدة وهو شاب عمره ٣٥ سنة أعزب ويعمل مدرس اجتماعيات في مدرسة الرسالة في محافظة ميسان بالعراق وكان من المفروض أن يمضي ١٠ أيام في زيارتهم ففكرت حميدة فكرة شيطانية بالاتفاق مع سارة بعد أن حكى لها قاسم أن هادي رجل سكير مدمن لا يعرف ماذا يفعل حين يسكر وما في جيبه حتى يتوه عن عنوان البيت و أين وضع سيارته وحذرها منه. وبينما هو يحكي لها لمعت فكرة شيطانية في ذهنها و اتفقت مع سارة .. بأن تزورهم وتتعرف على الأسرة ومنهم هادي فحدث مثل ما خططت له حميدة الماكرة وفي تلك الليلة طلبت من قاسم بأن يزورا أهله وتركت مفتاح البيت مع سارة وهادي بمفرده في البيت وهو يحتسي الخمر. وبالفعل جاءت سارة وفتحت الباب بالمفتاح ووجدت هادي نائماً بملابسه فخلعت ملابسه ونامت بجواره ومزقت قميصها وحين جاء قاسم وحميدة والأطفال بعد انتهاء زيارة بيت أهله وحين سمعت سارة مفتاح الباب وخطوات قاسم والأطفال وحميدة صرخت وأخذت تلطم على خديها وتقول سيقتلونني أخوتي وأبي وتصرخ كالمجنونة هنا ركض قاسم وخلفه حميدة إلى غرفة الضيف هادي وجدوه عارياً مستغرقا بالنوم

وسارة ممزقة ثيابها ومنكوش شعرها وخديها مزرقة من لطمهما بقوة وحرقة فأجبروا هادي على الزواج من الفتاة أو إخبار الحقيقة لوالدها هنا وافق هادي ورضخ للأمر دون أن يعلم شئياً وبالفعل تقدم للزواج منها وأقيم حفل زواج بهي لهما ودخل عليها وبعد مرور شهر وقع خلاف بين سارة وحميدة في العمل فقررت حميدة الانتقام منها واتصلت بوالد سارة وقالت له إن ابنتك سارة ليس بكراً وأنا من سترت عليها وزوجتها إلى هادي قام الأب بالاتصال بابنته ووجه لها ولزوجها دعوة عشاء في البيت وعند وصولهما إلى بيت أبيها وتناولوا العشاء طلب منها أبوها أن تعد الشاي قامت للمطبخ لتعد الشاي ذهب ودخل المطبخ وأغلق الباب وأمسك مسدسه وصوبه نحوها أخبريني الحقيقة وإلا أطلقت عليك الرصاص وإن قلتي الحقيقة سأسامحك .أي حقيقة ؟ من الذي اعتدى عليك ؟ نوري أم هادي ؟ قولي يا ابنتي سأسامحك ..قالت وهي ترتعد خوفاً وتبكي والدموع تقفز من عينيها .. نوري دكتور نوري ..ضغط على الزناد وأطلق الرصاص .....

تمت ...

رقبتك

يا قبيلة قصيدة

وبقبلاتي

أصبحت ممشوقة

كأنها
رقبة كيلوباترا منذ
ألف ألف عام

قبيلة ...

لمحت ذلك الرجل الذي يقف على قارعة الطريق متكئاً على عصا ويمسك كتاب وقد لبس نظارة سوداء ويرتدى معطفاً أسوداً فقلت في نفسي ما بال هذا الرجل يقف هكذا ؟ أومأ لي تقربت منه وقلت له نعم ياعم ماذا تريد ؟ قال أسالك قلت تفضل سألني

هل لك أن تحبي وتعيشي الحب ؟

– كيف لي أن أحب ماذا تقول الناس عني .

قال : وما بال الناس بك فمسك يدي و أعطاني كتاباً ومنديلاً وقلماً وقال لي وهو يرتجف تمسكي بالكتاب والقلم . الحب ليس عيباً إذا كان واضحاً وأروع ما في الحب الصراحة . سألته هل لك أن تحب ياعم فأجاب نعم بكل براءة فالحب أجمل والأجمل أن تحبي دون خيانه . وهل يوجد في هذا الوقت حب برئ دون خيانة ؟ قال نعم فالحب البرئ أجمل من الحب في السر أنه مرض يا ابنتي. انحنى وقبلني من جبهتي . وسألني لم تخبريني ما اسمك ؟ قالت له اسمي قبيلة .. وجريت بعيداً خجلاً وقلت .. ياليتني أعود مراهقةً ....

تمت ...

ما بين الكذب والصدق

يسقط الشهداء

هل

الدفاع عن الوطن

كرامة أم غباء ؟

سوزان ....

سوزان عمرها ١٧ سنة تعيش مع والدها وزوجة أبيها . تعاني من الحرمان والحنان تجلس في الشرفة المطلة على ساحة التحرير وتسمع أصوات الباعة المتجولين وأصحاب المحلات لقد اعتادت على تلك الحال في كل الأيام لكن اليوم أعلن الناطق العسكري بياناً هاماً والكل يترقب بخوف وصمت وارتجاف الحناجر لقد دخل الأوغاد البلاد والقصف بالقاذفات من كل حداً وصوب من البلاد وطائرات الأعداء تحلق في سماء البلاد والمذيع يعلن الانتصار ويقول إن الخنازير لم يحتلوا إلا موطئ قدم من البلاد والمعارك لازالت مستمرة والنصر قادم بلا محال. قامت سوزان من الكرسي وأغلقت النافذة حتى لا تستمع لصوت المذيع المنافق والشارع خاو من والشرطة والمارة أولئك الباعة المتجولين و اختفى صوت تلك المغنية الصلعاء التي أخرستها أصوات الطائرات وبعثت رسالة على الهواء أمي .. أمي تعالي خذيني الوطن أصبح معبأ

بجثث الشهداء. والجيش والمذيع يمضغون الهزيمة المرة ويتشدقون بالانتصار المزيف خرجت سوزان وبيدها صحيفة الغدر وكلمات الكبرياء الخادعة تغني وتهتف .. تعالي أمي خذيني لنرقص ونغني مع الشهداء تعالي و أنقذي الفقراء فسقطت سوزان وهي ترقص في الشارع بقذيفة الغدر من طائرة الأعداء لتسقط على أسفلت العز والكبرياء .....

تمت ...

علمني

أمسك القلم

وأنقش وأرسم

حروف وصور

ولما

حضر

رأى صورة بعيني

وسمع تراتيل حروفي

هل لك

أن تهديني

روحي وقلبك

يامن علمتني

مسك القلم ...

والهمس والألم ...

بسمة

لقد بلغوا الأمريكان ذات يوم أن في بيت الحاج جاسم أسلحة وعبوات ومواد كيميائية وذخيرة حية . وأن الاجتماعات السرية للمقاومة ضد المحتلين الأمريكيين تعقدفي بيته وفي أحد الأيام داهمت القوات الأمريكية بيت الحاج جاسم وقاموا بالتفتيش بكل أرجاء البيت و لستجوابهم وخاصةً استجواب الحاج جاسم . وعندما فتحوا الصندوق وجدوا فيه أضابير وأسلاك وكتب قديمة (دينية وسياسية) وكوت أخضر وعقال أسود

ويشماغ يعود إلى أبي الحاج جاسم ومجموعة من الأطباق الجميلة رسمت عليها صور الملك فيصل الأول وصينية زجاجية رسم عليها صورة عبد الكريم قاسم رئيس جمهورية العراق وسدارة سوداء كان يلبسها الحاج جاسم وبذلة عسكرية ونطاق وبسطال عسكري .. ماهذا الذي بالصندوق لمن هذه البذلة العسكرية؟ أجاب الحاج جاسم إنها كانت بذلتي عندما كنت في الشرطة بحماية الملك ملك العراق الملك فيصل. وتلك الفناجين الجميلة هذه تعود إلى جدي جلبها من السعودية عندما أدى مراسم الحج وأخذوا يسألون الحاج جاسم عن الأشياء المحفوظة في الصندوق والحاج يجيب على كل الأسئلة و استمروا بإخراج الأغراض والحنفيات وشياش الحياكة ودلال القهوة وتلك الرسمات الجميلة للتطريز وتزين الشراشف والثياب وصناعة العباءات الرصالية التي كانت أم الحاج جاسم تحيكها أجاب الحاج جاسم بتذمر وعصبية كل ماتبقى لنا أشياء قديمة احتفظنا بها هنا في هذا الصندوق وهذا تراثنا أيام العراق العظيم لانملك غير هذه الأشياء القديمة وضعناها هنا داخل هذا الصندوق لنحتفظ بها. أغلق للضابط الصندوق و أمسك الصورة وقال له من صاحبة هذه الصور ة؟ أجابه صورة ابنتي الشهيدة بسمة. اعتذر الضابط من الحاج جاسم العجوز وتركه وهو يدخن سيجارته من الورق الملفوف والتبغ الردئ أمسك الضابط يده وجدها ترتعش ليس خوفاً ولكن من المرض. سلم الضابط على الحاج جاسم العجوز وخرج وأغلق الباب وكتب للمسئول أنه بلاغ كاذب.

تمت...

عصفوري الصغير

ارقص على أوتار
روحي
وغرد لحناً
ملائكي
وأنا سوف أهديك
صك الغفران
ووردة الاستغفار
وأضمد جرحك دون
وجع ودم يسيل
على لوح القفص
وأجعلك تجوب الارض والسماء

ليلى ...

يتململ عصفور ليلى في القفص .. القفص المعلق في الصالون المظلم .يغرد صباحاً تسمعه ليلى فتبتهج فرحاً لكنه يبدو حزينا فيحرك جناحيه ويتهدل بعد أن تعلق بتلك القصبة المتحركة في القفص ناظراً لزجاج النافذة وأفق السماء يحلم بالحرية والطيران ومتى تعانق أجنحته الشمس ..فيبدو أنه يرقص فرحاً لكنه يضرب برجليه باب القفص يحاول الفرار ولم يفلح فتظن ليلى أنه يرقص طرباً وفرحاً ويغرد لها فتداعبه وتمد أصبعها من القفص مع حبة التمر فيلتقطها بمنقاره ويطير إلى أعلى القفص يتأرجح ثم يعود ينظر لها لعلها تداعبه ثانيةً لكنها انشغلت عنه

فينظر إلى تلك النافذة ويتمنى لو أنه يطير من النافذة لكن الزجاج يمنعه فيعود يغرد بصوت عال يظن أن أحداً يسمع تغريده لكن في هذا اليوم المشئوم ازدادت الهجمات الجوية على بغداد وبدأت الطائرات ترمي وابل حقدها بقنابل من سجيل .. اشتعلت سماء بغداد وغدت كأنها نهار. سقطت إحدى هذه القنابل الغادرة على بيت ليلى وهدم سقف بيتها وتهشم زجاج النوافذ وسقط القفص على الأرض بجنب ليلى التي أغرق عينيها الدم ولم تتنفس ولم تحرك يدها لتداعب العصفور ففتح القفص وطار العصفور من تلك النافذة المهشم زجاجها وأخذ يغرد ظناً منه أن من يسمعه سينقذ ليلى عانق الغيمة وقبلها وطار مرة أخرى وغرد وغنى ليلى ليلى تعالي غني معي وعاد لينظر إلى ليلى مغرداً فرحاً بحريته لكنه لم ير ليلى لقد أصابته إحدى القذائف المتساقطة على بغداد بجناحه و استمر بالتغريد ليعلن حريته وأخذ يطير ويطير وهو يطير وينزف دماً لكنه فرحاً بحريته واستمر يطير و الدم يتساقط كالمطر حتى سقط على الأرض صريعاً على الرصيف المقابل لبيت ليلى المدمر ....

تمت ....

قصيدتي
هاربة من قبلاتك
قل لي بربك

أأنت الحرف

أم القصيدة

أم

القصيدة أنت

أأنت من خطف

القافية

أم

الحرف

قل لي من خطف

القصيد

وغير

موعد العيد

دينا...

معلم عمره ٢٧ سنة طويل القامة أبيض الوجه عيناه سوداويتان وشعره أسود مجعد كانت المعلمات ينظرن له وكم تمنين أن يقترن به .. ضحكاته وكلامه وصاحب نكته وفكاهه كان عدنان يشجعني بالدراسة والعمل معاً لكني لم أملك القوة التي أستطيع أن أعمل وأدرس ولا أملك الجرأة الكافية لكي أطلب مصروفي من والدي ولم أعترف يوماً أنني أحب أمي وكان عدنان الإنسان الوحيد الذي أتكلم معه أنني فقدت الأخ والصديق فكان عدنان الأخ الحقيقي كم من مرة استقبلني ببيته البسيط

ذلك البيت المملوء بالحب والفرح كانت زوجته جميلة جداً وله بنت اسمها دينا أجمل طفلة رأيتها وفي يوم من الأيام تأزمت أموري و احتجت لهم فذهبت لبيتهم وعندما اقتربت من البيت اكتشفت أنهم رحلوا بعد أن طرقت الباب ولم يفتح لي أحد بل سألني صاحب الدكان القريب من البيت من أنت؟ قلت أنا ست آمال معلمة مع الأستاذ عدنان ألا تعرف أين هم ؟ قال لقد سافرا إلى بغداد لأن ابنتهم دينا مرضت بمرض خطير انتابتني نوبة حزن شديد ياليتني لم أر دينا الطفلة الجميلة المرحة ذات الابتسامة الجميلة والهدوء والتفاؤل وتمر الأيام وعدنان لم يحضر للدوام وطال غيابه والمدير قرر أن يكتب انقطاعه لكن أعضاء الهيئة التدريسية جميعهم طلبوا من المدير التريث لحين ما نستعلم الأمر أو أي خبر عنه ..وتمر الأيام والسنين وعدنان مختفي تماماً لكن الجميع لم ينس عدنان فهو جزء في ضمير الجميع .. وفي أحد الأيام كنت ذاهبة إلى زيارة مرقد الإمام الحسين عليه السلام مع والدي و ابني الكبير وسام ونحن في السيارة لمحت زوجة عدنان مع رجل كبير السن يجلسان في المقاعد الامامية لكن لم أتمكن من السلام عليهما أو التحدث معهما إلا بعد أن توقفت السيارة في المطعم للاستراحة وتناول وجبة الغداء تقربت منهما تأكدت أنها هي سلمت عليها وفي ضجيج الناس والأطباق وعمال الخدمة في المطعم وبين ما أسمع وما لم أسمعه أو تسمعني . سألتها : أخباركم ؟ أين دينا وأبو دينا ؟ نظرت إلى ذلك الرجل الكبير الذي يرافقها و احتضنتني وهمست بأذني دينا وأبوها استشهدا وبكت بصوت عال فانتبه الجميع لنا أما أنا أخذني الذهول والخوف وأصبحت أرى السيارات الناس

من حولي يسيرون باتجاه مخالف للسير ولم ألمح الأشياء ولا صور الناس من حولي إلا أشباه أشباح فتوقفت كل حواسي ودقات قلبها المتصاعدة مع بكائها تحرق قلبي فلم أسمع ماهمست لي به فكررت عليها السؤال مابكم؟ ماالذي حدث لكم؟ كنا منشغلين عليكم و انقطعت أخباركم ؟ أخذت تمسح دموعها وتقول لاحول ولا قوة إلا بالله وأنا لازال قلبي يدق خوفاً وتطفلا بأن أعرف كل شئ طلبت مني الجلوس في مكان وحدنا .. هيا ياسعاد قولي لي؟ قالت عندما مرضت دينا ولم يستطع الأطباء إنقاذها فماتت حين دخولها في مستشفى الطفل العربي في بغداد العراق حلقت الطائرات الأمريكية في سماء العراق وقذفت صواريخها على بغداد أنفجر أحد الصواريخ في المستشفى في صالة العمليات وتدمرت وأصيب عدنان وهو يحمل جثة دينا وبدلا من أن تكون جثة واحدة أصبحت جثتان عدنان ودينا نظر لي وهو يموت بجوار ابنته وهو يقول لاتنسني ياسعاد .. ومن هذا الرجل ؟ أبوك ؟ قالت سعاد لا لا ليس أبي هو زوجي ... لم يبق إلارقم الهاتف الذي سجلته لي و افترقنا وتحركت السيارة وكل منا في مكان لكن ظلت عيناي عليها وعلى ملامح وجهها التي لم تتغير وفتح السائق السيارة وفتح الباب وقال بصوت عال لقد وصلنا وصلنا للأمام هيا الكل ينزل هنا باب الأمام وأنا تسمرت في مقعدي ولم أتحرك مازال قلبي يدق بعنف كلما تذكرت دينا وضحكاتها البريئة وأغنيتها التي ترددها بابا وماما اثنين اثنين وعيوني اثنين .. بابا وماما نور العين صاح والدي هيا انزلي وصلنا إلى مرقد الإمام الحسين عليه السلام .....

تمت ...

قل لي بربك

من أنت

عن تلك القبلات

الهاربة

لتلك

الغزال

فهي في العلياء

وقبلاتك تتسابق كالحمم

فلم

تخبرني بأول لقاء

أنك موسيقى وألحان

نشيد

فعرفت معك

العشق

تنهيد وتغريد

ماجدة....

فتاة سمراء قصيرة القامة ضعيفة شعرها أسود عيناها سوداويتان عمرها ١٥ سنة تختلف كل الاختلاف عن أخوانها وأخواتها من حيث الصفات الوراثية لا أحد يشبهها من أخوانها الذكور والإناث ولا أمها ولا أبيها ولها في قدمها الأيسر ستة أصابع وفي قدمها الأيمن أربعة أصابع والإبهام الأيمن في القدم طويل لكنها مؤدبة وتدير جميع أعمال المنزل

من تنظيف وجلي الصحون والخبز وحلب البقر وغسل الملابس وملء الماء من النهر . كانت كل فجر تذهب كالعادة تملأ الخزان بالماء وعند النهر تقابلمار أة عجوز تساعدها وفي أحد الأيام ذهبت ماجدة ولم تجد تلك العجوز بل وجدت شابا رشيقا حنطي البشرة أسنانه كبيرة ظاهرة للأمام اقتربت ماجدة وسألته ماسمك؟ قال لها اسمي قيصر. ممكن أسألك سؤال؟ قال تفضلي : هل وجدت هنا امرأة عجوز ؟ قال لماذا تسألين عنها ؟ قالت العجوز تساعدني وتتحدث معي أنا لا أحد يحدثني في البيت .. قاطعها لماذا لايتحدثون معك ؟ قالت لا أعلم .. قيصر تألم كثيراً فقرر أن يساعدها أخذ الإناء من يدها وأخذ يملأ لها الماء إلى أن ملأ الخزان أخذت تجر العربة لحق بها قيصر وساعدها في جر العربة إلى أن أوصلها للبيت شكرته قال لها أنا أفعل هذا لوجه الله العجوز جدتي أوصتني بذلك .. وبعد يومين بل ثلاثة أيام لم تذهب ماجدة إلى النهر بسبب مرضها .. لكنها أخذت تحلم بقيصر وتتمنى أن تتحسن لكن تدهورت حالتها الصحية أخذتها أمها إلى الشيخ الذي في القرية وبعد أن قصت عليه مابها ومن ما تعاني من الألم قال لأمها استريها بالعباءة ومدديها هنا نحو القبلة ابنتك أصابها جني والجني الذي أصابها ذكر .. أمر بجلب صينية وسكين وأخذ يتمتم بكلمات ويضرب بالسكين على رأس ماجدة ويصيح أخرج ..أخرج .. لقد أمرتك أن تخرج ويتكلم كأنما شخص يتكلم معه وجميع الجالسون صامتون خائفون وأخذ يحرق الأدعيه الواحد تلو الآخر وكان عددهن سبعة وبعد ذلك أتى بعصا ووضعها على صرتها أي في وسط بطنها وضغط عليها بكل قوته وماجدة تصرخ والشيخ

مستمر بمراسيم إخراج الجني كما يدعي ثم طلب من أمها أن تجلبها بعد أسبوع للجلسة الثانية أخذت الام ابنتها ماجدة جثة هامدة لا حركة ولا صوت وفي الطريق أوقف سيارتهم ذلك الشاب (قيصر) وسأل الأم هل تحتاجون مساعدة أجابته لا يابني أشكرك من أنت ؟ قال أنا قيصر بن الخالة غربت .. العجوز التي تسكن على النهر ؟ قال نعم .. قالت الأم ياويلي ياربي ماذا فعلت بابنتي كل الذي جرى مني أنا السبب . قال مابك خالة تغير لونك و اصفر وجهك عندما عرفتي من أكون أنا ؟ قالت لا لا يابني هذه قصة طويلة .. أوقفها وتوسل بها أن تقول له الحقيقة لأن جدته العجوز قالت نفس ماقلتي أنت ياخاله .. هل قالت لك العجوز من تكون ماجدة ؟ قال لا بل أوصتني بها خيراً وطلبت مني أن أساعدها وأتابعها وطلبت مني أيضاً أن أسأل عنها ؟؟ أرجوك خالتي قولي لي مابها ماجدة وما قصتها ؟ ليس الآن ألاترى أنها مريضة ؟ قال أرجوك خالتي سوف أركب معكم بالسيارة وقصي لي قصتها ولن أتكلم بشئ قط ...وافقت أم ماجدة وركب قيصر معهم وأخذت تقص عليه حكاية ماجدة .. في أحد الأيام ظهراً كنت أجلب الماء من النهر وكنت أنا شابه جميلة تراهن علي شباب القرية وكل منهم يريد الزواج مني ولكن أبي زوجني لابن عمي وظل ذلك الشاب يلاحقني أينما ذهبت حتى في يوم كان أول أيام العيد الكبير جاء إلى بيتنا كي يعايد عمي وعمتي وزوجي وطلب من عمي أن يجد له عملاً عندنا في مزرعتنا فوافق عمي أن يعمل عندنا وخصص له عملاً هو أن يكون هو من يملأ الماء ويجلبه للبيت و استمر الحال إلى أن في يوم من الأيام فقدت عقلي من ذلك الكابوس الذي كان

يداهمني كل ليلة فيقوم زوجي يقرأ القر آن وأنام لكن تلك الليلة كان زوجي مسافراً للمدينة لاستلام البذور والسماد الكيمياوي تسلل إلى غرفتي شعاع ضوء حسبته ضوء القمر لكن رأيت رأس تدنو مني هربت إلى إحدى زوايا الغرفة لكن لم أتمكن من الهروب وتمكن من الاعتداء علي وحملت بماجدة من ذلك الرجل .. وزوجك يعلم ؟ لا لا أحد يعلم بقصتي سواء تلك العجوز لأنه أبنها الذي اعتدى علي وماجدة تكون بنت ابنها الذي انتحر وقيل أمه هي التي قتلته .. ياربي ماعساي أفعل الآن ؟ لماذا أنت وما دخلك ؟ الرجل الذي اعتدى عليك يكون عمي .. لذلك جدتي العجوز غربت جعلتني أتشبث بسراب ؟ لماذا سراب ؟ ماذا قالت لك ؟ قالت سوف أزوج هذه الفتاة اذهب للنهر وشاهدها ..

نزل من السيارة وترك كوابيس جدته غربت وظل على شاطئ النهر ينتظر ماجدة ..

تمت ...

مللت

مللت العيش

بالدوران

وبكثرة الأسئلة

وتصاعد الدخان

وشرب القهوة

وقراءة الفنجان ..

نورهان...

في مدينتي مدينة الإخاء والتحدي تقطن عائلة من ضمن العوائل المهجرة التي نزحت نتيجة الاعتداء الداعشي على مدينتهم نورهان هي البنت الوحيدة لأبوين مسنين ومصابة بمرض التكسر وفتحة في القلب منذ الولادة .. تعودت على نظام كن فيكون لايرد لها طلب أكملت دراستها رغم المعاناة الصحية وكانت متفوقة على زميلاتها في ذلك اليوم المشئوم رافقت صديقتها هند إلى بيتهم وهناك لمحها أخو هند دون أن يعلما وبعد ان قضت سويعات مع هند وتناولن الكيك والشاي وبعضاً من المكسرات ودعتا بعضهما وسارت نورهان فرحة مسروره إلى بيتها دخلت غرفتها بعد أن ألقت التحية على أمها وقبلتها رن هاتفها رقم غريب لن تتعرف عليه فلم ترد . رن مرة أخرى وأخرى واستمر يرن الهاتف جلست نورهان

تتصفح صفحتها الفيسبوكية وجدت طلبات صداقة وربما أنها فتاة مثل جنسها وافقت واستمرت تتحدث معها لمدة لاتقل عن شهر ومن خلال المحادثات تبادلن الحديث والصور الفوتغرافية وتكلمن عن حياتهن لم تشك لحظة وأدمنت على محادثة هذة الصديقة وفي يوم طلبت منها أن يلتقيان في مكان ما تختار ه وتم الاتفاق بينهما على متنزة كركوك ودليل التعارف الهاتف وصلت نورهان لتلتقي بصديقتها وجدته ليس فتاة إ نما رجل وسيم شاب في السابعة والعشرين من العمر اندهشت وكادت تسقط أرضاً أخذ يهدئها ويقول لها كلام معسول رومانسي جذبها له وافقت واستمرت العلاقة و اتفقا على الزواج وبعد مرور شهر أو يزيد بأيام فاتحت أهلها وقصت لهم وكالمعتاد كن فيكون وافق الأهل بلغت نورهان عريس الفيسبوك (شيفان) خلق لها قصة أن أباه مريض ولن يستطيع الإتيان به والظروف السياسية والسيطرات وأنه كردي لايستطيع الدخول إلى كركوك فاقترح عليها أن تأتي هي ووالديها بفستان الفرح بعد التجمل كأي عروس وأيضا ضعف الوالدان أمام طلبات ابنتهم وافقا ركبوا سيارتهم الخاصة والأغاني تصدح والموسيقى تشع فرحا وبهجة وعند الوصول إلى سيطرة ليلان حصل ما لاتتوقع وقفت العروس و أمها وأبيها ينتظران عريس الفيسبوك لم يأت لاستقبالهم بل هاتفته هي رد عليها والده الذي ادعى أنه مريض وقال الآتي

من ؟

أنا نورهان عروسة شيفان .

عروسة شيفان ؟؟

بنتي غلطانه بالرقم

لالا عمو هذا رقم شيفان وأنا العروسة

بنتي شيفان متزوج من بنت عمته ولديه خمسة أطفال وهو عاطل عن العمل وأنا من يقوم بإعالتهم .. بنتي لاتصدقيه أخذ الهاتف والدها وتكلم مع والد شيفان وقص له أنهم الآن عند السيطرة قدر موقفنا ماذا نقول للناس والمجتمع والأقارب ؟

أبا شيفان أخي كان تتأكدون من الموضوع على كل حال أنا سآتي لكم.. التقى الأبوان وتعرفا على بعضهم وأخذهم للبيت لكي يروا بأم أعينهم الحالة فاندهشوا وفوضوا أمرهم إلى الله فعرض عليهم أبو شيفان عرضا لكي يحميهم من كلام الناس الذي لايرحم أن يزوجها إلى ابن أخيه المحامي (روكان) فوافق الأب من أجل الحفاظ على ماء وجهه فوافقت نورهان وبكت وفي حفلة عقد القران أمسكت الموبايل نورهان وألغت صفحة الفيسبوك .....

تمت ...

مللت

مللت العيش

بالدوران

بصمت .. بعطف .. وبتلقائية

أنهض من

نكساتي

نكباتي

أراني

أقع بهواك...

فيحاء...

دخلت عشة الدجاج أنا و ابني علي لعلنا نجد بعضاً من كسرات خبزا يابس لتسد جوعنا أنا وأخوته ربما تكون قد ألقته الجارة أم عمار للدجاج بعد أن هربت إلى أهلها في الشرقاط وتركت الكلب ينبح في دارها وحاصرنا الجوع والطائرات تحوم في سماء منطقتي قذيفة هنا وقذيفة هناك وقذيفة من حولي وبجانب بيتي أبواب ونوافذ بيتي تهتز خوفاً ورعباً كأنما السماء غاضبة تهطل مطراً أسود ونظراتنا تدور في جميع الاتجاهات نودع بعضنا بعضاً .. الوداع الأخير

تارة أبكي وأصرخ من هلعي وخوفي وتارة أحتضن أطفالي ولي ولد

عسكري لا أعرف مصيره وما حل ويحل به قد يموت وقد يعيش وقد يأتي لم يجد إلا أشلاء مزقتها أحقاد الهمجية والطائفية البغيضة وقذائف الخوف والسدم والأتراح التي لا نهاية لها والجوع والعطش تمكن من أمعائنا..فتلاصقت وذابت وتلاشت بالارتجاف و الصفرة والسقوط على البلاط وشظايا الزجاج المتهشم وأنا في هلع أركض لتلك العشة التي يعيش فيها الدجاج فتشجعت أنا و ابني علي لنحفر حفرة لكي نحصل على ماء للشرب .. وقف علي وطرح علي فكرة وقال .. لماذا لانعلق راية بيضاء ونستسلم حتى نحمي أنفسنا ؟ نظرت له بنظرات عتاب والدموع تنهمر تكاد تجتز بوجنتي أسياط القهر والوجع والجوع والندم والكرامة وخيبة الأمل في داخلي لقد فقدت الأمل بالأشراف والوطنيين وبشهامة المتواجدين من حولي .

البصرة مدينتي سميت بأسماء شتى وأحبها لي (الفيحاء) كل من يسمع باسمها ينحني إكراماً وإجلالاً لأهلها وطيبتهم وثقافتهم وعلمهم .. إنهم أطيب الناس وأجملهم طبعاً وطابعاً في الأخلاق والعادات والتقاليد لن تخمد لهم نار موقد ولن ينشف كوز وزير ماء لكن البعض القلة القليلة من الذين يدعون بالعراقية لكنهم يجهلون الثقافة والتاريخ ينطقون مالايفقهون وخاصة أولئك القاطنون في بغداد والشمال والشمال الغربي من العراق ..تلك التسمية (الشروك أو محافظات) مع العلم محافظتي تغذي العراق بأكمله من خيرات النفط بالإضافة إلى الثروات السمكية وتزويدهم بالكهرباء لينعموا بالحياة من هذه المحافظة السخية المعطاء أنا النازحة المتشردة لا وطن ولا هوية ولا مورد للعيش بعد أن دخل

داعش واحتل الناحية التي كنت أسكن بها (ناحية الملتقى) ليس أنا وحدي بل كل من عاش هناك له قصة قد يكون في يوم ما يقصها أو يكتبها أو تندثر بكتاب النسيان مع الأنقاض والدمار الذي حل بنا من الأعداء والأصدقاء و أبناء الوطن المتواطئين الخونة الأنذال وربما أمنح بعضهم عذراً لارتباطهم بالاجندات السياسية ففي كركوك الكل هرب من المدينة وتركونني أنا وأطفالي وسط المعارك لم أستطع الهرب لأنني لاأملك وسيلة الانتقال والهرب .. . ماذا عساي فاعلة وأنا ملر أة وحيدة وغريبة ولدي مسئولية أربع أولاد إعالتهم برقبتي ولدي بنت أخاف أن يعتدوا علينا ويدنسوا شرفي ماذا وماذا ويأخذني التفكير بعيداً والتخيل والتصوير وأنسج قصص وسيناريوهات في أم رأسي صاح ابني علي وأيقضني والراية البيضاء بيده صنعها من الجنفاص الأبيض (كونية الطحين) وهو يرفعها ويصيح ماما .. ماما البيشمركة طوقوا البيت .. نهضت مرتبكة مذعورة تهجمت عليه بكلمات هستيرية وقلت له ياولد كف عن الهزار لكن لما رفعت رأسي وجدتني محاطة برجال وأنا بالوسط جميعهم قد حمل السلاح ويرتدون اللباس الكردي عبارة عن السروال والجاكيت الصديري ويلفون خصرهم بقماش ملون بورود صغيرة أو منقط .. لكن كلي يرتعش تكاد أسناني تتكسر وقدماي تتراقص وترتطم بعضها ببعض نسيت الجوع والعطش والقذائف .. سألني أحدهم

ما اسمك ؟

قلت فيحاء محمد

قال هل أنت بعثية ؟ قلت نعم كل العراقيون بعثيون لو ن لم ينتموا .

سألني الآخر هل ابنك ضابط في الجيش العراقي ؟
نعم . لماذا لم تخرجوا ؟ قلت نحن لن نسرق ولا نملك وسيلة لنخرج بها وهذا هو بيتنا .
اما الآخرون دخلو البيت وبعثروا كل محتوياته وكسروا الأثاث يبحثون ويفتشون لا أعرف عن ماذا ..
سألني سؤال أخر ماذا تعملين ؟ قلت مدرسة في هذه المدرسة وأشرت إلى المدرسة التي هي بمحاذاة بيتي. هنا قلت له ماذا تريدون مني ؟ قال جاءتنا أخبار أنك قائدة للمقاومة و أن الاجتماعات تعقد في بيتك ولديك صواريخ ..تهسترت و انطلقت مني دون شعور ضحكات هستيرية وقلت لهم .. ألا مدرسة وبعثية و احتفظت بالوثائق والسجلات الخاصة بالمدرسة وسجلات القيد لكن هذه السجلات تخص أولادكم لن تخصني أنا لست من هذه المحافظه أنا بصراوية وجميع أولياتي بمحافظتي وركلت الخزان الذي كنت قد احتفظت السجلات فيه ورميتها غضباً أسفاً على ما قمت به من مبدأ المواطنة والاخلاق الوطنية الراسخة لمبادئنا وبعد أن أنهوا التفتيش قال قائدهم اخرجوا لاشي لديها إنها بريئة و أحدهم يتسلق السلم المؤدي إلى سطح البيت يقول له كلا كلا سيدي إنها بعثية رافضية كنت لا أعرف الكلمة الثانية ماهي الرافضية حسبتها رافضة لنظامهم الفاسد المتعجرف المبني على الدم والسلب والنهب والاغتصاب والتمثيل .. أمرهم قائدهم بالانصراف بعد أن اعتذر مني وسلمني ورقة عدم تعرض من أي جهة أخرى وفي حالة تعرضوا لي اتصل به في مقرهم بحي القادسية الثانية الذي يسمى (الكوميته) وأمر الاثنين الآخرين

بالذهاب إلى السيار ة ثم عادوا محملين بالمواد الغذائية ماحب وطاب له الأنفس وبلغني عند باب البيت بعد أن سلم علي .. قال الذي بلغ عليك يسمى (عبد الرزاق جارك من البصرة) وهذا هو التقرير شكرته وكلي غيض بأن أنتقم من هؤلاء لكن الأمر لله وحده هو القادر المنتقم لكن الغريب بالأمر أن بعض الجيران الباقين وهم أكرادطُلاً لم يتجر أ أحدهم للدفاع عنملر أة وحيدة معزولة درست أولادهم لسبعة وثلاثين سنة حاز في نفسي هذا الموقف وقفت في وسط الشارع وأخذت أرمي السجلات بالشارع بعد أن ذهبوا جاءني أبو ديار يقول لي ماذا أرادوا منك .. قلت لاشئ فقط ليسلموا علي خذ هذه السجلات أنت رجل احفظها عندك ودخلت أغلقت باب بيتي أنتظر عودت ابني فلم يعد ابني لقد قتلوه وأنا السبب في قتله لأنني بعثية رافضية.. وبدأت قصة أحزاني وآلامي تتجدد كل عام منذ ذلك الوقت...

تمت ...

ألوذ بجراحي
أحاول النهوض
أتقلب
على جمر تلك الأسئلة
والحوارات
هل لي
أن أنسى
تلك اللحظات
الأسئلة وتلك الحوارات

أنيسة . . .

عجوز وزوجها يعيشان في شقة وحدهما في حي شعبي تندلع النار في الشقة وتسبب الحريق تحترق العجوز يهب الزوج لانقاذها لكنه يفشل يهاتف المشفى لتأتي الإسعاف تأخذهما تقسم له إحدى الطبيبات بأنها سوف تعيش .. الطبيبة مدعوة لحفلة عشاءعلى لحم مشوي . بعد مرور سنة لم تذق اللحمة فتسهر وتحاول المستحيل في الصباح تستيقظ ترى العجوز تجاوزت مرحلة الخطر وتسأل عن زوجها تشاهده بجوارها نائم فيضحكان. إنهم كانوا يشاهدون فيلماً في التلفاز...

تمت ...

ربما

أنت الآن على
ذراعيها
سعيد
لا عليك انس إنها
هلوسة امرأة

سيران...

سيران في ليلة عيد ميلاد زواجهما .. قررت إقامة حفلة . دعت الأصدقاء والأهل . بعد أن أعدت ورتبت كل شئ . دخلت لتتأنق بثوبها الفضي المزركش بالفصوص اللؤلؤية الذي أهداه زوجها لها.. هاتفت زوجها تسأله لماذا تأخر؟ أجابها اعتذر عن الحضور لدي واجب في العمل .... فأطفأت الشموع وحدها ولم يحضر و لتظرت عاماً ولم يحضر .....

تمت ...

إنـها
هلوسة امرأة
تتنازع مع الطيور
والفراشات
على فتات رغيف
يابس
ونسمة هواء نقي ..

أمنية . . .

تعيش أمنية مع عائلة زوجها بغرفة وتعاني كثيراً من معاملة حماتها.. في يوم قالت لزوجها أريد أن أستأجر منزلاً وأشتري سيارة، ووووالخ من أمنيات الزوجة لكن كلما فاتحته بشئ رفض . وفي يوم من بعد سنة جاءها زوجها وقال : أمنية هل تتمني أن تكون لدينا سيارة . قالت نعم .قال جهزي نفسك السيارة في باب المنزل .. جهزت أمنية نفسها وخرجت . ركبت السيارة مع زوجها فرحة مسرورة . وبعد أن ساروا في الشارع بضع أميال أمامهم هناك سيطرة مرورية أوقفوا السيارة وطلبوا الاوراق الثبوتية ورخصة السياقة .. أجاب الزوج ليس لدي رخصة . أخذوه إلى مخفر الشرطة .. بعد توثيق المعلومات على الكمبيوتر وجدوا أن السيارة مسروقة . وضو ه في السجن وصادروها ....

تمت ...

مللت

العيش بالدوران
مللت العيش
بالخيانة
سأعرض ذاكرتي
للشمس
لتيبس تلك
الخيانات
لأرم بها وفق قانون
الحياة ...

أم حاتم...

أم حاتم امرأة مثابرة تعمل من أجل أولادها الثلاثة . فكانت تغزل خيوط الصوف وتحيكها وتبيعها . في يوم جلبت لها إحدى نساء المحلة صوف وطلبت منها حياكته لها بلوفر من ثلاث ألوان (أسود ، أحمر ، ابيض) وكانت عادة تحيك بالليل وفي الصباح تذهب للعمل في أحد المنازل بالاضافة إلى متابعة أولادها ومنزلها وفي وقت تواجدها في المنزل تجلس لتبدأ بالحياكة تناولت كيس صوف الزبونة لتبدأ. عند فتحها الكيس لم تجد خيوط الصوف أخذت تفتش بكل مكان كالمجنونة وتحكي مع نفسها لكن لم تحض بالعثور على خيوط الصوف في الصباح دق جرس الباب فتحت أم حاتم تفاجأت بالزبونة صباح الخير اعتذرت منها وقالت لم

أستطع أن أبدأ بحياكة البلوفر لأنني لا أتذكر أين وضعت خيوط الصوف اليوم إن شاء الله سأذهب للسوق وأشتري لك الخيوط .. ضحكت الزبونة و اعتذرت من أم حاتم وقالت لها خيوط الصوف عندي نسيت أن أعطيها لك ..أعطيتك القماش بدل خيوط الصوف فضحكت أم حاتم وضحكوا جميعاً ....

تمت ...

مللت الخيانة

فلا

توهمني بالحنين

وتتهمني بالقسوة

ربما

أنا كذلك

وربما

لغة الحب لدي

أنقاض...

أم عبد الحسين . . .

كانت أم عبد الحسين تنتظر ولدها عبد الحسين ليحضر عقد قران أخته كفاح من ابن عمها حسب مامتفق عليه مع عبد الحسين الذي أكد لهم حضوره في نفس الوقت والموعد ..

عبد الحسين شاب عمره ٣٢ سنه أكبر أخوانه خريج كلية الآداب فرع اللغة العربية يعمل مدرس تطوع للدفاع عن الوطن ضد العدو الداعشي أمه امرأة كبيرة لها محل لبيع الخضار والفواكه في سوق البصرة ومسئولة عن عائلتها المتكونة من بنتين وولدين كفاح ومنتهى وعبد الحسين وعبد الحي أما والدهم فقد استشهد في معركة القادسية الثانية في كيلان وعانت أم عبد الحسين الأمرين بين فقدانها لزوجها وتربية أبنائها الأربعة

عندما بلغها عبد الحسين في انضمامه لقوات الحشد الشعبي خفق قلبها كضماً وخوفاً من أن تفقده كما فقدت والده حاولت أن تمنعه لكنه لم يسمع لها فكلف في واجب لتطهير أرض العراق من دنس الاحتلال الداعشي وكان الواجب في كركوك قضاء الحويجة قرية السعدونية وتمكنوا من تطهيرها والسيطرة عليها هو ورفاقه البالغ عددهم ٢٦ وجميعهم من محافظة البصرة وفي إحدى الأيام وقبل إجازة عبد الحسين بثلاثة أيام جاءت لهم معلومات استخباراتية أن هناك قوة سوف تداهمهم فيجب عليهم الحيطة والحذر ولكن للأسف الخيانة تسري في دم الجبناء والخونة والمرتشين الذين نصبوا لهذه المجموعة كميناً وتمكنوا من النيل منهم وقتلهم جميعاً ثم التمثيل بهم وحرقهم....

وفى نفس الوقت كانت أم عبد الحسين تنتظر ولدها ليحضر خطوبة أخته كفاح حسب الموعد المحدد لأنه اتفق مع ابن عمه على عقد القران فى هذه الليلة و كما أكد عليهم سابقاً ولكن لم يحضر وظلوا ينتظرون ..ينتظرون ...ينتظرون ....ينتظرون

تمت ...

ربما
لا أمسك بزمام الراحة
وأدهس تلك الهواجس
وأخفي تلك الأوهام
ربما
أضغاث أحلام ...

وسيلة ...

تقدم أستاذ عباس المعلم بالمدرسة الثانوية نحو السيطرة عند حدود بغداد .. كان عباس يريد الدخول إلى بغداد لزيارة أخيه فاضل فعباس عضو قيادة فرقة في تنظيم حزب البعث العربي الاشتراكي السابق قدم هويته للشرطى
سأله الشرطى:

- **ماذا تريد؟**
- **ازور أخي في بغداد**
- **أدخل اسمه فى الكمبيوتر ورقم هويته**
- **أظهر الكمبيوتر المعلومات الآتية**

عباس متزوج من امرأة تدعى وسيلة أمية لا تقرأ ولا تكتب وله منها خمسة أولاد وثلاث بنات.

١ – نوري عباس موظف في دائرة كهرباء ملا عبد الله متزوج من بنت عمه لكنه سلفي يرتدي الدشداشة القصيرة وملتحي

٢ – مهند عباس طالب في الصناعة والتحق في الجيش العراقي

٣– وسام عباس كان عملاً في إحدى المزارع وترك الدراسة

٤– أنور عباس طالب في المتوسطة وكان فاشلاً وغبياً كل ثلاث سنوات في صف

٥– فهد عباس طفل لا يتجاوز عمره السنتين

٦– شيماء وآلاء عباس متزوجتان في إحدى (قرى الحويجة في الحوض ١٤)

٧– وفرح عباس طفلة عمرها سبع سنوات

٨– مهند عباس بطل شجاع حافظ على ممتلكات الدولة والجيش من السرقة والسلب والنهب الذي تعرض له العراق من جراء الاحتلال الامريكي على العراق و استشهد مهند في سبيل الوطن ...

٩– نوري عباس كان أحد عناصر تنظيم الدولة الاسلامي (داعشي) وعندما حاول التراجع والتخلي عنهم قتلوه ورموا به على المزابل

١٠– وسام عباس فكان في المقاومة وفي أثناء إحدى العمليات التي كان ينصب العبوات على طريق المدرعات الامريكية المارة على الطريق الذي يربط الحويجة بكركوك لفجرت عليه العبوة و احترق شهيداً ..

١١– أنور عباس التحق مع الدواعش لأنهم أغروا الشباب مادياً ودينياً ففرمتوا جهازهم المركزي وتمكنوا من زرع الكره والعداء والتفرقة

والتكفير وأصبح أنور من العناصر البارز ة في التنظيم ولقب بالأمير (أمير الحويجة) وأخذ يخاطب الخليفة ويكتب رسمية لكنها كانت تكتب بخط اليد كان أنور يمتلك موهبة الخط والكتابة الممتازة رغم فشله في الدراسة وحب الوطن.. فدمر وفجر وقتل الأبرياء بكم هائل من العمليات التي قام بها في منطقته

قدم الضابط لعباس الهوية وقال له:

آسف ممنوع دخولك بغداد .. دفع بيده الضابط وقال : أنا عراقي لابد أن أدخل إلى بغداد .. فأخرج مسدسه وقتله .. مرت السيارات الأخرى دون الالتفات إلى جثة عباس ....

تمت ...

هل
سيظل قلبي
يهواك
ولـ لى متى
ستظل تهواني ؟؟
مللت العيش بالدوران ..

استقلال ....

وقفت استقلال تهدئ من صياح عبد الجبار أمام بيتها ومعه ثلاثة رجال وهو يصيح لم نتفق على هذا المبلغ كل واحد منا له خمسة ملايين وليس اثنين باقي عليك ثلاثة لكل واحد منا اجتمع المارة عند الباب خافت استقلال من الفضيحة فأدخلتهم الدار للتفاوض .. كان الثلاثة هم شهود الزور الذين شهدوا في المحكمة بأن استقلال كانت من المعارضة العراقية التي طردها صدام حسين وكان الثلاثة كل واحد منهم ينتمي إلى حزب مختلف عن الاخر فاستقلال امرأة جميلة تزوجت من ابن غنام دكتور وشاعر كبير من البصرة و استقلال معلمة تنتمي من أصول قبيلة بالناصرية وعاشت معه في البصرة ورزقوا بثلاث بنات وفي ظروف الحرب القاسية والظالمة (القادسية الثانية) الحرب التي دمرت البنى التحتية وقصفت المدارس والجوامع والجسور الحرب التي استمرت ثماني سنوات بقصف عشوائي ومتواصل ليلاً ونهاراً ليس فقط في جبهات القتال ولـ نما

على المحافظات والقصبات المحاذية للحدود العراقية الإيرانية قرر الدكتور الشاعر ابن غنام وزوجته السفر إلى السويد وطلب اللجوء فتركت استقلال الدوام وكذلك الدكتور وسافروا إلى السويد و استقروا وعاشوا الأمان والاستقرار وتركوا القصف والحرب والقهر إلى العراقيين الصامدين في العراق يعانون الحرمان والفقدان والخوف والموت والإعاقة وضنك العيش وبعد الهجوم الأمريكي على العراق واحتلاله وسقوط بغداد وتشكيل حكومة الكارتون قررت استقلال العودة للوطن ليس حباً ولا للعيش على أرض الوطن ولـ نما المطالبة بحقوقها التي ادعت أن نظام صدام حسين النظام السابق قد فصلها وطردها من الوظيفة فحصلت على تأييد بعض الأحزاب بأنها مفصولة سياسياً بعد أن تمكنت من استئجار شهود زور حصلت على قرار احتساب الخدمة ومدتها ٢٠ سنة من تاريخ تعيينها والسنوات التي تمتعت بها بالسويد الهناء والراحة احتسب لها تعويضاً لكل هذه الفترة ولـ عادتها للدوام استقلال اتفقت مع السيد مدير تربية الرصافة الذي بدوره أوصى بها مدير المدرسة مقابل تسليم الراتب الشهري للمدير شهرياً أما استقلال استلمت الرواتب المتراكمة وسافرت إلى السويد وظل المدير يستلم راتبها مقابل عودتها للسويد و اشترت قصرا هناك دون حياء ودفعت لشهود الزور ماتفق عليه خمسة ملايين لكل واحد منهم ....

تمت ...

مللت

العيش بالأحلام

فيقول لي
حلي ظفائرك على
كتفي المنهكة
و اتركي تلك
الأسئلة ...

ذكرى....

في يوم ذهبنا إلى التسوق من الأسواق المركزية لاستلام حصة المعلمين الشهرية من (زيت ورز ولحم ومعجون طماطة وسكر) وبينما نحن واقفات في دورنا ونتحادث مع بعضنا سألت إحدى الواقفات معنا وتدعى سماحت هل أنت متزوجة أجبتها نعم توجهت إلى ذكرى وسألتها وأنت ياذكرى أجابت ذكرى لا لم أتزوج من يتزوج عجوز عمرها ٣٥ سنة قالت لها سماحت إذا طلبك رجل كبير السن في البرازيل هل توافقين ضحكت ذكرى وقالت ياليت ياست سماحت أتزوج بالخارج حتى لو رجل عجوز المهم أتزوج وكنا نحسبه هزاراً لكن ست سماحت اتصلت بابن عمها هاشم في البرازيل دكتوراه في القانون عمره ٦٥ سنه فوافق دون أن يرى ست ذكرى فقط الاتصال بالهاتف سألها ووافقت فرحت ذكرى أنها سوف تساعد أهلها وتنتشلهم من الفقر وترتاح من الحصار والجوع

نعم لقد تعرضنا للحصار الجائر . أكلنا الطحين المطعم بالجص وبراز الفئران (ضروك الفار) والرز المعفن والحليب المغشوش والخبر المخبوز

على الورق الجوع نخر العظم والموظف كان أكثر ضرراً من الآخرين . ذكرى معلمة في مدرسة المواطن المختلطة كانت قد أتمت الخامسة والثلاثون من العمر ولم تتزوج كانت تشعر بالإحباط وأنها قد فاتها القطار ولم يتقدم أحد لخطبتها هذا مازاد الطين بله وتزوجت ذكرى وسافرت للبرازيل وعاشت هناك وأكملت دراستها وبعد مرور ١٣ سنة بعد أن حصلت على الجنسية و أصبحت مواطنة برازيلية عادت إلى العراق تطالب برواتبها وحصلت على المبالغ التي بلغت ٦٣ مليون وعادت للوظيفة و اشترت بيتاً بالبصرة وعاشت مع الأستاذ هاشم وبعد سنة طر دت الأستاذ هاشم بعد أن وجدها مع عشيقها في البيت سائق التاكسي الذي قام بتوصيلها إلى البيت منذ شهرين وقت عودتها من البرازيل . وعاد هاشم إلى البرازيل وجمع قيمة التذكرة حيث كان لا يملك قيمتها .....

تمت ...

مللت العيش

بالتمني

والتأني

والتدني

وحلم اليقظة

والتغني

فيقول

دعك

من تلك الأسئلة ...

فوزية ....

الأستاذ زيد مدير الثانوية طويل القامة رشيق أسمر اللون معروف أنه يصبغ شعر رأسه وشاربه باللون الأسود حتى يبدو شاباً أمام النساء . وعادة كل يوم خميس من أيام الأسبوع يجمعنا بساحة المدرسة مع الطلاب بغض النظر إن كان صيفاً لم شتاءاً أثناء تحية العلم ويلقي علينا الخطب ويعاقب الطلاب ومحاضراته بالأخلاق والقيم والوطنية والدين الأمانة والعفة والتعفف حتى أنه بعض الأحيان يغمى على عدد من الطالبات من كثرة الوقوف وأغلبهم يأتون من القرى المجاورة بدون إفطار دخلنا الفصول (الصفوف) لتكملة ماتبقى من وقت لإلقاء المحاضرات وذات يوم في نهاية الدوام ذهبت إلى البيت وجدت ابني علي قد أصيب

بعينه من شرارة برادة الحديد لأنه كان يصلح الباب الخارجي للبيت من ماكنة اللحام فأخذ يصرخ من الألم وتورمت عيناه فقالت لي جارتنا الست رنا اذهبي إلى الحاجة شامية يقال إنها شاطرة وتستطيع أن تخرج برادة الحديد من عينيه فقلت لها لا أعرف عنوان بيتها فكتبت لي العنوان وذهبت أنا وعلي وفي طريقي أسأل صاحب الدكان نصيف دلني عليها وقال شامية ؟ حاجة شامية تقصدين أم فوزية و ابتسم ابتسامة غامضة تعجبت من ابتسامته لكني واصلت السير إلى أن وصلت إلى بيت الحاجة شامية طرقت الباب فتحت الباب بنت ضعيفة سمراء كالعبيد قالت أهلا بكم تفضلوا . هل هذا بيت الحاجة شامية ؟ قالت نعم نعم تفضلوا أنا ابنتها فاطمة دخلنا وجدنا الناس جالسين نساء ورجال وأطفال يصرخون وكل منهم جاء بعلته المرضية ، إلى أن جاء دورنا تقربنا من الحاجة شامية امرأة طاعنة بالسن قصيرة القامة تقوس ظهرها سألتني من أنت ؟ قلت لها أنا أم علي ؟ مابه علي ؟ وبينما هي تسألني مسكت وجه علي ووضعت لسانها في عينيه وقالت (سلامات بالشفاء) لاشئ فيه ضعي الماء البارد على عينيه وندهت على ابنتها فوزية قمنا أنا وعلي وسلمنا على الحاجة شامية والجالسين و استئذنا للخروج وفي أثناء خروجنا قابلنا الأستاذ زيد مدير الثانوية وهو يخرج من الغرفة وخلفه فتاة جميلة تجيب :

– نعم يا أمي نعم أنا قادمة

لم أصدق عيني . وجف حلقي ودارت بي الدنيا دورة . نعم أنه هو الأستاذ زيد أراه أمامي

واضعاً الفوطة الصفراء على كتفه وهو يرتدي البجامة تسمرت في الارض وجحظت عيني نظرت لهما سألته فوزية وأشارت لي : – هل تعرفها ؟

أجاب وهو يتلعثم ويتفصد عرقاً :

– نعم إنها مدرسة التاريخ في مدرستي

– راحت تلعب فى ضفائر شعرها

قائلة :

– ما بك ؟

لم أجبها..

استطردت قائلة : أي شئ ترغبينه في عملك من زيودي بلغيني ولو مسك بكلمة في أي موقف سأجعل فضيحته من البصرة إلى بغداد على كل لسان ..

أخذ يضحك بهستريا ولم يعلق .. خرجت و

أغلقت الباب خلفي ولم أعلق

ترى ماسر فوزية وزيد ؟!!

وما سر أم فوزية التي تعالج الناس بالمجان ؟؟؟

وما سر زيد وخروجه بالبجامة من غرفة نوم فوزية ....

تمت ....

مات اسمي

لمنحني حباً

فلا تظمأ روحي بعده

أبدا

لمنحني حلماً

لأمتلك

قلبك بدلاً من

قبضة

فضة أو ذهب

أنا

مازلت لا أملك

إلا اسمي ..

بلااسـم ..

جاءت من بغداد وحطت الطائرة في أرض مصر القاهرة. تفاجأت بما شاهدت و اندهشت بما رأت هاتفت ابنتها تبلغها أنها ترغب بالعودة كل شئ هنا لايدل على الخير ولا يبشر بخير لاتعرف أحدا سواء بيدها جواز السفر وحقيبتها والسواق والسماسرة يطوفون حولها كما لو كانت في حلقة أو علوة خضار هذا يعرض عليها خدمة التوصيل وذلك يعرض عليها الشقة بسعر زهيد وظلت حائرة أين تتوجه وبينما هي هكذا سمعت عائلة تتكلم لهجة البغدادية فرحت و اتجهت نحوهم وسألتهم من أين أنتم

؟ قال الرجل نحن من الطوبجي ببغداد ؟ قالت لهم الحمد لله .. سألها أنت وحدك ؟ قالت نعم . قال لها تعالي معنا ذهبت معهم إلى مدينة نصر . هي لاتعرف المدينة فقط السيارة تنطلق بطريق طويل وعند الوصول خابر السمسار جمال وطلب منه أن يجد لها شقة وذهب الرجل مع والده وزوجته إلى شقتهم وظلت هي مع السمسار جمال الذي أخذ يتصل بالهاتف من اجل استئجار الشقة وتهيئتها لها وفعلا ذهب معها وسلمها الشقة وطلبت منه خط (شريحة) ففي المساء جلب لها الخط (٠١٠) باسمه وظل الخط في هاتفها لكنها بعد تسعة أشهر كسرت الشريحة ورمت بها وفي يوم اتصلت على رقمها سمعته يرن عاودت الاتصال مرة مرتين ثلاث رد عليها رجل سالته هذا رقمي كيف حصلت عليه . قال اشتريته باقة . استغربت وذهبت للشركة واستفسرت من الموظفة .. قالت لها إن رقمي يرن ويرد علي شخص مع أنني كسرته قالت لها : وما الدليل أنه خطك ؟ قالت لها إنه باسمي .. قالت لا .. قلت لها ربما باسم الحارس .. جمال قالت لا ليس باسم جمال .. إنه باسم شخص آخر .. قالت وكيف عاد إليه الخط . قالت لا باسم شخص آخر .. الخط يصبح ملك الشركة بعد ١٢٥ يوما عند عدم استخدامه . ترى ما اسم الشخص الأول الذي اشترى الخط ؟ وما اسم الشخص الأخير؟ وأين اسمي ؟

تمت ...

امنحني ذلك

الحب الكوني

وسلماً جديداً

وقباً جديداً
وعشقاً فريداً
وا ٍلا فلا
أتبعك من بعدها أبداً ...

علياء...

هربت علياء من بيت أسرتها في ليلة السفر والعودة إلى أرض الوطن تونس .. فقد وقعت علياء التونسية الأصل في حب شاب كان يدعى هشام وكان يعمل في قوات الأمن . أما الآن فهو لاجئ عراقي في ألمانيا فقد كانت عائلتها تعيش وتعمل في أعمال حرة في المانيا .. فقررا الارتباط ببعضهما تقدم هشام إلى أهلها لطلب يدها للزواج لكنهم رفضوا فاعتكفت وتضجورت و انفجرت بالبكاء وقاطعت أهلها لن تتكلم معهم ولم تذهب للدراسة و استمرت علاقتها بهشام رغم عدم موافقة أهلها وبعد مرور سنة ونصف السنة قرر أهل علياء العودة إلى الوطن الأم تونس والاستقرار هناك وفي ليلة العودة هربت علياء من بيت أهلها لتذهب إلى شقة حبيبها هشام . استأجرت تاكس وذهبت بأشواقها وحبها لتلتقي بزوج المستقبل . دقت جرس باب الشقة فتح حبيبها الباب عانقته شاكية له لكنها تفاجأت برؤية تلك المرأة والأطفال في الشقة سألت بنظراتها المرتبكة فقالت المرأة تفضلي آنسة أنا زوجة الأستاذ هشام وهؤلاء

أطفالنا .....

تمت ...

يا جنوني

لا تتعب روحي

التي

سحقتها الضنوني

والرتابة

والجنون

امنحني قلبك الذي يملك ألف بحر وألف غابة وألف

لحن حنون ..

وجود ...

صاحت في وجهه كفى سجناً لي أريد أن أخرج وأن أذهب إلى الجامعة وأتعلم اللغة أنت وعدتني بهذا قبل الزواج نظر لها والشرر يتطاير من عينيه اهدئي يا امرأة لن تخرجي قالت والدموع تتطاير من عينيها . أنا لم أخرج من الشقة منذ عامين . هل أتيت بي من العراق إلى هنا في السويد لتحبسني ؟ قلت لك لن تخرجي .. ردت سأخرج .. قلت لك لن تخرجي ..سأخرج و اتجهت نحو الباب . دفعها وأخذ يضربها بعنف حتى نزفت

.. شفق هي بنت كفاح ..

كفاح رجل كبير السن عاش يتيماً عند بيت خاله يعمل نجاراً لم يتزوج رغم كبر سنه وفي يوم زار بيت أخته والتقى بخالته صبيحة التي كانت تعيش في البصرة ولديها ولد وبنت البنت اسمها وجود عمرها ١٢ سنة جميلة بيضاء عيناها خضراويتان وشعرها شَقر تعمله ظفير ة تصل إلى

اسفل ظهرها اقترحت أخت كفاح عليه أن يتزوجها لم يقتنع وتردد تدخلت العائلة بإقناع كفاح بالزواج من وجود وطلبوا البنت من أمها وتمت الموافقه رغم رفض البنت الصغيرة لكنها تزوجت منه و أنجبت ٨ بنات ٢ من الصبية كفاح يحتسي الخمر بشراهه ولم يكن لديه وقت محدد متى ما تلتقي به تجده (سكران) ونائم والعمال يعملون في المعمل . البنات كبرن والأولاد تزوجوا ومات كفاح نتيجة سكتة دماغية وبقيت البنت الصغرى شفق تعيش مع أمها وجود إلى أن تقدم لها رجل عمره يناهز الأربعين وكان عمرها ٢٧ سنة خريجة كلية العلوم وتمت الموافقة أكملت اوراقها وسافرت معه إلى السويد أسكنها في شقة و أقفل عليها الباب لمدة عامين وطلب منها عدم الخروج بحجة أنهم غرباء ومستهدفين من الأوربيين العنصريين وقد يقتلونهم .. وفي يوم قرأت عن كورسات للغة على الانترنيت فطلبت منه أن تدخل كورس اللغة لكنه ظل يراوغها .. ويرفض بكل الحجج وحدث في ذلك اليوم العراك والجدال وضربها فسقطت أرضاً فاتصل بأخيه الطبيب وطلب منه نقلها إلى المشفى وهنا وبعد الفحوصات ظهر أنها حامل في الشهر الخامس لكن الطفل قد مات في رحمها تقرر الطبيبة إجراء عملية التنظيف (الكرداش) وأثناء العملية تسمع الطبيبة صراخ طفل يظهر أن الله أراد لها وله الحياة يحي العظام وهي رميم يأخذو ا الطفل في حاضنة خاصة والأم ترافقه في المشفى إلى أن يكمل الشهر السابع وعاشت نور وابنها ومنحت الجنسية السويدية لها وللطفل الأعجوبة بعد طلاقها .....

تمت ...

امنحني

قلبك الذي يملك

ألف بحر وألف غابة وألف
لحن حنون
فساعتها .. سأغني لك
سأغني لك على الوسادة
ألف ليلة وليلة على
الربابة !

إنعام..

رشيد رجل متعلم من عائلة متوسطة الثقافة والدخل يتزوج من فتاة تعمل بسلك التدريس اسمها (ست إنعام) لكنها ليست من العائلة وغريبة عن العشيرة وهي من المحافظات الجنوبية لم يعرفا بعضهما وكان زواجهما تقليدياً لكن بعد مرور عدة أشهر توجت رابطة الزواج بالحب لكن لم يشأ الله أن يرزقهما بطفل فأخذا مشوار سنتين في المراجعات مابين أطباء وشيوخ وأعشاب إلى أن استسلما لأمر الله وبعد ٣ سنوات قررا أن يذهبا لعمل الفحوصات في سيارتهم الخاصة وعندما وصلا إلى الطبيب و اطلع على الفحوصات هنأهما وقال لهما مبارك زوجتك حامل بالشهر الثاني فرحا فرحاً شديداً واتفقا أن يذهبا إلى بيت أهله ليبلغوهم الخبر المفرح ربع ساعة خمسة عشر من الدقائق فرقت بينهم و انقلبت السيارة فسرقت الفرح و الزوج والأب وتحنت كفيها بدم زوجها وجثته

التي رميت على قارعة الطريق وهي تقف تلوح للسيارات و تنتظر من ينقذهما وسط ظلام معتم ونباح الكلاب ومصابيح الشاحنات الكبيرة لأنه طريق دولي يربط بين بغداد والبصرة وبيت أهل رشيد في (قلعة صالح) ضمن محافظة ميسان رغم أن المسافة بين رشيد المخضب بالدماء المرمي على الطرف الثاني من الشارع العام والسيارة المقلوبة عجلاتها للأعلى و أبوابها المغلقة وزجاجها المهشم وزوجته الفاقدة للوعي في الطرف الآخر من الشارع والكلب المقتول في وسط الشارع من أثر ضربة السيارة .. هل الموت يساوي بين الإنسان والكلب ؟ ما أفظع الزمن عندما يتوقف ويفرق بين الأحبة. لم يستطع رشيد الوصول إلى أهله ليفرحهم بولده القادم الذي تيتم والزوجة التي لاتعرف شيئاً بعد أن نقلت لأقرب مشفى وفقدت الذاكرة لاتعرف من هي ومن أتى بها إلى هنا وبنت من وزوجة من وين تسكن و انتبهت على حنة كفيها وهي تصرخ بهسترية غير معهودة دم...دم....دم....إلى أن أتى الطبيب وأمر باعطائها حقنة مهدئ وظلت في الغرفة ٣٢ في المشفى السرير رقم ٤ هي وطفلها الذي لايحمل اسم أب ولا عنوان وكذلك أمه هكذا نولد في بلادنا في غرف بلا أسماء.....

تمت ...

حروفك

تمسح من روحي

حزني وخوفي

وجروحي

بحروفك

أتعرى

أتجلى

وأصنع منها جلبابي

من حروفك

ألون

أيامي

أحلامي

البيضاء... الحمراء... الصفراء.

ميعاد

فتاة سمراء اللون لو نظرت لها تظنها هندية عاشت في بيت جدها بعد أن تطلقت أمها وتزوج أبوها بزوجة أخرى .. تزوجت أمها هي الأخرى وسافرت إلى بغداد من رجل كبير السن يسمى (مزبان) جدتها اعتنت بها ووفرت لها كل ما تحتاجه وفضلتها على أولادها وكل ما تحتاجه تجده وعاشت مدللة لا أحد يدوس لها على طرف جدتها متسلطة وبيدها زمام الأمور. أدخلتها في معهد لتعليم الخياطة وأجادت فن الخياطة لكنها لم تفلح في الدراسة فشلت وظلت في الأول متوسط كانت تتردد كثيرا على بيت خالتها وخالها. أحد الأيام كانت في بيت خالها الكبير وقال لها :

لماذا لا تدخلي معهد لتعليم الطباعة لتجدين وظيفة (كاتبة طابعة) إن تفوقتي سوف أجد لك وظيفة براتب شهري وأضمن مستقبلك. فاتحت جدتها بالموضوع وافقت على الفور وأعطتها المبلغ اللازم للدورة . ميعاد سجلت بالمعهد وباشرت بالدوام وكانت طو ال هذه الفترة تعيش في بيت خالها وفي يوم جاءت إلى جدتها همست معها بالكلام ولم تتكلم مع الآخرين ففي الليل ذهبت الجدة وابنها الذي يسكن معها إلى بيت ابنها الاكبر وعقدوا لجتماعاً عائلياً مغلقً .. ميعاد اتهمت خالها أنه اعتدى عليها و أنها حامل منه ولكن بعد الاجتماع ومواجهة الابن الأكبر (الخال) وضح الحقيقة أن ميعاد تركت معهد الطباعة لأنه ضبطها مع مدير المعهد في وضع مخزي في داخل بيته تواعدت معه في فترة كان هو وزوجته في الدوام . الجدة طبعاً وقفت إلى جانب ميعاد وأخذت تأنب ابنها وتقول إنها يتيمة حرام عليك هذا الذي عملته هذه بنت أختك . لكن الخال ذكي خابر مدير المعهدو استدعاه للعشاء ووضعه أمام الأمر الواقع فاعترف بفعلته فقرر الخال الكبير والخال الصغير زواجها من مدير المعهد والتبرئه منها ومقاطعتها وانتهت بسفرها إلى بغداد وتزوجت من مدير المعهد .. ولم يسمح لها بالعودة عاشت غريبة معزولة عن الأهل وأنجبت ثلاثة أطفال بنت وولدان البنت مهندسة والولد الكبير مهندس والصغير لاعب كرة قدم وصار لها بيت وعائلة لكنها تحن لحضن الأم سعت ميعاد بكل الجهود المتاحة وبمساعدة زوجها أن تلتقي بأمها وشاء القدر أن تلتقي بأخت لها من أمها في مدينة الطب ببغداد وفي أثناء الانتظار والحوارات التي تنشأ بين المرضى بغرفة الانتظار تعارفتا أنهما

أخوات من الأم فقط وأخذتها إلى بيت أمها و احتضنت أمها وقالت انتهت غربيتي الابدية.. أمي أرجوك احضنيني .. أنقذيني من أحقادي القاسية عليك . أطردي كبريائي فإنني لازلت أشعر أنني طفلة .. مسدي على رأسي وغني لي .. يا أمي يا وجودي بعد كل غربتي القاسية ....

تمت ...

خلف كل باب مغلق

حكاية

ورواية

وبداية

ونهاية ....

سهاد ....

انتفضت سهاد من نومها خائفة مذعورة . على صراخ ابنها الصغير في الخارج وهو يردد بصوت عال:

– لا..لا.. تأخذوني اتركوني لم أفعل شيئاً. أعيدوني إلى أمي إنها تحتاجني. خرجت وهي فزعة ومرعوبة أي شر أصاب الولد ؟

ماذا أصابك يا حبيبي؟

وجدته قد علق من قدميه والسيد الذي تعمل عنده خادمة يضربه بعصا غليظة على قدميه والطفل يصيح :

لن أفعل ذلك مرة أخرى سامحني

لكن السيد لا يسمع صراخ الطفل وقدماه المتورمتان ودموعه تنسال

قالت الأم:

.. أتركوا ابني أرجوكم ماذا فعل ؟

..رد رضا الطباخ قائلاً : إنه خطف قطعة الشوكولاته من يد ابنة سيد البيت

تمت ...

خلف كل باب مغلق

تفاؤل

تشاؤم

وسر مكنون ...

سوسن ...

أستاذ خالد مدرس الرياضيات الذي مضى سني العمر في التدريس وكان مخلصاً لكنه نسى نفسه وفي سنة قرر أن يعط دروساً للطلاب الفقراء .. ومن بين هؤلاء الطلاب جذبته تلك الفتاة (سوسن) الجميلة المؤدبة أخذ يفكر ويحلم بها ويبني آمالاً من بصيص الأمل الذي يتمناه فقرر أن يفاتحها بأمر إعجابه بها لكنها في ذلك اليوم لم تأت لتأخذ الدرس . سأل عنها زميلاتها عرف أن اليوم خطوبتها من ابن عمها ..حزن كثيراً و استفاق من ذلك الحلم فلبس بدلته ورش عطره المفضل وجلس يشرب فنجان قهوته . أخذ كتابه وعصاه وتهيأللخروج فإذا جرس الباب يرن بصوت زقزقة العصافير . فتح باب الشقة وجدها أمامه ..

تمت ...

خلف كل باب مغلق
حياة وغموض
خلف كل باب مغلق
فضيلة
و
رذيلة
و حلم مجروح ...

غنية.....

تزوجت غنية من ابن عمها (عبد) هي من محافظة الديوانية خياطة ممتازة غنية .. و تكبر عبد ب(١٠) سنوات أما عبد فهو فقير الحال ويعمل في محطة الكهرباء لكنه مثقف قومي بعثي من الأوائل مناضل وطنيته لا حد لها ففي سبيل الوطن يفدي نفسه فعاشا مستورين ميسوري الحال يملك أراضي زراعية لزراعة الشلب (رز العنبر) الذي تشتهر في زراعته العراق ونتيجة الصراع على توزيع ملكية الأراضي بين أولاد العم حدث صراع عشائري رفض (عبد) زوج غنية أن يمنح شبراً من أرضه إلى أولاد عمه المتحكمين بالقوة وعصبة الأخوة كونهم حزمة أولاد (سبعة) وعبد وحيد والديه .. فقرر أن يقدم طلباً إلى الإدارة المحلية في محافظة كركوك التي أصدرت قانوناً بمنح العوائل قطعة أرض وعشرة

آلاف ديناراً مقابل نقل سجل نفوسهم إلى كركوك لتعريب محافظة كركوك (هذا قرار المستفيدين) تحت مادة ١٤٠ المتنازع عليه الآن .. حصلت الموافقة على طلبه و انتقل عبد وعائلته من الديوانية إلى كركوك ومارس نضاله والتزاماته الحزبية وحصل على دار مساحته (١٠٠٠) م في أحد المجمعات السكنية وعاشوا أجمل الأيام وبما أن في المحل سكنهم نهر كان يسمى (نهر صدام) اشترى شباكا وأخذ يصيد الأسماك ليأخذوا حاجتهم منها ويوزع الباقي على جيرانه . أما غنية فهي تبدو إنسانه رائعة سخية وصاحبة معروف وتساعد المحتاج لكنها عدوة شرسة ذات لسان سليط تتحاشاها نساء المنطقة يخفن من لسانها لايسلم منها أي إنسان وفي فترة الحصار التي مرت على العراق سلخت الجلود وشاب شعر الرأس والغني الذي في العراق أصبح بأمس الحاجة، لا أقصد الأغنياء أصحاب رؤوس الأموال التي لاتعد ولا تحصى بل أصحاب الرواتب الشهرية بحيث كان الراتب لا يسد رمق العيش ولولا قرار البطاقة التموينية لأكلنا الجوع والعوز ..مرض عبد و اشتد المرض عليه أصيب بمرض السرطان الخبيث أما غنية باعت كل شئ من مقتنياتها (الذهب والأموال المدخرة و أثاث البيت) لكن لم يسد مصاريف العلاج اضطرت أن تعمل في المزارع تزرع وتجني عند أحد الملاكين للمزرعة لكن من يرعى عبد المريض والبيت والبنات الثلاثة اللواتي كن متميزات متفوقات في دراستهن الكبيرة كانت في السادس إعدادي سنة مصيرية ومفتاح المستقبل والوسطى كانت في الخامس الإعدادي ذكية جداً أما الصغرى لن يقل مستوى ذكائها عن أختيها لكنها تحملت مسئولية البيت .. الأم

والبنت الكبرى يعملن في المزرعة والوسطى تهتم بوالدها تطعمه وتعطيه الدواء في أوقاته المعينة وهكذا هي الحياة من العسر إلى اليسر وبالعكس وفي يوم من الأيام ساءت حالة عبد وأرادت غنية أن تنقله إلى المشفى كيف وهي لن تستطيع حمله كيف وهي لا تملك سيارة كيف وليس له ولد وأقصد رجل يحمله لأنه مريض ولن يستطيع حمل نفسه صرخت غنية وبكت وهبن البنات الثلاثة فزعات خائفات لائذات بذيل ثوب الام باكيات راكضات إلى الشارع ينتخين بالجيران والمارة لإذا بالأستاذ صالح معلم في المدرسة الابتدائية ويعمل سائق تاكسي يأتي معهن ويسألهن مابكن تركضن بالشارع ؟ قالت الكبيرة والدي حالته خطرة أرجوك أستاذ ساعدنا ضحك وقال أساعدكم تدفعي كم ؟ أطلب الأجرة التي تريدها أستاذ هيا أرجوك أبي يموت وعند وصوله وقف مكتوف الأيدي وهن يحاولن رفع وحمل والدهن لكن كما يقال (عظم ابن آدم ثقيل) لم يتقدم خطوة ويساعدهن إلا بعد أن صرخت به غنية وقالت له : ألا تخجل يارجل ! أين رجولتك ؟ نحن نساء وحدنا لانستطيع وهو رفيقكم وصديقكم . أين الشهامه والمروءة ؟ خجل منها وتقدم وحمل عبد ووضعه في السيارة وركبت غنية والبنت الكبرى معه إلى المشفى وفي الطريق فارق الحياة وهو يلفظ الأنفاس الأخيرة قال لها بناتي ... بناتي ... ياغنية لاتزوجيهن إلى أولاد أعمامي أبقي هنا في كركوك و آخر حرف نطقه غ...غ... ولم يتكلم وصلوا إلى المشفى أمر الطبيب بتشريح الجثة لكن غنية وقفت ووثبت كالأسد لم توافق على التشريح وأعطتهم التقارير الطبية التي تثبت أنه مريض منذ أكثر من ١٤ سنة وافق الطبيب وأعطاهم تصريح

بدفن الجثة وتمت المراسيم ووقف معهن مالك المزرعة الذي يعملن عنده ومضغت غنية الأحزان وشربت الآلام بفراق عبد من ضمن ماكانت تقول لو أن الذي يموت يمنح إجازة ليطمئن على أهله وأحبابه وعاشت غنية تحتسي القهر وتتنفس سيجار الاختناق وتأكل الهم وتفاجأت في يوم أن صاحب المزرعة يتقدم لخطبة ابنتها الكبرى بعد علاقة حب دامت سنتين رفضت غنية الخطبة لأنها كانت لا تتقبل أن واحدة من بناتها تتزوج من أهل كركوك كانت عنصرية متزمتة ملتزمة بالمذهب والطائفية لكن بنتها أصرت أن تتزوج من مالك المزرعة رغم أنه أقل من تحصيلها الدراسي هي طالبة جامعية في كلية العلوم جامعة الموصل وهو في الثاني متوسط لكنه رجل شهم وقف معهم في شدتهم ونكبتهم ومأساتهم ومع إصرار البنت اضطرت الأم على الموافقة وفق شروط تعجيزية لكنه وافق على كل الشروط و اشترى لها بيتا وأثثه بأفخر الأثاث وعمل لها زفة وعرس لكن بعد مرور سنتين من وفاة والدها والبنت الوسطى أصبحت مهندسة في شركة الكهرباء والصغرى أكملت معهد إدارة ودخلت دورة سريعة لإعداد المعلمات وتعينت معلمة أما غنية عاشت لأحزانها وذكريات زوجها لكنها عاهدته ونفذت عهدها له زوجت بناتها بالقرب منها عاشت البنت الكبرى بجوار أمها وأنجبت أربعة أطفال والوسطى تزوجت مهندس مسئول في الدولة في مجلس المحافظة أما الصغرى تزوجت ابن خالتها في الديوانية بعد قصة حب مريرة ومعارضة من الكل الأم والأختان رغم ذلك تزوجته وعاشت معه لكنها في يوم اتصل زوجها بخالته غنية وقال لها : نهى في المشفى في صالة الولادة وحدها سارعت بالسفر والذهاب

إلى ابنتها وعند وصولها منعها الحارس الذي أمام باب المشفى دفعت له النقود وعلبة السكاير وقنينة العصير فلم يوافق لم يسمح لها بالدخول وما بين المناقشة والتوسل والنفرزة والتجادل خرج رجل يصرخ انتبهت غنية وفزعها ذلك الصوت التفتت وجدته ابن أختها وزوج ابنتها لحقت به وقالت له أين ابنتي مابها هل ولدت أم ..أم .. تلعثمت وتعثرت وتكاد تسقط على وجهها لولا تمسكت بكتف ابن أختها الذي صاح بها ماتت .. ماتت .. ماتت حبيبتي وأم ابني نهى !!!

تمت ...

خلف كل باب مغلق

حروف قصيدة

مبعثرة

و...

رسائل عشق

كتبتها بمداد الروح

عطور....

تدخل عطور إلى غرفتها تنظر إلى المرآة .. فترى خطوطاً قد رسمت بريشة سني العمر على وجنتيها وجبينها وحول فمها وترهل رقبتها. ترى طولها قصر..و انحنى ظهرها أخذت تبتسم وتتحسر وتقول لنفسها لا لا عطور لا تتأففي هذه ليست أنت .. لا هل هذه أنا ؟ كم اشتقت لتلك الزجاجة .. مسكتها لتضع عطرها المميز وجدتها خالية من العطر تسأل المرآة هل نفد العطر؟ أم تبخر؟ سأذهب إلى السوق وأجلب العطر من بائع العطور .. خرجت هي تمسك زجاجة العطر الفارغة بيدها إلى محل العطور .. من فضلك أريد مثل هذا العطر ؟ أمسك بزجاجة العطر .. فأخذ يضحك لأن هذا العطر قد توقف صنعه منذ ٥٠ عاماً .. فبكت .. تمت ...

يا أنت

بالله عليك كيف
تسألني عن سر العشق
وأنا خلف باب قلبك
مسجونة ؟

لطيفة....

دخل الحمار برأسه من زجاج نافذة الصف الأول في مدرسة الجوابر فارتعبت التلميذات ومنهن لطيفة التي جرت إلى أحضان أستاذ موسى.. أستاذ موسى قصير القامة غير مهندم أشعث الشعر لم يمس الماء وجهه عمره ٢٣ سنة منطوي أعزب لايعرف زملائه في العمل عنه شيئاً لايتكلم مع أحد قلما قال صباح الخير أو في أمان الله .. وهو في معظم الأحيان لا يخرج من الصف حتى في وقت الاستراحة أما لطيفة عمرها سبع سنوات بيضاء البشرة شقراء الشعر عيناها خضراويتان سمينة ترتدي الصدرية السوداء والقميص الأبيض المطرز بالورود والجواريب البيضاء وحذاء بلاستك أسود وتضع على رأسها قبعة زينت بفيونكة وردي وسطها فص فضي لماع وأطلت أظافرها بطلاء أحمر كانت أول مرة يضمها رجل غير أبيها وهو أستاذ موسى وأخذ يهدئ من خوفها وبعد أن جاء الحارس وطرد الحمار عادت كل التلميذات إلى مقاعدهن إلا لطيفة التي استمرت بالرعشة والارتجاف والبكاء والخوف من الحمار وأخذ أستاذ موسى يضمها أكثر إلى صدره ويده تتحسس لحمها الأبيض الطري وطفولتها البريئة وشعرها الطويل الأشقر ويمسح دموعها بكفيه

ويقبل جبينها وخديها اللذان أحمرا من الخوف والرعب وارتفعت حرارتها أخذها وضمها مرة أخرى وأجلسها على حجره وهنا حدث له ما أغواه الشيطان ووشى له بالغواية إنها جميلة وفرصته الآن بين يده وبأحضانه وفي اليوم التالي وأثناء الاستراحة وخروج التلميذات إلى ساحة المدرسة المكشوفة على القرية لم تخرج لطيفة خوفها منعها من الخروج ظنت أن الحمار لازال واقفاً في الخارج فجرت مسرعة إلى أستاذ موسى وحضنته فضمها إليه ولم يخرج إلى الساحة أو إلى غرفة المعلمين وظل مع لطيفة طوال فترة الاستراحة وهمس في أذنها غداً أمر عليك و آتي أنا وأنت سوياً إلى المدرسة حتى لا تخافي من الحمار وسوف أجلب لكي دواء يعالج الخوف ويطرد هذا الخوف منك قبلها و اتفق معها أن تنتظر ولا تذهب مع التلميذات هو من سيوصلها إلى بيتها عند الانصراف وهكذا فعل و انتظرت لطيفة الأستاذ موسى في الصف نادى عليها لطيفة .. تعالي سأجمع الكراسات لتحمليها معي وسنذهب إلى بيتكم جاءت لطيفة وحملت قسم من الكراسات لكن أستاذ موسى أخذ الكراسات منها ووضعها في كيس أسود وتركها على الأرض ومسك يد لطيفة وضمها إليه تكاد أضلعها تتكسر صرخت قبلها وضمها مرة أخرى وقال لها لاتخافي أنا ليس الحمار أنا أستاذك أنا أحبك أنت ابنتي الجميلة لاتخافي يالطيفة ابتسمت وقبلته هي أيضا .. فقال لها أستاذ موسى تعالي نلعب قليلا قبل أن نذهب إلى البيت وافقت فقالت لطيفة ماذا سنلعب يا أستاذ ؟ أستاذ موسى : أنا أمسك ثوبك وأنت امسكي يدي فاذا مسكتي يدي غلبتيني وإذا لم تمسك يدي غلبتك وكل ماأريد تنفذي لي اتفقنا . قالت لطيفة نعم يا أستاذ مثل لعبة قف .. أستاذ موسى نعم نعم لعبة قف قف .. وهنا قاسمه الشيطان وخيل له أنها أنثى وسخن نزوته الحيوانية التي لاتفرق

بين الطفلة البريئة والأنثى العاهرة فانتصب ووقف وهو يمسك ثوبها وقال لها لقد بدأت اللعبة يالطيفة هيا ضربت يده فاصطدمت بشئ قوي كالفولاذ واقفاً فسألت أستاذ موسى ماهذا ؟ قال لها هذه لعبة قف فقف فوقف هكذاهي اللعبة يالطيفة هيا نكمل اللعبة هل تكملي أم نذهب ؟ لا لا أستاذ أريد أن العب قليلاً تمسكه بيدها الناعمة وتقول ماهذا ياأستاذ ؟ يقول لها هذا مصاصة أستاذ موسى .. لاتخبري أحداً عنها هذا لك فقط وهذا سر بيني وبينك فقط اتفقنا اتفقنا يا أستاذ ويأخذها أستاذ موسى ويجلسها في حضنه ويقول لها سوف أقطر لك قليلا من المقويات حتى لاتخافي من الحمار مرة أخرى . هيا أمسكي قوياً وأغمضي عينيك وافتحي فمك و اشربي هذا الدواء نفذت ماطلب منها أستاذ موسى وهو يستمتع بنزوته اللاأخلاقية تجاه الطفلة لطيفة وبعد أن أنتهى قال لها افتحي عينيك اليوم أنت غلبتيني وأخرج لها من حقيبته السوداء باكيت بسكوت ومصاصة بطعم الليمون والفراولة وقال لها مصي المصاصة أولاً . قالت أستاذ طعم الدواء غريب ما أحببته . قال أستاذ موسى للطيفة هذا أول مرة تذوقينه غذا تتعودي عليه ألا ترغبين بالشفاء من الخوف وتكونين قوية وذكية .؟ نعم أستاذ لكن لماذا أغمضت عيني؟ هي هكذا الوصفة تقول هيا لنذهب إلى البيت وغدا أمر عليك ونأتي وتذكري لاتخبري أحداً بسرنا .. مرت ألايام على هذا الحال وذات يوم وكالعادة عند الانصراف يتأخر وتتأخر معه لطيفة لكن الحارس يتجول في المدرسة ويغلق أبواب الصفوف ويطفئ المصابيح والمراوح فيرى أستاذ موسى قد وقف يرتدي بنطلونه وهو يستعد لمناداة لطيفة بعد أن يشغل جهاز التسجيل ليسمعها صوت الحمار لأنها تخاف وتجري تضمه وتجلس بحضنه .. فصاح الحارس من هناك .. من هناك .. أجاب أستاذ موسى

أنا ياعم عمران .. ماذا تفعل الكل انصرف ؟ سأجمع الكراسات وسأخرج . رفع البنطلون وخرج ومعه لطيفة. فسألته لطيفة أستاذ لم نلعب اليوم ولم تعطني الدواء ؟ قال لها غداً سأعطيك الدواء لاتنسي لاتخبري أحداً بسرنا ..وعند عودتها إلى البيت أغمي عليها و ارتفعت درجة حرارتها وأخذت تأن وتهذي قف قف الدواء مصاصة أستاذ موسى .. أخذها والدها وأمها إلى المركز الصحي القريب منهم وهنا تم فحصها من قبل الطبيب المختص و إجراء التحاليل والفحوصات .. سأل الطبيب والدها . ماذا تتناول لطيفة من طعام ؟ قال له الأب إنها لاترغب بتناول أي طعام فقط تقول إنها تأخذ مقويات في المدرسة ؟ مقويات في المدرسة ؟؟ من الذي يعطيها لها ؟ لا أعلم ممكن الإدارة أو اللجنة الطبية في المدرسة .. يسأل الطبيب لطيفة من الذي يعطيكم هذه المقويات ؟ لاتتكلم لطيفة .. يسألها مرة أخرى ؟ من الذي يعطيك هذا الدواء المهم ؟ لطيفة تصمت ثم تجيب هذا سر بيني وبين الأستاذ موسى .. من الأستاذ موسى ؟ يجيب الأب أستاذ اللغة العربية والرياضيات في المدرسة .. ماهو الدواء الذي تشربينه ؟ هل هو مثل هذا ويضع زجاجة الدواء أمامها .. تقول لطيفة لا ليس في زجاجة بل هو مصاصة أستاذ موسى .. تثير الدهشة والرعب والخوف لدى الطبيب والوالدين ويرددون مصاصة أستاذ موسى ؟؟

يخبرهم الطبيب أن نتائج التحاليل تدل على أن مكروبات وديدان متواجدة في معدة وأمعاء ابنتهم لطيفة نتيجة تناولها طعام أو دواء ملوث.. تتذكر الأم أن في حقيبتها مصاصة وشوكولاته اشترتها لابنتها ووضعتها في حقيبتها .أخرجت الأم المصاصة وقالت أمثل هذه؟؟ قالت لالا إنها قف قف .. قف قف ماذا؟ إنه عندك أفتح سحاب البنطلون وأخرجه ...

وقع الفأس في الرأس .

عرف الجميع ماذا يفعل أستاذ موسى ..عرفت القبيلة وأهل القرية خرجوا في المساء جميعا وأمام بيت المعلمين وقفوا ونادوا بصوت واحد وبغضب

أخرج .. أخرج ..ياموسى وإلا حرقنا البيت وهدمناه عليكم جميعاً

خرج أستاذ موسى يرتدي الدشداشة القذرة فانتزعوها من على جسده وتعرى تماماً تقدم الحج عمران الحارس وبيده سكين مسنونه حادة فقطعه ونزف وظل ينزف بعنف ومات وسط إلقاء الحجارة والبصاق عليه وتركوا جثته بالعراء لتأكلها الكلاب ....

تمت ...

أنا وبغداد كنا

صديقين

حلمين

وردتين

بغداد.. سقطت مرةً

وأنا وحلمي

مرتين ...

خيرية...

تستمر طواحين الحرب وتوابيت لفت برايات الاستشهاد وكثرة الأوجاع بعد أن اندلعت الحرب بين العراق وإيران و استمرت الحرب وقذائف العدو المتساقطة تتشظى و تتناثر أجساد الأطفال الأبرياء والنساء العاملات والرجال في سوح القتال وفي خطوط الدفاع من مدارس الجيش الشعبي وخيرية مدرسة الرسم والأعمال الفنية وزوجها باسل مدرس الرياضة ولهم بنت في الاعدادية . خيرية قصيرة القامة صوتها فيه بحة لكنها جميلة الروح والفكاهة صاحبة النكتة والضحكة كانت هي صانعة المرح والفرح والضحك في المدرسة فعندما تغيب أو تأخذ إجازة الدوام لايطاق بدون تواجدها .. في يوم الأحد من سنة ١٩٨٤ كنا في اجتماع مجلس الآباء والمدرسين رن هاتف المدرسة بغرفة المدير .. رفع سماعة الهاتف أصفر وجه الأستاذ يحيى (مدير المدرسة) و ارتجفت سماعة الهاتف

و انخفض صوته الكل التفت إلى الأستاذ المدير (يحيى) وهو يقول لاحول ولا قوة إلا بالله إنا لله وإنا اليه راجعون وخرج من الغرفة خرجنا خلفه وجدنا سيارة أمام باب المدرسة عليها نعش مغطى بالعلم العراقي خيرية ضحكت وهي كالعادة صاحبة النكتة والفكاهة (هذا الذي حصلناه من الحرب هذا يامسكين لايعرفون له عنوان) لا أحد يعلم من هو إلا المدير وسائق السيارة والضابط المبلغ اقترب الضابط من الأستاذ مدير المدرسة وسأل عن الست خيرية .. نظرت له و ابتسمت قالت أنا ماذا تريد مني ؟؟ قال لها تفضلي امض على استلام الشهيد باسل .. مضت خيرية و استلمت باسل والظرف بيدها وهي تزغرد ومرة تبكي وبعدها تضحك وتقول أنا مضيت و استلمت كبش الفداء وهذا الثمن نثرت مافي الظرف قرص كتب عليه اسمه وهويته وخاتم الزواج وصورة محروقة لا معالم لها وفردة جواريب وعلبة سكاير وولاعة .. وتناثرت الأوراق النقدية على الواقفين وخيرية ترمي نفسها على نعش باسل ....

تمت ...

كلما

هزني الشوق إليك

مسكت قلمي

فيخونني

نبضي ....

كوثر...

تتمنى كوثر أن ترسم لوحة زوجها.. عبد القادر نحات معروف حصل على منحة للكويت للتدريس هناك ..عاشت كوثر مع أولادها وأمنيتها تجلس كل يوم لترسم تلك اللوحة فتأخذ الفرشاة والأصباغ وتجلس ساعات لم تعرف كم مضى من الوقت .. وماذا ترسم ؟ تعبت فنامت على الأريكة بجانب اللوحة وفي الصباح نظرت إلى اللوحة فوجدتها فارغة .. مساحة بيضاء !!!

تمت ...

تمردت

انتفضت

فتحت حقيبتي

وجدت رسالة عشق

وشوق مختومة بنبض

قلبي

وهمس قلقي

وخوفي

كتبتها لك

ليطمئن قلبك

وقلبي ...

شذى الورد

يتكلم القاصي الداني بجمالها .. شذى الورد.. شابة جميلة . قصيرة. أنيقة. الابتسامة مرسومة على شفتيها . مرحة كل من يتكلم معها ويراها يتمنى أن يقترن بها و تكون زوجة له . وكلما تواجدت بمكان حل الفرح والخير . كانت شذى الورد وحيدة أبويها .. تخرجت من كلية الطب قسم العيون لكنها لم تمارس اختصاصها كانت تحب السفر مع والدها .. مرضت والدتها و أصيبت بالزهايمر فظلت شذى الورد ملازمة لوالدتها ولم تستطع أن تسافر .. لكن والدها مستمر في برنامج السفر والترحال من

بلد إلى بلد وأثناء عودته يجلب لها الهدايا مما حب و اشتهى لكن شذى الورد ضاق بها ذرعاً فطلبت من والدها أن يفتح لها عيادة خاصة . وبعد نقاش وجدال عقيم وافق الأب أمام إصرار شذى الورد .. ذهبت شذى الورد مع والدها إلى مكاتب العمل للتعاقد مع شغالة فليبنية وفعلا تم توقيع عقد العمل في اربيل وبالعملة الصعبة (مايعادل ٦٠٠ $) وباشرت الشغالة في عملها والاهتمام بوالدة شذى الورد .كانت مخلصة و أمينة و إنسانية بمعنى الكلمة بالتعامل مع والدة شذى الورد .. وذهبت شذى الورد إلى مزاولة مهنتها الطبية في عيادتها الخاصة بعد أن جهزها والدها بأحدث الأجهزة والمعدات .. وفي اليوم الأول كتبت إعلان أن الكشف مجانا لمدة أسبوع .. تقدم للحجز الكثير الكثير من ذوي الاحتياجات فجلست شذى الورد ونظمت جداول بالكشف للحالات المحتاجة للعلاج أي للحالات المستعجلة .. وباستشارة والدها المخضرم في التنسيق والتجارة والحسابات ورصد لها مبالغ لعلاج هذه الحالات .. وتستمر شذى الورد بالعمل في العيادة لمدة أسبوع بل مددت أسبوعين وثلاثة أسابيع واستمرت شهراً بل شهرين وفي يوم من الأيام تقدم شاب يعاني من ورم على العصب البصري وقد تعرض للعمى المفاجئ لمدة ثلاث شهور لا يملك أجور العلاج إلى الكشف ومن ضمن القائمة التي سجل اسمه للكشف وعندما جاء دوره للكشف دخل على شذى الورد ارتجفت لاتعلم لماذا ؟ جلس على الكرسي وقدم أوراقه وسلم عليها .. بدأت تسأل شذى الورد

مابك ياأستاذ ؟ ماذا تعاني ؟ ومن ماذا تشكو ؟

أخرج لها الفحوصات والتقارير قرأت ما هو مكتوب وهي مذعورة وخائفة وأيضا متعجبة أنه شاب وسيم مؤدب وقد عرفت منه أنه يتيم الأبوين لا أحد يرعاه فقط رحمة الله وأخذ يقول لها كلام يحنن قلبها عليه فقررت مساعدته حتى لو إن لم تستطع علاجه هي سوف تساعده وتبعثه إلى الخارج للعلاج .. استأذنت منه لتبدأ بالفحص وضعت الضوء على عينيه لم يستجب .. تقدمت بالجهاز نحو عينيه وجدت صدق مايقول كتبت له قطره العين والعلاج وطلبت منه زيارتها بعد أسبوع من الآن .. ترك الكرسي وسلم وشكرها وغادر العيادة .. دخلت الحالات الأخرى حسب الدور لكنها ظلت مشغولة بهذا المريض تفكر به كيف يعيش ومن الذي يرعاه .. رنت الجرس.. دخلت السكرتيرة .. طلبت منها شذى الورد عنوان المريض الذي خرج الآن .. قالت السكرتيرة

من هو الذين خرجوا كثيرون ما اسمه ؟ قالت شذى الورد لا أعلم سوف أقرأ اسمه من السجل .. ها هو اسمه حسان محسن وهذا هاتفه حاولي الاتصال به .. لماذا ؟ قلت لك اتصلي به وكفى ؟

اتصلت به وجلبت الهاتف للدكتورة شذى ألو مساء الخير ياأستاذ حسان جهز نفسك بعد ثلاثة أيام ستسافر إلى بريطانيا للعلاج لقد حجزت لك تمام .. اندهش حسان وصمت ولم ينطق أغلقت الهاتف وعاودت الفحص بالعيادة وبعد الانتهاء ركبت سيارتها وتوجهت للبيت بعد أن تسوقت لوالدتها ماتحب من حلوى وفاكهه وباقة الزهور المعتادة عليها وزجاجة العطر ضربت هورن سيارتها فتح لها الباب ودخلت بسيارتها كراج البيت فتحت باب السيارة وأمرت الشغالة أن تأخذ الأغراض من السيارة ونزلت

هي باقة الورد وزجاجة العطر ودخلت إلى البيت فوجدت عندهم ضيوف لقد أخبرتها الشغالة أخذت الورد وزجاجة العطر ودخلت على والدتها قبلتها ووضعت الورود بين يديها وزجاجة العطر بالقرب منها وذهبت تسلم علىالضيوف بعد أن غيرت مكياجها وملابسها و أمرت الشغالة أن تكرم الضيوف وتقدم لهم مايطلبون سلمت على الضيوف ذلك الشاب الوسيم الطويل ملتحي يلبس البدلة الكحلي والقميص القمحي والرباط الأنيق مع والديه همست الشغالة لها إنهم طلبوا يدها

لهذا الشاب الجميل الوسيم .. أنيق الهندام ..ولقد قال أبوك إنهم عائلة ذات سمعة و أخلاق طيبة .. دخلت شذى الورد نظرت له إنه هو .. محمود كان معي بالجامعة لكنه سافر و اختفى ولم أره بعدها ماالذي ذكره بي .. الحب أم الشعور بالذنب .. لماذا جاء الآن بعد أن تركني أعاني من حبه وغيابه المفاجئ الذي لامبرر له .. سوف أرفض وبشدة حتى لو إن وافق أبي سأرفض .. أما محمود كان يحبها حد الجنون وظل بحبها مجنون لكنه لظروف غامضة ترك الجامعة وسافر مع والده و أخيه إلى ألمانيا بعد أن قصف بيتهم وماتت أمه وأخته بالقصف الجوي وتعرض هو للإصابه بعدة جروح من أثر الشظايا المتناثرة . محمود لم يتوقف يوما عن حبها .. شذى الورد ظنت أنه خدعها وتركها وبينما الأب يتكلم ويسرد ماجرى وحدث لهم أدركت ما حصل وحدث لمحمود وأصبح (محمود) الآن مدير شركات صناعة مواد التجميل والعطور في باريس وله مقرات ومنافذ للبيع والتجارة في بغداد والموصل والبصرة عن طريق عملاء ومندوبين مبيعات ووكالات منتشرة في كافة دول العالم .. تقدم

الأب لطلب يدها من والدها بعد أن بين كل الالتباسات والمسببات للغياب وافقت على الزواج .. وتزوجت منه وفي ليلة الزفاف قال لها إنني أخفيت عليك أمراً خوفا من أن ترفضي الزواج مني .. وما هو هذا الأمر ؟ قال: اكتشفت أنني لا أملك الذكورة لأنني تعرضت لحادث أثناء القصف الجوي لبيتنا من قبل العدو الامريكي فواحدة من الشظايا أصابت تلك المنطقة . أمسك بها احتضنها وبكى فبكت معه حتى غلب عليهما النوم . وحين استيقظت وجدت ثلاث من الماس على سريرها ورسالة كتب فيها حبيبتي شذى الورد كنت أختبرك . وأثبت فعلاً أنك مخلصة لي وكنت حقاً الزوجة الصالحة التي تمنيتها ... فأنا سليم انتظريني على الغداء ....

تمت ...

قال لي

يكرهك الكثير

قلت

يكرهني

الخدم .. والأشباه

وهم

كثر

وأكثرهم للوطن

كارهون ...

هدية...

يناديها .. حبيبتي تأتي يقول لها (صبر) كلما لامس راحة يدها .. التهب ناراً مستعرة وقال (صبر) وفي يوم قال لها إنه سوف يهاديها بهدية قيمة .. ذهب وظلت هدية بالانتظار مع هاجس التفكير والتخيل كيف ستكون هديته وما سيهديني ياترى ؟ هل ماكنت أتمنى ؟ ذلك العقد الذي طلبته منه ؟ عندما يعود سأعرف ! وبعد أن عاد أحضر لها (صبر) ابنته التي ماتت أمها فعرفت أنه قد تزوج من غيرها ...

تمت ...

قلت له

لا أتذكر
أن الوطن
أعطاني مر ة
وردة
أو
منديل ورق
أو مظلة للمطر
فكيف
يعطيني الفرح ...

سماح . . .

وسط حفل عائلي بهيج مع الأهل والأحباب والأصدقاء تزوجت سماح من ابن عمها . عاشت الحب والسعادة مع زوجها وعمها الذي يسكن معهما بعد أن توفت زوجته وتزوجت ابنته . وفي يوم من بعد شهر من الزواج ذهب زوجها إلى عمله . كان يعمل حلاقاً . وهي مصورة لكن بسبب البطالة وعدم إتاحة فرص العمل لم تجد عملاً فبقيت في البيت وفي اليوم الثاني كانت منهكة من تنظيف البيت لحلول شهر رمضان المبارك والاستعداد لهذا الشهر الكريم فلم تستفق خرج زوجها للعمل وهي مستغرقة بالنوم العميق لمتغل العم الموقف و اقتحم عليها غرفة نومها

و اعتدى عليها بعد أن ضربها حد الإيذاء وهي تصرخ وتتوسل وتقول له أنا بنت أخوك وزوجة ابنك لكنه فعل فعلته الشنعاء هربت والدماء تسيل من وجهها وجسدها وثيابها الممزقة إلى بيت أهلها ولم تتكلم لاتستطيع التحدث لأنها أصيبت بصدمة عصبية أفقدتها النطق بمرض داء السكري وشلل في يدها اليمنى واعوجاج في فكها الأيسر فلم تستطع الكلام إلابعد سنة كاملة عنما جلس والدها يتكلم عن أخيه ويطلب من زوجته و ابنه أن يساعدوا أخاه فتذكرت مافعل بها .. فوقفت صارخةً قائلةً لأبيها : حرام حرام تقول هذا أخي لأنه مجرم فعل بي كذا وكذا ومنذ ذلك الوقت لم تعد إلى زوجها ولم تثق بأي رجل .. وبقيت هكذا حتى شاب شعر رأسها ... وجالست جدتها المصابة بالزهايمر وكلتاهما يتولى رعايتهما الأب .. وتتابع بنظراتها التلفاز وقفزات سامر ابن أختها ..

تمت ...

قال لي
هل لك أن
تكفكفي دمعك
قلت له
هل لك أن توقف
بحر الحزن الذي
يلقي بأمواجه علي
وأنا
محاصرة على شاطئ
الأمل ....

ابتسام...

بإتسام مرتبطة بموعد مهم تود أن تصل بالوقت المتفق عليه في هيئة قصر الثقافة وبينما هي واقفة على جانب الشارع على الرصيف. تقف لها سيارة (تاكس) السائق رجل كبير يبلغ من العمر مابين ٥٠- ٦٠ مرتب يرتدي بنطلون رمادي وقميص أبيض وبلوفر رمادي وشعره أبيض كالثلج لم يتسلل إليه السواد . يجلس بجانبه رجل أنيق أصلع يرتدي بنطلون بني وجاكيت بيجي وبلوفر أسود . كان يدلو بموسعته الثقافية التأريخية على مسامع السائق . وكان السائق يصغي له ويردد كلمات (أه..أه..أي.. أيييييي) دون أن يشارك الحديث أما ابتسام كانت تشاركهم

الحديث سمعاً وأنظارها منبهرة بشوارع القاهرة ومحلاتها ومعارضها وناسها وشوارعها المكتظة بالمارة والرجل مستمر باسترسال الحوار والحديث عن موضوعات مختلفة اقتصادية وسياسية و اجتماعية وهنا نطق السائق وشارك الرجل بالحوار أن ابنه يقول له أبي لماذا لم تشتر شقتين عندما كانت لديك نقود وكانت رخيصة ومتوفرة ضحك الرجل وقال ليضمن نجاح و استقرار زواجه الكل يفكر بمصلحته ونفسه والأب الشجرة المعطاء وبئر يضخ الماء والأولاد يدلون دلوهم ويشربون دون عناء وبينما هم على هذا الحال من الانسجام بالحوار يشد انتباه ابتسام ذلك الشاب الذي يقفز على رجله اليمنى وهو يحمل كيساً كبيراً يحمل فيه مناديل الورق ليبيعها لأصحاب السيارات المارة والتي تقف في مناطق العبور والإشارات الضوئية وتقاطع الطرق اقترب من السيارة وطلب المساعدة سألته ابتسام عن اسمه قال لها اسمي (سامر) تعرضت لحادث تفجر علي لغم وأنا أجمع الحديد و أسلاك النحاس أضغطها بحيث تكون أصغر حجماً وأسهل بالحمل وأبيعها على أصحاب الخردة والأشياء القديمة لأستطيع مساعدة والدتي في مصاريف البيت وأخواني بعد وفاة والدي ففقدت يدي ورجلي اليسرى وها أنا كما تريني سيدتي .. فتحت الإشارة وتحركت السيارة .. وسامر يقفز هنا وهناك ويمسك تلك السيارة البيضاء زجاج أبوابها مضلل وسامر يدعو ويبتهل للرجل من أجل مساعدته لكن للأسف انطلق بسرعة مذهلة وسقط سامر على الأرض و انتثرت مناديله في الشارع . نزل سائق التاكس ووضع يده في جيبه وأخرج كل مافيه من نقود وأعطاها إلى سامر و أمسك به وجمع مناديله

وقال له يابني لا ترم ماء وجهك على من لايعرف الرحمة ولا تخسر كرامتك بع مناديلك وثق أن الله سيرزقك وكان مفترق السمع والنظرات وانقطع الحوار بوقوف السيارة عند صيدلية فائق ونزول ابتسام بأوراقها وجملة المعاني التي استخلصتها.. طفل رجل لأسرة ورجل لا يشعر بالمسؤلية وآخر يعتمد على والده ومعاق يعيل أسرة .. هل يستطيع سامر الاستمرار في الحياة ؟ لقد تغيرت وجهة نظر ابتسام في الحياة.. فالرجولة لها معنى أخر ..

تمت ...

قلت

إذا ساعدني كي

أحبك

وأطلق عنان قلبي

لكي

لا أفر منك في فضاء

أرحب ...

مها....

تجلس مها في غرفة المعلمات .. وبينما هي حائرة ماذا تفعل الراتب الشهري قليل وحصار جائر تمكن من العظم وأربعة أولاد جميعهم في المدارس يحتاجون إلى أجور نقل لكي يذهبوا إلى مدارسهم وأكل وملابس ووو..الخ. وهي تعيش بعيدة عن أهلها غريبة لا أحد يساعدها .. أهلها قاطعوها لأنها لم توافق على مطالبهم وشروطهم تركوها وفرضوا عليها مقاطعة (مقاطعة قريش) قاومت وجاهدت و اعتمدت على نفسها أخذت تعمل بعد الدوام عند محامية (هالة البياتي)و استأجرت الحانوت المدرسي و(فتحت دكان صغير) بالبيت لبيع عباد الشمس والحلويات لكنها في ذلك اليوم (يوم عرفات) ضاقت الدمعة في عينيها و اختنق شهيق الحياة في صدرها . أخذت ورقة وقلم وبدأت تكتب بداية من والدها ثم والدتها ثم أخوانها وأخواتها واحداً واحداً وماذا قدمت لهم بالتفصيل

من أشياء مادية ومعنوية كتبت حروف رسالتها بدموعها المتساقطة على الورق وقف مدير المدرسة على رأسها بعد أن أبلغته إحدى المدرسات عن أنها تكتب رسالة غرامية لكنهم عندما انفجرت وتكلمت شاركوا حروفها بالبكاء والمواساة وهم يصوغون مختلف العبارات ليعتذروا من موقفهم السخيف.. طلبت من إحداهن أن توصل رسالتها عبر البريد بعد رأ وضعت العنوان الخاص بأختها طالبة في كلية اداب البصرة .. قر أت أختها رسالتها دخلت البيت وجدت أهلها يتناولون الغداء (السمك والأرز والسلطات والتمر والطرشي) وقفت ونادت على والدها .. بابا أنت تأكل ولك بنت قتلها الجوع والعوز والغربة .. أي الرجال أنت؟ أنت رجل ذو ذبذبات غريبة شاذة ليست بقلبك رحمة ولا ريبة مما فعلتم بها .. هل هو نفي أم إقصاء من انتماء لك؟ .. خذ لقد وصلني خطاب ابنتك ..اقرأ ماكتبت لك .. أريد أن ألفت أنظاركم جميعاً أنها في يوم ما وقفت معكم جميعاً فلا تتنكروا وتنكروا .. ربما كنتم مصابين بقصر النظر وداء العظمة .. هي ستنقش ماعملتم بها وتحفره بذاكرتها .. اللهم أشهد اللهم أبلغت .... استيقضت مها من نومها على تكبيرة صلاة العيد والقلم والورقة على الأرض تلوثت بدهان البيض الذي عملت منه كعك العيد (الكليجة).

تمت ...

أسبح
بمجداف مكسور
في قارب مثقوب
نحو شاطئ الأمل
في بلد
يغتال الأطفال
وتداس جثث الأمهات على
الأرصفة ...

ثـــورة...

عاشت ثورة وهي جنين في بطن أمها يتيمة الأب بعد أن استشهد والدها في حرب القادسية الثانية بقاطع الفاو تزوجت أمها برجل آخر وعندما أنجبتها رفض أن تبقى البنت بمعية أمها . أخذتها جدتها وعاشت عند أجدادها بعد أن سماها (ثورة سلمان) باسم الجد كبرت ودخلت المدرسة حتى دخلت معهد المعلمات وحصلت على وظيفة معلمة في القرى والأرياف في إحدى مدارس الكرمة تعرفت على شاب معها لكنه بمدرسة أخرى كان يعمل مديراً استمرت وتعمقت العلاقة بينهما اتفقا على الزواج تقدم هلال سبتي إلى خطبتها من أبيها الذي هو (جدها) طلب منه فترة حتى يسأل عنه وعن أهله وهذا هو المتعارف عليه . بعد التحري

عن الأستاذ هلال سبتي عرف الجد أنه متزوج من بنت عمه وله خمسة أطفال . رفض الجد لكن ثورة استمرت بالعلاقة وتحدثت مع خالتها وكشفت سرها لها أنها تحبه ولا تستطيع العيش بدونه وإذا لم يوافق جدها سوف تنتحر أو تهرب معه . خالتها أخبرت جدها بذلك . خاف الجد أن تتهور ثورة وتوطئ سمعتهم بين القبيلة والأقارب فاقترح عليها أنه مبدئياً موافق بشرط أن تذهب وترى عيشتهم . هل تستطيع العيش معهم؟ وافقت ثورة وذهبت مع أستاذ هلال إلى بيتهم . وجدت زوجته الفلاحة وأطفاله يكادون يعيشون بالقدرة معتمدين على جدتهم في مساعدتهم في الحليب والخاثر والخبز والبيض والخضروات أما الأستاذ هلال لا علاقة له بهم مهتم بنفسه وملابسه وعلاقاته يخرج من الصباح الباكر ويعود بعد منتصف الليل وأحيانا لايعود للبيت فلم يعلم ماذا يحدث في بيته أما ثورة عاشت مدة أسبوع عندهم وكان يأخذها من الصباح ويعود معها في المساء يزور أقاربه ويعرفهم عليها ويجلس معها في أحد المطاعم الراقية غرها كل هذا الحب فبلغت جدها بموافقتها وأنها ستتزوج منه وافق الجد وشرط عليها أن لاتعود لهم مرة أخرى شاكية منه وعليها أن تتحمل نتيجة أختيارها .. تزوجت ثورة من هلال وفي ليلة الزواج قامت زوجته الكبيرة بتحضير (حمار) ودخلته على غرفة العروس وتركتها تنام وحدها في ليلة زفافها ونشرت خبر في القرية أن العروس وجدها هلال ليست بكراً وشاعت الإشاعة بالمنطقة أما هلال لم يدافع عنها حتى لو بحرف واحد وفي يوم طلب منها أن تغير ملابسها لكي يزوروا صديقهم الذي تعرض لحادث سيارة .. طلبت ثورة من الزوجة

طباخ تحمي عليه ماء لتستحم (جولة) دخلت الزوجة الكبيرة وجلبت لها الطباخ مملوء بالنفط ووضعته بالحمام وعند دخول ثورة اشتعلت النار بثيابها وخرجت تقفز وتصرخ لا أحد يخرج لينقذها كانت تنظر لها من الشباك سمع هلال صوت ثورة ركض وجدها احترقت وخالط جسدها قطع من ثيابها التي التصقت وكونت جلد لها لفها في بطانية عسكرية ونقلها إلى المشفى وحين وصولهم والكشف عليها وجدوها حامل في الشهر السادس وقد فارقت الحياة مع طفلها .. بعد أن أدلت بإفادتها للضابط ماتت ثورة وسجن الأستاذ هلال ...

تمت ...

ثمة احتمال
أقابل حرفك
فيخبرني عن
سر الحرف
و الضوء
في
سطورك الخفية ..

خديجة ...

عجوز بلغت من العمر (٧٠) سنة تعيش وحدها بعد أن انفض من حولها الجميع .. تجلس تنظر في الصور . تطيل النظر عندما تصل إلى صورة زوجها التي علقتها على جدار الغرفة .. ثم تنتفض فجأة وهي تنظر إلى تلك الساعة التي أهداها لها وجدت نفسها أمضت وقتاً طويلاً وهي جالسة أمام الصورة . تستعيد كل صغيرة وكبيرة تصرفها زوجها معها وكل جملة قالها لها . في الصباح جاء ابنها كالعادة يتفقدها .. فتح باب الشقة . لم يجدها ؟ فتش عنها كثيراً في كل مكان في الشقة وسأل الجيران عنها لم يجدها .. فكر أين يمكن أن يجدها ؟ ذهب إلى بيتهم القديم .. طرق الباب لا أحد يفتح الباب .. فتح هو باب البيت وجدها ساجدة تصلي ...

تمت ...

سأرحل
يقول لي
ارحلي .. للفرح
فهذا وطن الأحزان ..

عذراء . .

عذراء صحفية تكتب عن حقوق المر أة ..جميلة مثقفة واعية لكنها كانت تعيش بصراع مع أفكارها والواقع .. بين الخطأ والمخطئ .. والتفكير مع أنها تبغض المعصية لكنها تدعو للعاصي بالتوبة والرحمة . بينما الكل كان ينتقدها ويتهمونها ويقولون إنها مريضة.. معقدة .. متكبرة .. لكنها ليست هكذا . فهي نلسانة أولاً وصريحة وكانت صريعة الوحدة و أفكارها وتسعى دوماً لإثبات ذاتها ولتغير مجرى الحقائق للواقع الاجتماعي المتخلف الذي يعتبر المر أة سلعة تباع وتشترى أي عرض وطلب . أو أنها قطعة أو لوحة جميلة ثابتة من مكملات جمالية المنزل لايحق لها فعل شي ..و أي شي حتى أبسطه عندهم معصية وعيب وخطأ فقضت عمرها كله هدر هكذا فقط لإسعاد الغير (أهلها . أخواتها وأخوانها . زميلاتها في العمل .. كانت تهرب من أي علاقة .. مهما كانت تلك العلاقة ومهما كانت مكانة ذلك الرجل لأنهم غرسوا فيها الخوف والعيب وأن العلاقة بين الذكر والانثى حرام لأنها ليست بريئة وأنها معصية وهي من الكبائر مع كل هذا الصراع والخوف والابتعاد كانت متأكدة أن في يوم

ما سترتبط روحياً بشخص حتى وإن لم تره أو لن تلتقي به بعد ... وبعد مرور أربعين عاماً غابت عن العمل يوما .. يومين .. أسبوعاً سألوا عنها ..قالوا ... رحلت !!!

تمت ...

علميني ..

سر الحرف

فقلت

إن الحرف

إذا أطاعك ...أضاعك

إقبال

وقفت إقبال أمام المرآة... يصافحني الموت.. تتعانق أنفاسه مع أنفاسي نظرت لذلك الباب والمرآة أمامي أتوضأ وصرخاته بأذني أصابني الانهيار. أتلمس الأشياء وأنظر من حولي و أقول: أمي أمي هذه صرخات ولدي.. أقدامه يداه تشابك يداي .. يتحدث معي .. يتصبب العرق من جبيني ترتفع حرارتي يتبخر ماء الكمادات يتصارع الموت مع روحي وجسدي وأنا أبحث عن ولدي لكنني لم أجده بين تلك الأرواح أين ولدي ؟؟ هل غابت الشمس ؟ و أنت تصارع الليل ليشرق الصباح ؟ هل أغمضت عينيك ؟ والتفت قدميك ؟ أم إنك كعادتك صامد رغم كل شئ . هل نتحضر لليلة زفافك ؟ ونهزم تلك الأيام الحزينة ؟ أم إنك كالعادة تخجل وتضع رأسك بحجري ؟ قل لي يا صغيرى من أخذك مني ؟ من قتلك ؟ من الذي أبعدك عني ؟ فأنا وحدي أحلم واقفة في انتظار زفتك وسأعود إلى بيتي المطلي بالأحزان و الآلام ..

لقد آن الاوان أن أنشر الخبر وكان ياما كان ولم يعد بالإمكان أن يعود من رحل .. وغاب دون استئذان من أحشائي ولهفتي ...

تمت ...

خبرني يوماً
في المساءات
حين ترين الفراشات
على كفي
لا تنزعجي
فهن
قلوب النساء
عشقتهن
و
عشقنني

دموع...

في قرية صغيرة يسكن فيها عشيرتان (العبيد) و (الكضى)إلى جانبهم بمحاذاة النهر شيدت دور لمهندسي الكهرباء لكن سكنها موظفو الري والمدرسين والمعلمين الذين يعملون في القرية .. كانت هناك عائلة تسكن بنفس المنطقة متكونة من دموع وأبيها وأولادها تعرض بيتهم للسرقة عدة مرات وفي فترات زمنية قصيرة وفي كل مرة تسكت لكن اقترح عليها الأستاذ عبد الهادي أن تربي كلباً .. سكتت دموع قليلا ثم انفجرت بالضحك وقالت هل لدي فيض من المال لأنفقه على الكلب يكفي ما علي من التزامات فأنا متعثرة مادياً ومسئولة عن عائلة وأشارت إلى (الجاكيت) الذي كانت تلبسه .. انظر إلى هذا الذي ألبس أصنعه من الصوف القديم بعد

أن أفتحه وأغير نقشاته تريد مني أن أربي كلباً ياأستاذ .. ارتسمت الدهشة فوق ملامح الأستاذ عبد الهادي ونظر إليها بشفقة عندما رأى دموعها المنهمرة المترقرقة التي امتلات عينيها وتلك التجاعيد الخفيفة .. ناولها منديلاً وقال لها بصوت يرتجف بالإحراج بعد أن تأسف منها أدخل يده في جيبه وأخرج علبة السجائر وولاعته الذهبية رسم عليها علم العراق وأخذ يدخن وصمت دقيقتين وقال لها هل تسمحين لي أن أساعدك فنظرت له بنظرة فرح وبتعجب وشعرت في تلك اللحظة أنها تبدو أقوى بل في قمة السعادة لأن أحيانا الضعف قوة خاصة عندما تجد من يساندك ويساعدك .. سحبت نفسا عميقاً وقالت له هل لازالت الدنيا فيها خير ؟ فأجاب نعم الخير من الله والشر من أنفسنا نحن البشر سوف أهديك كلباً بوليسياً صغيراً لحسن حظك أن كلبتي ولدت قبل أسبوع .. ظنت دموع أنه يمزح معها .. في العصر بعد انتهاء الدوام أرسل لها الأستاذ عبد الهادي كلباً صغيراً مرقط من لونين بني فاتح وغامق مع ابنه داود ومعه كارتون يحتوي على علب طعام للكلب.. أخذته ووضعته في الكراج.. وكالعادة في اليوم التالي تمارس دموع حياتها العملية فالبؤس والظلم شئ عادي في حياتها وكأن قدرها تسهر الليالي ليعيش أولادها وفي الصباح تذهب دموع لدوامها في المدرسة . كم تمنيت أن أصرخ وأقول مابها قلوبكم قاسية ؟ هل تودون أن أستعطفكم وأستجديكم .. فأزداد ألماً وغضباً على حالي وأسكت عندما تتصارع أمعائي جوعاً بعد أن مسكت دموع الراتب بيدها رأت نظرة الفرح بعيون أولادها ونظرة ذلك الكلب بالرجاء والسؤال عن الطعام وقفزات ابنها الصغير أمامها و ابنتها التي سرقت طفولتها وشبابها بسياط القهر والمشقة رغم كل هذا الذهول قطفت دمو ع تلك الوردتين لابنتها ونسيت ذبول جفونها

و نظرت لكلبي الصغير وجدته قد مد ساقيه و افترش الأرض تقربنا منه لنداعبه فلم يداعبنا قلبناه يميناً ويساراً وجدناه قد مات كيف ومتى لا نعلم إلا في صباح اليوم التالي عندما ذهبت للدوام رأيت الطلاب يقفون عند باب المدرسة.و استقبلوني كلهم بصوت واحد ست أبو غفوري سم كلبكم .. كيف ؟ قال داود ست طلب منا سم وقال إن الكلب أكل دجاجة من دجاج بيت أبو غفوري .. فيريد قتل الكلب .. عادت دموع إلى البيت .. وأخذت دموع الكلب والديوك الأربعة التي سممها أبو غفوري ووضعتهم في كيس نايلون كبير وذهبت إلى بيت أبو غفوري طرقت دموع الباب خرجت زوجة أبو غفوري وضعت دموع الكيس أمامها بعد أن سلمت عليها وقالت لها.. ماجريمة هذه الحيوانات؟ هل هي تنطق.. تتكلم .. تشتم.. تسرق لماذا زوجك وضع السم لها ؟ وكيف دخل البيت ؟ إذا هو من سرقنا!!!

الآن عرفت الذي سرقنا

من سرقكم ؟

زوجك أبو غفوري

لذلك قتل الكلب ....

تمت ...

كيف؟؟

للورد

أن يصير قمحاً

والورد حزين
على
شهداء بلادي

صفية . . .

الحاج محمد رجل أشقرضخم طويل القامة شجاع حنون له تسعة أخو ة أقربهم وأحبهم أخاه الحاج صالح مرض أخاه فترك تجارته وعائلته وأصحابه وأخذ يجوب الأرض به ما بين المستشفيات والأطباء من دولة لدولة ما بين سوريا ولبنان خلال ثلاث سنوات لكن دون جدوى فحين يدنوا لأجل لا شئ يوقفه. وظل الحاج محمد يتألم على فراق أخيه ويضرب على رأسه ويقول أخي أخي أموالي تجارتي على هذا الحال إلى أن فقد الحاج محمد الذاكرة وبقى طريح السرير لأربعة عشر سنة ويزيد دون أن يسأل عنه أخوته وأولاد أخوته فقد ملوا من الزيارة والمتابعة كعادة البشر لكن من تحمل الوضع والمصيبة هو الابن الأصغر خيون أما ابنه الأكبر زيدون سافر مع زوجته وأولاده إلى بريطانيا أما زوجة خيون كانت قصيرة القامة بنت أخيه صالح اسها صفية كانت تعتبر ه والدها بعد أن فقدت والدها الحاج صالح وهي في عمر ثلاث سنوات فأخذت على عاتقها مراعاة عمها الحاج محمد الفاقد للذاكرة .. أما زوجة الحاج محمد كانت تخرج منذ الصباح إلى المساء دون أن تعرف شيئاً عن ماذا أكل وشرب الحاج محمد .. كانت مهتمة في جمع الأموال في محل ابنها

خيون وفي يوم من بعد أربعة عشر سنة وكان خيون مسافراً إلى بغداد من أجل التسوق لمحلاته التجارية ساءت حالة الحاج محمد الصحية وكالعادة دخلت صفية ابنة أخيه عليه لتطعمه الفطور وتغير له ملابسه وتنظفه وجدته لايتنفس ظنت أنه مصاب بالبرد أعدت له كوباً من الحليب الدافئ وطلب منها ولأول مرة أن تجلب له حبات فراولة حيث شاهد الطبق على الطاولة وعندما وضعت له حبة في فمه قائلةً :

هيا عمي كل هذه الفراوله وضعت حبة الفراولة في فمه و التفتت لتحضر منديل الورق وجدت حبة الفراولة قد سقطت على الأرض وأغلقت عينه و انقطع الصوت و اصفر وجهه صرخت صفية عمي عمي لم يسمعها.. عمي عمي... مات خرج في جنازته أخوته التسعة الذين لم يحضروا لزيارته منذ عام ...

تمت ...

كيف ؟؟

للورد

أن يصير خيوطاً

لينسج ثياباً

لفقراء بلادي

ساجدة...

ساجدة كاتبة طابعة في ذاتية إحدى المنظمات لحزب البعث العربي الاشتراكي تنظم البريد وترد وتخاطب الفرق ثم الشعب ثم الفروع وهكذا في يوم طلب أمين سر الشعبة من الفرق أسماء الرفيقات للمشاركة في دورة العضوية وكلف الرفيقة ساجدة بهذا الموضوع. أخذت المفتاح ودخلت للغرفة التي يوجد على جدرانها رفوف من الحديد المثقوب والخشب عملت على شكل خانات لحفظ الأضابير الخاصة (الملفات الخاصة) بكل رفيق ورفيقة انتسبت إلى الحزب ومن حب الفضول والتطفل حاولت تفتح أضبارتها.. الأضابير مرتبة حسب الحروف الأبجدية وبينما هي تفتش عن الأضابير حسب القائمة التي بيديها لمحت أضبارتها أخذتها فتحتها ورقت وتصفحت مافيها جلب انتباهها ذلك الخط الأحمر ارتجفت وتيبست شفتيها فقرات العبارات التي تحتها خط أحمر وأصابها الهلع والجنون مما تقرأ جنت واغرورقت عيناها بالدموع و احمر وجهها غضباً قرأت مرة مرتين ثلاث جلست على الكرسي ويدها ترتعش مما تقرأ

وحدثت نفسها بصوت عال . غير معقول ..غير معقول .. فقررت انتزاع الأوراق المكتوبة عنها في تقرير سري كله باطل وحقير وردئ كتبه شخص حقير ضدها ويدعي أنه يحترمها ويمدحها أمام الجميع ماشاهدت وقرأت لتتحقق مما كتب في أضبارتها

كانت الأوراق قد كتبها أحد الرفاق يسمى أبو يعرب اتفق مع اثنين من رفاقه (محمد حسون وأبو خلدون) وتم التوقيع على ما كتبوا وقدم للمسئول ورفع للفرع وهي لاتعرف شئ ولا تعلم بهذا لولا الصدفة التي لعبت دورها في كشف الحقيقة

أخذت التقرير وخبأته دون علم أي أحد لكنها تحركت على كل من كتب عليها جاءت وأعطت التقرير إلى زوجها لم يحرك ساكناً .. فقررت الانتقام لكن خطوة خطوة . بعد مرور أسبوع لكنه مر كأنه سنة .. في يوم كانت ذاهبة للدوام مدير المدرسة رفيق (عضو قيادة فرقة) طلبت منه أن تتكلم معه لكن يعطيها الأمان ويقسم أن يكون سراً ويساعدها لأنها بريئة مما نسب اليها .. وافق وقسم بالله وشرفه أن يساعدها فطلب منها الكلام و أن تكون مطمئنة غلق باب الادارة وجلست هي وهو وأخرجت التقرير وأعطته للسيد المدير . قرأ نظر لها بتعجب كيف حصلت عليه ؟ قصت عليه الحكاية . قال لها كلنا نعلم بما كتب في هذا التقرير من وشاية حولك وفي خلال المؤتمر وبأمر أمين سر الفرع عبد العزيز الدوري فهو الذي طلب أن يحفظ ولن يؤخذ به والحمد لله انظري ماذا كتب أمين سر الفرع عبد العزيز الدوري وهو رجل له مواقف مشرفة ومن عائلة شريفة ماذا كتب عنك في نهاية التقرير (هذا الكلام حقد ومشاجرة

أطفال اتقوا الله في شرف الناس لاترموا المحصنات وبنات الاصل والناس) ..و أقسم لها المدير هذا ماقيل وكتب في المؤتمر عنك ظلت تجهش بالبكاء وتشهق وتتساقط دموعها كالأمطار هدأها الأستاذ وقال لها إنك امرأة ولا كل النساء كلنا نحترمك ونشيد بأخلاقك و التزامك والله والله أنت أختنا لا تفكري بالأمر ربنا المنتقم هنا قاطعته وقالت له إنك أخي وقسمت لي تساعدني . قال لها أنا عند كلمتي قولي ماذا تريدين ؟ سألته عن الأسماء الموجودة في التقرير وعن الذين كتبوا ووقعوا على التقرير . وافق على مساعدتها وفي اليوم التالي خابر أحد الذين وقعوا على التقرير وطلب منه أن يزوره في المدرسة .أرسل الفر اشة (عاملة النظافة) وبيدها ورقة كتب عليها لحضري إلى مكتبي فوراً أعطتني الورقة قرأتها وذهبت إلى الإارة . دخلت عليه سلمت و اعتذرت لأن كان عنده ضيف . الأستاذ لم يذكر اسمي لكن سأل الضيف . هل تعرف الست رفيقة معنا ؟ استغرب وقال لا، لا أعرفها أول مرة أراها . سأله مرة أخرى . هل أنت متأكد ؟ قال نعم أهي ضمن تنظيم الشورجة كيف لي أن أعرفها ؟ هنا لم تتمالك ساجدة أعصابها سألته بحرقة وصرخة تكاد تنفطر السماء وينكسف القمر وتسقط الشهب غضباً وحقداً فقالت له كيف لاتعرفني وتكتب علي مالايقال ولا يلبس عليه ثياب ياأسقط ماخلق ربي بسبب نماذج أمثالكم سيسقط حزب البعث ويبتعد الناس عنكم لأنكم لاتخافون الله .أين ابن أختك الذي لدي علاقة معه كما ذكرت في التقرير ووقعت على ماكتبت ؟ قال ليس لي ابن أخت. أختي في تركيا والطريق والسفر ممنوع أنذاك تناولت ساجدة العصا التي على مكتب السيد المدير وأخذت

تضرب ذلك الحقير النذل الذي للأسف يسمى رجل وهو يقسم أنه لايعرف الموضوع ، بعد أن شاهد وقرأ التقرير تعجب وأقسم أن هذا ليس خطه وليس توقيعه ...هنا قالت له هل عندك استعداد تقول وتشهد بهذا ؟ قال نعم والله أشهد وفي أي مكان تطلبينني أذهب معك .. اعتذر منها وهدأ من روعها وغضبها .. ثم سألت على الاسم الثاني يعمل مدير الجنسية . ذهبت له ودخلت عليه بعد أن سلمت قالت له .. هل تعرفني ؟ قال عفواً سيدتي لا أعرفك .. من حضرتك ؟ حضرتي هذه التي كتبت عليها . ندهش ونكر و أقسم إنه لايعلم ولا يعرف شئ . بصقت بوجهه وضربته بالسجل الذي أمامه . استدعى الأمن . أغلقت الباب عليه وضربته بالحذاء . فتحت الباب وخرجت مسرعة و استأجرت تاكسي وذهبت إلى البيت منهكة القوة كئيبة وعند الوصول في باب الشقة سقطت مغمي عليها من جراء هذه الصدمة وبقيت على هذا الحال مدة شهرين .... ولم تحضر بعد ذلك اجتماعات حزب البعث ....

تمت ...

مطمئنة

أنا

سوف ألتقي بك

فحلقت

بغابات حبك

وعشقت الأحلام

في جزيرة العشاق

بشرى...

عاشت بشرى مع الأستاذ محمد معلم مثقف من عائلة مرموقة والده إمام مسجد وبنى الجامع الذي سماه باسم والدته شفيقة لكنه كان يتشاجر معها يومياً لأوهى الأسباب . ويأخذ المواد الغذائية ويبيعها بالسوق السوداء وبشرى تحتاس مع أطفالها الأربعة ماذا تعد لهم لاشئ في البيت سواء الدقيق والزيت والسكر الذي كان يصرف بالبطاقة التموينية التي شملت كل أبناء الشعب وكانت بصراحة خطوة ذكية وقرار عبقري في فترة الحصار الجائر على بلادي .. محمد زوج بشرى لايبالي بشئ فقط كيف يجمع المال وبأي طريقة استخدم وسائل شتى منها الغش في المواد الغذائية فكان محمد وصديقه حسام معلمين في نفس المدرسة وبعد انتهاء الدوام يخرجان إلى السوق ويذهبان إلى المقاهي ليس للجلوس وإنما لجمع نفايات الشاي (أي أوراق الشاي التي يرميها صاحب المقهى

) ويجمعان الورق ويجففانه في الفرن أو تحميصه على النار في قدر خاص لهذه العملية ثم يبرد وينشر ويضاف إليه نسبة من الشاي اليابس الذي يوزع في البطاقة الغذائية ويعبأ في أكياس نايلون ويباع في الاسواق ياترى كم عائلة عراقيه اشترت وشربت من هذا السم (الشاي المغشوش)....لابن الشيخ ذو الوجه البشوش ..

تمت ...

حذرني..
من تلك الشوارع
التي بلا
عنوان
وقصائد الغرام
وقصص العشق
بألف ليلة وعام
حذرني....

ساهرة...

ساهرة ممرضة تعمل في المشفى الجمهوري في محافظة البصرة قسم الحميات متزوجة لها ثلاث أولاد كانت تتمنى أن تنجب بنتاً لتكون لها أختاً عاشت وحيدة وغريبة عن أهلها الذين هاجروا بعد أن اعتقل أخوتها الثلاث و تم سجن أبيها وأمها وأختيها من قبل جهاز الأمن لتهمة أخوتها بانتمائهم إلى تنظيم حزب الدعوة وبعد شهر من التحقيقات تم إعدام أخوتها و إطلاق سراح باقي أفراد العائلة فقرروا الهجرة إلى إيران والعيش هناك بسلام . أما ساهرة عاشت بصراع نفسي عقيم وكانت تداهمها الكوابيس بأن في أي لحظة يقتحم بيتها رجال الأمن ويعتقلونها هي وزوجها الذي بات لم يتواجد في البيت و إن حضر جلب النكد والتشاجر والصراخ والجعجعة بالفارغ والمليان أما ساهرة حجرت على أمانيها

وأحلامها بالقفل والمفتاح وقررت أن تذهب إلى طبيبة الأمراض النسائية وتعمل عملية عقد أنابيب وبينما هي تمشي في شارع (حنا الشيخ) وقع نظرها على لافتة كتب عليها الدكتورة فائزة عبد الأحد اقتربت ثم دخلت وتكلمت مع السكرتيرة وحجزت وكانت هي أول من حضرت وجلست تنتظر الدكتورة ثم جاء دورها ودخلت للدكتورة طلبت منها وتوسلت إليها بأن تعمل لها عملية عقد الانابيب والدكتورة مصرة على الرفض تماماً بسبب العمر إذ كان عمر ساهرة (٣٢ سنة) وطلبت منها موافقة زوجها لكن مع إصرار ساهرة وتوسلاتها وبكائها الدكتورة أصابها الفضول أن تعلم مالذي يدفع ساهرة لإجراء مثل هذه العملية وتعرض نفسها للمخاطرة والمقامرة على أمومتها وصحتها . طلبت الدكتورة منها الهدوء وقدمت لها كأس من الماء وسألتها لماذا ياساهرة تودين إجراء العملية ؟ قصت ساهرة قصتها على مسمع الدكتورة فتأثرت وطمأنتها أنها سوف تعمل لها العملية غداً المصادف يوم السبت الساعة الثامنة صباحاً دون أن تجري لها الفحوصات الكاملة التي من المعتاد عليه عند إجراء أي عملية جراحية ..وفي الصباح ذهبت ساهرة إلى المشفى دون أن تخبر أحداً ظناً منها أنه أمر بسيط وعادي . جهزت ساهرة إلى الدخول لصالة العمليات وسُئِلت من قبل الدكتور المخدر من الذي معك أجابت لا أحد معي معي الله فقط . أجابها ونعم بالله كلنا هنا أهلك وبدأ بالاسئلة المعتادة وأصبحت ساهرة لا تنطق ولاتسمع ولا ترى شيئاً إلا وهي في الغرفة عارية ترتجف برداً و تصرخ من الألم وظلت عارية كما خلقها الله يسترها فقط غطاء من الورق لونه ازرق وبينما هي على هذه الحال دخلت فتاة سمراء

نظرت لها وشد انتباهها الصراخ وسماعها الاسم الذي كان المسئول في الاستقبال يقرأ وينادي من مع المريضة ساهرة ؟ وبينما كانت يسرى زميلة ساهرة مع أمها في المستشفى لاستلام علاجها الشهري (من شعبة الأمراض المزمنة) لتنبهت يسرى إلى نداء الموظف و اتجهت نحوه وسألت عن المريضة فعرفت أنها ساهرة زميلتها هي التي كانت معها في منظمة اتحاد النساء فدخلت عليها الغرفة قبلتها وأخذت تشد على يدها وألبستها ملابسها وظلت ترافقها إلى أن حل موعد الخروج من المشفى وجدت على الطاولة التي بجانبها قنينه زجاجية محكمة فيها جزء يقدر ٧سم سألت يسرى الدكتورة الخفر قالت لها هي كانت ترغب في عقد الأنابيب فنحن استئصلنا أحد الأنابيب وعقدنا الآخر لأننا وجدنا أن لونه يختلف وطلبت منها إرساله للزرع للتأكد من عدم إصابته بمرض خبيث يسرى لم تخبر ساهرة بأي شئ فقط أخرجتها من المشفى وذهبت معها إلى البيت وهناك كان زوجها قد قرر طردها من البيت وطلقها غيابياً ، أخذ أولادها أما ساهرة لم تعلم أين تذهب وهي بهذه الحال .. فأخذتها يسرى عندها في بيتها إلى أن تعافت وعادت إلى وظيفتها وعاشت في المشفى تعمل صباحا وتنام ليلاً إلى أن أعلنت صفارة الإنذار بشن العدوان على البلاد من قبل إيران والقصف المدفعي المتواصل لمحافظة البصرة فسقطت إحدى قذائف الشر الحارقة على المشفى وأودت المرضى والعاملين مابين جرحى وموتى وكانت ساهرة قد فقدت السمع وقطعت رجليها شظايا الفرس المعتدين وأخذ روحها النزف الدموي وحرارة الحريق لرجليها وعانقت ساهرة أرض الحميات مستنشقة غبار الشظايا والموتى وتركت

لسماء البصرة التي تقصف من العدو الايراني ابتسامتها الأخيرة ...

تمت ...

حذرني..
منذ عام وعام
لكنني
لم أسمع
و
لن أخلع
جلباب الكبرياء
وأحتذر
من الخطر والبطر
لكن
ماذا ينفع التحذير
معمار أه تعشق
الغناء....؟؟؟

ميسون . . .

صلاح شاب أسمر طويل يتلعثم بالكلام عاش يتيماً مع العلم أن الوالدين يتمتعان بالحياة وكل منهما عاش حياته بالشكل الذي يرتضيه أما صلاح عاش في بيت جده أبي أمه وأكمل دراسته إلى مرحلة المتوسطة وتوظف في مديرية كهرباء بغداد و انتقل إلى بيت أخته سمية التي كانت متزوجة في بغداد وعند زيارة جدته لهم عرضوا عليها أن يتقدموا إلى خطبة بنت ليتزوج ويستقر رفضت الجدة وبررت رفضها أنها يجب أن تبلغ ابنها

فقالت سمية جدتي لماذا هل صلاح صغير إنه شاب موظف ووحيد فإذا تزوج استقر وكون عائلة ونحن نطمئن عليه .. ياسمية من أين نجد بنت الآن ونطلبها للزواج دعينا نفكر .. فقالت سمية لجدتها إن جارتي عندها أخت طالبة في الثاني متوسط وحالتهم فقيرة تعيش عند زوجات الأخوان وترغب في الزواج و جميلة تناسب صلاح عمرها ٢٧ سنة وعمر صلاح ٢٨ سنة أنا تكلمت مع ميسون لاتمانع فقالت إذا رغبتم أنا أساعدكم لقد تركت أمي لي بعض المصوغات الذهبية .. وبعد إلحاح من سمية اتصلت الجدة بإبنها و أخبرته بالموضوع وافق وقال لها : – سوف آتي وأطلبها وأعقد قرانهم طلبوا يد الفتاة (ميسون) من أخوتها لكن كان شرطهم أن تكمل دراستها فوافق الخال والجدة صلاح على الشرط وتزوج من ميسون وسط حفل عائلي جمع الاهل والأقارب وسكن مع أخته بغرفة وبعد مرور شهرين بدأت المشاكل بين ميسون وأخت صلاح (سمية) بسبب تقسيم العمل في أشغال البيت ويوماً بعد يوم تصاعدت المشاكل فالتجأ صلاح كالعادة إلى جدته وخاله الذي سرعان ما سافر إلى بغداد للإطلاع على المشكلة فوجد الامور متأزمة وصلاح مديون بمبالغ مالية لأن ميسون كانت تأخذ حاجات وتسجل عليه إلى أن وصلت الأمور للحجز على أثاثهم فاضطر الخال دفع الديون وتأجير سيارة نقل لتحميل أثاثهم وجلبهم إلى البصرة وتسكينهم معهم في غرفة معزولة في بيت خاله وعاشوا معهم وأنجبت ميسون عدي ومي وظلت متمسكة بدراستها على الرغم من فشلها بالدراسة كانت جدة صلاح تتكفل برعاية الأطفال والعناية بهم وذات يوم من الأيام أثناء ذهاب ميسون كالعادة

إلى الدوام (للمدرسة) وكان دوامها مسائي شاهدها خال صلاح وهي تنزل من سيارة خاصة سألها سيارة من هذه قالت أبو صديقتي أصر يوصلني مع ابنته .. وبعد أيام قررت ميسون أن لاتبقى في بيت خال صلاح وطلبت من زوجها لستئجار بيت لها فنفذ طلبها و استأجر صلاح شقة ونقل أثاثه وسكن مع زوجته وأطفاله . أما ميسون أخذت تتمادى بالخروج وتغيرت تغير جذري من حيث الملابس الضيقة القصيرة وفي أحد الأيام كان صلاح خفر في الدوام وعادة كان يبقى في الدائرة يومين ويومين في البيت لكن المدير كلف صلاح بأن يوصل الكبيلات إلى الموقع فأراد صلاح أن يستريح في بيته ويكمل مشواره فتح الباب لم يجد زوجته وجد فقط الأطفال يلعبون وجهاز التلفاز بعلو صوته سأل بنته مي أين ماما مي أخذت تبكي وقالت بابا ماما فوق بالغرفة عمو يصلح جهاز التكييف عاطل صعد صلاح السلم للغرفة وجد ميسون نائمة بحضن عمو مصلح جهاز التكييف.....

تمت ...

لي
عطر في كل
بستان
وله
نسب
في كل الأوطان
ولي
أمل بكل حرف
وله
حلم
أن يحيا ويعيش
بأمان ...

هيفاء...

تزوجت هيفاء من ابن عم والدها حسين . أما حسين كان مهندساً ومدير البنك المركزي وهيفاء معلمة اللغة الانكليزية سافرت مع زوجها حسين إلى الناصرية وأنجبت ولداً وبنتاً ورشح حسين من قبل الدولة إلى بعثة إلى اليابان حول أجهزة الإنذار لحماية المصارف والبنوك العراقية لكنه انضم إلى المعارضة وتنظيم حزب الدعوة وبعد انتهاء فترة البعثة حزم حقائبه وركب الطائرة وكانت زوجته هيفاء وأولاده وعمه وأخوه الكل ينتظر

وصول حسين وأعلن في الإذاعة الداخلية للمطار البصرة عن وصول الطائرة القادمة من طوكيو اليابان ونزل حسين من الطائرة والهاندباك في يده ونظارته الشمسية ومعطفه الأنيق على ذراعه الأيمن والجواز في يده اليسرى وعند اقترابه من الشباك سلم الجواز للضابط أخذه الضابط ودخل بالجواز الغرفة الثانية وأغلق الباب .. خرج وأشار إليه بالقدوم والدخول إلى الغرفة خرج ضابط الجوازات وأغلق الباب على حسين ولم يخرج أبداً وظلت هيفاء تنتظر وعادت إلى البيت في ذهول وفي اليوم التالي رن جرس الهاتف رفعت هيفاء السماعة مسرعة ألو ..جاءها صوت أجش :

– هيفاء الكلب الذي تنتظرينه مات تعالي استلمي الحقائب .. ذهبت لتستلم الحقائب الثلاث والهدايا التي أخبرها حسين بها قبل الوصول بيومين فاستلمت من الضابط المسئول حقيبة واحدة صغيرة تحتوي على كتاب وألبوم للصور وحزام رجالي ولم تستلم الهدايا ...

تمت ...

يا ليتك أسكنتني بكوخ
ابتسامتي
وقصر الرمال الذي بنيته
على شاطئ أحلامي
ياليتك تعلم .. أن كوخ ابتسامتي
أصدق من
قصرك الذهبي الوهمي
المفعم
بالكذب والخديعة
ياليتك ...

مديحة...

عاشت مديحة مع والدتها جميلة العمياء وأخاها غازي في بيت خالتها صبيحة الأرملة .. صبيحة مات زوجها في مرض السل الرئوي وترك لها بنت وولد أما جميلة ولدت من بطن أمها في ظلام وعاشت وماتت في ظلام لكن مبصرة القلب ، تعمل كل أشغال البيت وتعتني بأطفالها وتخيط الكوفيات والعباءات الرجالية حتى كانت لاتحتاج إلى مساعدة عند إدخال الخيط في سم الخياط (أي لضم الإبرة) وعاشوا معاً جنبا إلى جنب إلى أن كبرت مديحة أخذت من والدتها جميلة عبئ المسئولية وأخذت تساعدها بالأشغال والخياطة وإعداد الطعام لكنها لم تتعلم ولم تخرج يوماً

خارج البيت مديحة قمر يمشي على الأرض جميلة ونازكة الجمال والمعاني تكاد قدمها تنفجر عندما تلمس الأرض من رقة جلدها وشفافيته وشفتيها محمرة كأنها وضعت أحمر الشفاه ووجنتيها الوردية وشعرها الأشقر الحرير الطويل يحتار الواصف لجمالها من أين يبدأ الوصف هل بالطول أم البشرة أم الشعر والعينين جمالها غير عادي وبعد مرور ١٤ سنة من العمر ومديحة أخذت على كاهلها المسئولية خاصة بعد أن مرضت والدتها جميلة ولم تستطع الحركة أصبحت جميلة راقدة في الفراش تأكل وتشرب وتنام على ذلك السرير الحديدي المطلي بالصبغ الأبيض وفرش عليه الشرشف الأبيض الذي طرزته بالورود الحمراء والأوراق الخضراء إبرة وخيوط مديحة عندما مسكت أول مرة إبرة التطريز وأبدعت وأخذتها حرفة ومصدر عيش لها ولأمها العمياء وأخيها، أما خالتها صبيحة الأرملة كانت تساعدهما .. وصبيحة خياطة تخيط ملابس للنساء والأطفال فكانت النساء تأتي لها وتجلب القماش وبعض من الملابس القديمة لتحولها إلى ملابس للصغار أو تستحدث موديل جديد لهن وذات يوم كانت مديحة جالسة بجوار خالتها تتكلم معها حول الكوفيات والعباءات من الذي يرسلهن إلى المحل الذي متفقين معه أن يبتاعها لهم لأن أخوها غازي سافر إلى بغداد لبيت عمه لعله يحصل على عمل عند عمه الذي كان يملك ورشة للنجارة وصناعة الاثاث المنزلية .. ومديحة مستمرة تتكلم وتسأل خالتها صبيحة ماذا تفعل لقد تأخرت على صاحب المحل سوف يغضب ولم يشتر البضاعة .. نهضت امرأة من الجالسات عند خالتها صبيحة وقالت :

هيا يا ابنتي ضعي الكوفيات والعباءات في كيس وأنا عندما أذهب سوف أوصلهم بطريقي إلى الرجل فقط اكتبي العنوان

مديحة : لا أعرف الكتابة

: حسناً قولي لي العنوان والاسم وأنا آخذ بضاعتك له .. شكرتها وحمدت ربها وعندما قالت لها العنوان .. ابتسمت المرأة تعجبت مديحة من ابتسامتها وسألتها

:-لماذا تبتسمين ياخالة ؟

المرأة إنه محل زوجي الحاج جواد العبايجي هنا مديحة اطمئنت أكثر وشكرت المرأة وأعطتها الأغراض في كيسين و اعتذرت منها لأنها سوف تثقل عليها حمل الأغراض .. أخذت المرأة زوجة الحاج جواد العبايجي الأكياس وودعت الست صبيحة والفتاة الجميلة مديحة وتمنت لهما السعادة وتسارعت بخطواتها وهي تتكلم مع نفسها لماذا الحاج لم يكلمني ولم يقل لي شيئاً هل شاهدها ور أى جمالها وظلت تساورها الشكوك إلى أن عثرت وسقط أحد الاكياس منها على الارض ركض ابنها الذي كان واقفاً أمام باب الدكان و أمسك يد أمه وأخذ منها الأكياس .

وقال : مالذي أتى بك الآن ؟ وكيف تحملين هذه الأكياس الثقيلة ياأمي و أنت تعانين من آلام الظهر ..

الام : لاعليك يابني إنهم حريم وليس لديهم معين يعينهم وعندما عرفت البضاعة لكم تشجعت لكن قل لي من الذي كان يجلب لكم البضاعة من جميلة العمياء قال : ولد شاب عمره مابين ١٣/١٥ سنة الأم : أها يعني ليس البنت الجميلة ؟ من البنت الجميلة ياأمي ؟ قبل قليل تقولين عمياء

لا لا لا عليك كلام فقط المهم هذه بضاعتكم

أين أبوك ؟ ذهب للصلاة في المسجد .. حسنا يتقبل الله منه ومنا سلمت على ابنها وذهبت للبيت وعند وصولها للبيت وجدت زوجها الحاج جواد في البيت قد خلع نعليه وجاكيته الأسود والعباءه البني المطرزة بالخيط الذهبي ووضع العصا عند الباب سلمت عليه وقبلت يداه وجلست بجواره نظر لها متعبة وتنظر له باستغراب تسترق النظرات .. قال : مابك ماالذي أصابك ؟هل أنت حلمتي اليوم بي ؟

أجابت كلا لم أحلم بك لكن شاهدت مالم أشاهد

مالذي شاهدتيه ؟ وغير مزاجك يا امرأة خيراً

ياحج جواد أنت تعرف البنت التي تعمل لك الكوفيات والعباءات ؟ قال لها لا لم أعرفها لكن جاءني شاب ومعه نموذج وجدته عمل نظيف وجميل فاتفقت معه أنا أشتري القماش والخيوط وهم يعملون وهو من يجلب البضاعة ويحاسبني .. خير مابك ياحاج إنها قمر.. من هي؟ البنت التي تخيط العباءات والكوفيات جميلة كالقمر .. سترها الله : لماذا لا نزوجها إلى ابننا حسن إنه كبر ولم يتزوج أريد أن أفرح به وبأحفادي ... كيف نزوجه من بنت لانعرفها ؟ نسأل عنها وأنا عندي صديقاتي يخيطن عندهم .. اسألي ابنكي الأول؟ صمتت زوجة الحاج جواد قليلاً وعاودت الكلام بنفس الموضوع تعصب الحاج جواد ولبس العباءة ونعله وأخذ عصاه وخرج وفي الطريق فكر بكلام زوجته جلس بالمقهى المجاورة لدكانه وطلب كأس من الشاي فسأل صاحب المقهى هل تعرف عائلة بيت أبو غازي ؟ قال له رحمه الله رجل محترم لكنه مات بالمرض وترك

عائلته .. هل تصدق ياحاج جواد إن قلت لك لم نر يوما زوجته أبداً مع العلم أنا جارهم ولم نسمع لهم صوتاً كأن لاوجود لهم فقط صوت المكائن إنهن حريم أرامل يسكن معاً ويعملن بالخياطة لماذا تسأل ياحاج جواد ؟ لا لا شئ فقط أحببت أن أساعدهن . بارك الله فيك ياحاج جواد .. نهض وذهب إلى البيت ونادى على زوجته وقال لها أنا موافق اذهبي وتكلمي مع والدتها إنهم عائلة محترمة ومستورة .. ذهبت زوجة الحاج جواد إلى بيت صبيحة وجميلة العمياء وتكلمت معهن بموضوع خطبة مديحة لابنها حسن الذي بلغ من العمر ٣٠ سنة قصير القامة أسمر اللون يعمل عتال في الميناء ميناء البصرة يشرب السكاير ومدمن بشرب الكحول أما مديحة الجميلة التي يغار منها القمر وتصافحها الشمس وتغرد لها الطيور وتناغيها الإبرة ويبتسم لها الخيط لكن ظروفهم القاسية والمعيشة ومرض والدتها وخوف جميلة العمياء أن تموت وتترك ابنتها وافقت أن تزوجها إلى حسن ابن الحاج جواد وتزوجت من حسن و انتقلت معه إلى البصرة حيث يعمل وحصل على بيت من دائرة الموانئ في البصر ة ورزقها الله بنت وتوائم عقيل ومناف و استمرت مديحة بالعمل في البيت وحسن يأخذ ماتحصل عليه ويقول لها سأجمعه لك يامديحة وهي تصدقه بكل مايقول وبعد مرور ثلاثة أشهر ماتت والدتها جميلة العمياء وظل أخوها غازي عند خالتها وذات يوم طلبت من زوجها حسن أن يعطيها مما جمعه لها من كدها وتعبها فلم يعطها وقال لها أي مال عندي أنا لاأملك شيئاً أنا أصرف عليك انتبهي ياابنة العمياء أنا من أسكنتك في بيت وصرفت عليك وأصبحتِ امرأه محترمة لولا أنا لكنتي أنت بالشارع الآن ... دخلت

غرفتها وظلت تبكي وتبكي حتى غفت ونامت والدموع غرقت الوسادة .. أما حسن خرج كالعادة مع أصدقاءه للسهر والشرب ولعب القمار ومرت الأيام والسنين وكبرت بنتها سناء وتزوجت من ابن عمها أما التوائم عقيل ومناف

أكملوا دراستهم فدخل مناف كلية التربية قسم الرياضة أما عقيل دخل الكلية العسكرية وتخرج منها ضابطاً وتدرج في الرتب العسكرية إلى أن وصل رتبة لواء بعد أن دخل دورة الأركان ونقل إلى بغداد ثم كربلاء ثم كلف بواجب في البصرة ولكن اكتشفت قوات الأمن أن زوج أخته من عناصر تنظيم حزب الدعوة وهو(تنظيم سري إسلامي) فبعد التأكد من ارتباطه وتورطه مع المعارضة في اليابان ومتابعة جهات الأمن له .. صدر قرار من السلطات بعزل عقيل من رتبته العسكرية وتجميده أصبح موظفاً في جمعية المحاربين .. استغربت مديحة فسألت ابنها عقيل لماذا لاتذهب لدوامك ولم يأتِ السائق عليك ولم أشاهدك ترتدي ملابسك العسكرية؟؟ جلس وأجلسها سأخبرك ياأمي أخبرني مالذي جرى والله سأخبرك بما جرى لي .. قص عليها ماحدث فصرخت مديحة وخرجت من البيت لأول مرة تخرج ولا أحد يعرف إلى أين ذهبت أخذوا يفتشون عنها بكل مكان .. هل ضاعت أمي ؟ لا أمي لم تضع أنها تملك يد قتالية .. لكنها لم تخرج منذ أن ولدت. كيف تستدل الطريق ؟ أين تذهب ؟ هل ستلتقي بامرأة أخرى ؟ هل هذه المرأة من عائلة محترمة أم من العاهرات ؟ أين أنت ياأمي وظل عقيل ومناف يفتشون منطقة منطقة عن والدتهم التي ضاعت في الزحام ....

تمت ...

أبحث
عنك في
أوردتي وشرايين قلبي
أبحث عنك
في حديقة منزلي
بين النرجس والياسمين ...

بطة..

داود شاب في ٢٣ من العمر يعيش مع والدته يدرس في المعهد الصناعي ويعمل في السوق يبيع قطع مفارش مصنوعة من النايلون السادة والمشجر وبعد المغرب يعود للبيت جالباً معه مايحتاجه في البيت لسد الجوع في فترة الحصار الجائر التي أكلت اللحم ونخرت العظم و لحتزت من الجلد خطوطاً بعمر السنين وذات يوم تعرض له في الطريق ابن الجيران المستهتر الذي يتعاطى حبوب الهلوسة (مخدرات) ومعه شلة في المنطقة وداود وحيداً يذهب ويجيئ بطريقه لاعلاقه له بأولاد الجيران مستنفذا وقته مابين الدراسة والعمل والبيت وأمه وأخوانه الأربع هجموا عليه بالسلاح وأخذوا مافي يده وجيبه وتركوه بعد أن تمزقت ملابسه . عاد داود إلى البيت مبهدلاً ملابسه ممزقه ووجهه مغطى بالدم فتحت بطة أم داود الباب كالعادة لكنها لطمت على وجهها وصاحت ياعلي

يأحمد ياشاكر تعالوا شاهدوا ماأشاهد ... وعندما رأوا أخاهم فزعوا وبدأت الأسئلة أما داود دخل للغرفه وحمل الرشاش وخرج راكضاً فركض علي وشاكر أما أحمد ظل ماسكاً بأمه لأنها أخذت تصرخ وتشتم وإذا بصوت الرصاص ينهال يهلهل هرعت بطة مسرعه بصحبة أحمد وجدت معركة وأولادها الثلاث في وسط دائرة الموت الحتمي تناولت الرشاش وسحبت الأقسام ووجهت السلاح إليهم وقالت لهم لم تنسحبوا سوف أقتلكم دون تردد ومع إصرارها وخوفهم خفضوا أسلحتهم وولوا راكضين أما داود وشاكر وعلي وأمهم دخلوا البيت وأغلقوا الباب .. لكن بطة خافت على أولادها من أن يعاد هذا المشهد يومياً ويحسبونهم جبناء ويستغلون أولادها فجأةً نهضت ولبست ملابسها وأخذت ابنها الصغير أحمد معها وتوجهت إلى الشعبه الحزبية في المنطقه آنذاك دخلت وجدت أحد الرفاق رحب بها بعد أن ألقت السلام عليهم وتقدمت بشكوى على الجار وابنه لأن أباه كان رفيقاً أي عضو في حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب زوده بالسلاح لحماية المنطقه وللحراسات ليس لقتل الناس والهجوم عليهم وهم في عقر دارهم انتفض أحد المسئولين مؤيداً إلى بطة أم داود وآخر مدافعاً عن الرفيق أبو رامي ولكن إصرارها على رفع الشكوى إلى أمانة سر الفرع بالحويجة زاد من شهامة الرفيق قيصر وجهز سيارة ومجموعة من الرفاق وذهبوا إلى بيت أبي رامي وبعد التفتيش وجدوا السلاح تفحصوا السلاح وجدوا كلام بطة أم داود صادق لاغش ولا افتراء ولا اتهام فيه أنها قالت الحق وتكلمت الصدق اخذوا السلاح وأبا رامي ووضعوه في سجن الشعبة الذي هو عبارة عن غرفة صغيرة إلى الصباح

لكي يعرض الأمر على الفرع وفعلا عرضت الشكوى على أمين سر الفرع و استدعى السيدة بطة أم داود لكي يسمع ويحقق بالشكوى .. أم داود لاتملك وسيلة نقل لتذهب والمنطقة بعيدة فأخذت ابنها معها وذهبت مشياً الشارع الذي يوصلها إلى الشارع الرئيسي لتستقل سيارة إلى الحويجة .. هذا الشارع خال من المارة يوصل بين الدواجن والكهرباء ماعدا الروائح المنبعثة والأتربة التي لوثت ثيابها وحرارة أسفلت الشارع التي اخترقت حذائها ولسعت قدميها وتلك الخيمة التي شيدت على جانب الطريق وبينما هي مستمرة بالمشي تقدم خطوة وتؤخر خطوة خوفاً مما شاهدت وسمعت نباح الكلاب وهي تلوح بيدها إلى تلك المرأة وذلك الرجل الواقفان أمام الخيمة هجمت الكلاب بالأصوات ووقف أمامها كبيرهم المرقط ذات الشعر المنكوش عفن الرائحة ومد لسانه وحرك ذيله يتقدم نحوها فيخطو نحوها بساق ويؤخر ساقاً أخرى ارتعدت خوفا صرخت التصق أحمد بها شد كفه بكفها يرتجف ويصيح ماما الكلب سيأكلنا إنه مخيف ينظر لنا بغضب سوف يمزق جلدنا ولا أحد يعرف بنا وينقذنا وهي تصرخ على ذلك الرجل وتلك المرأة لكنهما واقفان يضحكان كأنما لاشيئ يحدث فداهمت بطة أم داود فكرة أن تجلس على الارض رغم حرارة الأسفلت لكن خوفها زادها شجاعة وقوة وأخفت خيفتها بسرها انحنت نحو الأرض ودعت ربها ينقذهما (هي وابنها) وضحك الرجل والمرأة يتعالى وخوفها يختفي بحرارة الأسفلت و ارتعاش يد ابنها وصمته هل الشر ينتصر أمام الخوف والصمت أم حكمتها وصمتها وعزمها سيهزم الشر وإذا بالكلب بدأ يهدء وينكمش ويواصل هرولته دافناً وجهه في الارض

وأم داود تمسح دموعها وعرق الخوف تمسح شفتيها التي جفت بلعاب لسانها وهي تجري مع ابنها وترمي بالحجارة التي جمعتها في ذلك الكيس التي كانت تحمل به زمزمية الماء ثم تبصق على ذلك الرجل وتلك المرأة وهي على هذه الصورة والحال وقفت سيارة لهما فصعدا وهم يرتجفان من الخوف السائق من أهل المنطقة عرفها فقال لها مالذي أتى بكما هنا ألم تعرفا أن هذا الطريق خطر الكلاب تأكل البشر الحمد لله على سلامتكما إلى أين تذهبان أجابت أم داود إلى الفرع ؟ قال سأوصلكما إلى هناك أنا أعرف أمين سر الفرع الأستاذ سالم الوهب إنسان مناضل شجاع صاحب حق لايظلم وينصر المظلوم وفعلاً أوصلهما هناك ودخل معهما وأوصى بهما سألها أجابت بكل شئ أمر بجلب الرفيق والتحقيق معه وعندما تجاوز عليها أمام أمين سر الفرع أمر بسجنه وسجن ابنه بعد أن أمر بتأديبه وضربه وسجن أبو رامي ورامي مدة شهراً .....

تمت ...

تنام
العصافير على الأشجار
فا العش
عشق و ارتواء
والعشق

ختـام...

تميزت ختام ببشرتها السمراء.. ختام قصيرة القامة و ممتلئة تعيش في قرية ارتبطت بشاب يعمل سائقاً في دائرة الري اسمه مهدي أسمر قصير لم يتواجد في البيت قلما يتواجد بسبب ظروف عمله يكلف بنقل المعدات و آليات من و إلى الدائرة والقرى ختام لها أخت وأخ يعيشان في قرية أخرى بعيدة تقريباً ثلاث ساعات أما والديها متوفيان كان لديهم منحل في البيت أي كانت مهتمة في تربية النحل ومتمكنة وقادرة على العناية بخلايا النحل و صناعة العسل وفي ظهيرة يوم من الأيام وقفت ختام أمام الدار وبيدها قدر كبير ولم يكن معها أحد في البيت ومر جارهم سبهان حارس المدرسة القريبة منهم طلبت ختام من سبهان أن يساعدها في حمل القدر الممتلئ بالعسل إلى موقف السيارات لكي تذهب إلى السوق وتبيع العسل ولكن سبهان قال لها أنا أفكر لو أذهب إلى الموقف وأستأجر لك سيارة وأتي بها هنا أمام بيتك أنا لا اقدر من أن أحمل هذا القدر إنه ثقيل وافقت ختام وذهب سبهان .. وبعد عشر دقائق أتى سبهان بصحبة السائق والسيارة ووضعوا القدر في السيارة وركبت ختام و انطلق السائق وفي الطريق شغل السائق المسجل ووضع كاسيت الأغاني الراقصة وكثرت أسئلته لختام اسمك ولماذا وحدك ؟ وهل أنت متزوجة وهي مسترسلة بالحديث معه فهي تحب أن تتكلم لا يمكن أن يمنعها أو يوقفها

أحداً حين تتكلم فأخذ السائق يجذبها بالكلام عن الحب وزوجها وأطلق أسهمه ظنها فتاة منفلتة هائجة فأخذ يقترب منها وبعد خمس دقائق أو عشر دقائق أوقف السيارة وقال لها السيارة تعطلت ظلت ختام بالسيارة ونزل السائق وأخرج الكلن المملوء بالماء وصبه على الراديتر ليبرد السيارة وختام في داخل السيارة صار وقت الغروب وختام في السيارة ونيرانها تشتعل مابين الخوف والتساؤل والكلام المعسول والأغاني تقدم السائق نحو ختام وقدم لها السجار أخذت ختام السجار منه وطرح عليها سؤال أين زوجك ؟ كيف يترك امرأة مثلك جميلة لرجل مثلي ؟ الجو أصبح بارداً سوف أدخل بالسيارة دخل وغلق الباب وأخذ يتلمس وجهها ورقبتها ثم جسدها وكان هذا يسعدها ويثيرها ولم تصطدم من ملامسته لها بل تنجذب له أكثر ويقول لها إن ما أفعله معك أفعله مع الكل فلم تستغرق أي مر أة معي أكثر من عشر دقائق فأضاجعها وأخذت ختام تشاركه المضاجعة الزوجية كاملة في رحلة بيع العسل وبعد أن أنتهى انطلق بها إلى البيت وهي تلبس ثيابها التي مزق قسم منها وعند الوصول للبيت نزلت ونزل السائق بعد أن حمل قدر العسل ليدخل إلى البيت مسكت ختام بيده وأخذته لغرفة نوم زوجها مهدي وظل طوال الليل معها .. ونسيت ختام مهدي زوجها وقدر العسل

دق جرس الباب فرت من تحت السائق لتلوذ بالعمل بخلايا النحل ...

لكن من ياترى دق الباب ؟؟؟

مهدي زوجها ...أم زوجة السائق...أم سبهان؟؟

تمت ...

تنام
العصافير على الأشجار
فهل
أكون مثل العصافير
و
أسكن قلبك المغلق
بالأسرار...

زينب ...

تبرز رضية ذكاءها دائما وفي كل الأوقات. رضية امرأة سمينة سمراء أمية لكنها ذكية جداً تزوجت من ابن الجيران جمعة بعد قصة حب علم بها الكل . جمعة معلم يدرس مادة الإسلامية شاب رشيق له أخ دكتور مختص بالأطفال سافر إلى تركيا وتزوج وعاش في تركيا أما جمعة يعيش في بيت أبيه الذي توفى وترك لهم راتبه التقاعدي بعد أن تم استقطاع حصة الأخ وعاش جمعة وأمه القعيدة التي لا تتحرك إلا بالكرسي المتحرك أبرزت رضية ذكاءها وأخذت تزور بيت أم جمعة يوميا بحجة أنها تساعد أم جمعة القعيدة وتقدم لها الطعام وتغسل لها ملابسها وترتب البيت وتسألها هل تحتاج منها أي خدمة ثم تنتظر الأستاذ جمعة إلى أن يعود من الدوام فتسلم عليه وتذهب إلى بيتها أم جمعة تعودت على وجود رضية معها في البيت وفي ذات يوم مرضت أم جمعة وكانت حالتها

صعبة جداً طلبت من رضية أن تبقى معها هذا اليوم لأن ابنها اليوم سيتأخر بالدوام عندهم لجنة تحقيق في المدرسة وبعد أن استأذنت رضية من أخيها وزوجته جاءت إلى بيت أم جمعة لتبقى هذه الليلة عند أم جمعة ورضية بكل فخر تستعرض كرمها ومهاراتها أمام أم جمعة لتعزز مكانتها عند أم جمعة وفي نفس الوقت تقدم دليل حبها إلى جمعة أنه أمر مثير للدهشة عند البعض لكنه زهو كبير عند رضية لأنه سوف يمنحها امتيازات ومعيار عند جمعة كونها فتاة طيبة ومحبة لأمه وهي زوجة المستقبل ففكرت رضية في تطوير نفسها وقررت أن تتعلم القراءة والكتابة لترتقي إلى مستوى جمعة ولو بنسبة ما فالتعليم هو تربية الفكر فانضمت إلى مدرسة محو الأمية بالإضافة إلى التعليم الذاتي أخذت تتناول كل كتاب ومجلة وصحيفة وتكتب ماتشاهد وتسمع المحاضرات عن طريق التسجيل وهكذا لمدة سنة تعلمت الحروف والكتابة وبدأت تقرأ وتكتب وعندما تمكنت من الكتابة .. كتبت رسالة حب باسم إحدى الطالبات وكان اسمها زينب . زينب في الثالث متوسط جميلة جداً سمراء شعرها أسود لديها علامة حمراء على خدها الأيسر عيناها سوداء والدها قطع جزء من أذنيه بسبب أنه فر من الخدمة العسكرية وبعد مرور شهر التهب جرحه ومات أما أمها بعد مرور سنة من وفاة والدها تزوجت عمها وعاشت زينب معهم فكل البنات كانت تغار من زينب لجمالها واهتمام الأساتذة بها لأنها يتيمة وجميلة أما رضية أرادت أن تستحوذ على الأستاذ جمعة بهذا العمل الشنيع وفي ذلك اليوم وقعت الرسالة بيد الفراش فأخذها وسلمها لمدير المدرسة استدعى المدير زينب وقرأ الرسالة

أمامها ليخبرها بكل ما فيها وهو مستغرب كل الغرابة .. وسألها زينب هل هذا يحدث دائما ؟؟ أجيبي

زينب : أستاذ مالذي يحدث لا أعلم عن ماذا تتحدث .

الأستاذ : يابنتي يجب أن لايحدث هذا في المدرسة و أنت طالبة وهو أستاذك .. لزعجت زينب وغضبت وقالت : أولاً أستاذ أنت أستاذي ومثل أبي لكن ليس من حقك تتهمني وتتحدث معي بمثل هذا الحديث أنا لا ولم أكتب حرفاً ولا أعرف شيئاً عن الرسالة والله برحمة أبي وأطلقت حسرة وتنهيدة و أقسمت بالله وقالت : والله أستاذ لو كنت جلدتني أفضل مما تقول علي هذا طرق الباب أستاذ جمعة يتمتم ويتكلم مع نفسه . دخل جمعة غرفة المدير وجد زينب تبكي وغاضبة وهي تطلق الشهقات فظل فمه مفتوحاً أما المدير أمر زينب والأستاذ جمعة بالجلوس و أغلق الباب ومسك الرسالة بيده يقرأ ماكتب فيها من كلام حب وغرام وغزل قاطعه جمعة أستاذ ماهذا؟ إنه أمر مخجل ومثير للضجر فأصابه التوتر العصبي وأخذ يصرخ بهسترية ويوجه الانتقاد واللوم إلى زينب ويقول لها هل تظنين أن كل شئ لديك مباح هنا مكان للدراسة وليس للعشق يافتاة كل هذا بسبب مشاهدة التلفزيون والبرامج التي تبث ومشاهدة تلك المسلسلات والمناظر المخلة بالأخلاق تنتابني أفكار طالما فكرت أن أحرق جميع الاجهزة وأشاهد النيران تشب في كل جهاز تلفاز في البلدة ... الآن قل لي ما العمل يا أستاذ جمعة ؟ هل يحتاج أن تسأل ؟ تفصل زينب من المدرسة .. وأنت يا أستاذ جمعة ؟ أنا .. نعم وأنت ؟ أنا لم أعلم شيئاً وها هي أمامك عمري ماتكلمت معها إلا في الفصل وبخصوص

المادة فقط .. طلب المدير منهما الانصراف وأن لا يتكلما بالموضوع أبدا سوف يأخذ إجراء اللازم خرج أستاذ جمعة غاضباً وخرجت زينب باكية أخذت حقيبتها وذهبت إلى البيت لم تكلم أحدا ونامت بملابسها دخلت أمها عليها وجدتها نائمة أغلقت الباب وخرجت. أما جمعة خرج وذهب للبيت وجد أمه تئن من الوجع والحمى فأسرع لتحضير الكمادات الباردة وطلب من جارته رضية أن تبقى مع أمه لحين يستدعي الطبيب وذهب ليحضر الطبيب وعندما جاء جمعة مع الطبيب وفحصها وجدها قد فارقت الحياة ظل جمعة منكباً على جثة أمه وظلت معه في البيت رضية .....

تمت ...

تنام

العصافير على الأشجار

ولن تبوح بالأسرار

وفي

المساء يسدل الستار

ولن

نعلم مافعلوا الفجار ...

سناريا ...

تعرف الخفايا وعالمة في المناورات الماكرة تمتلك وعياً خفياً لايتعارض مع مشاعرها فتستخدم سناريا الخدع للوصول إلى غاياتها سناريا مدرسة اللغة الانكليزية من عائلة راقية عمرها ٢٢ سنة تزوجت ضابط بالجيش العراقي اسمه‌سامان يكبرها بسنتين كان شاباً وسيماً أكحل العينين شعره أسود توجد شامة في خده الأيمن له أخ اسمه أرجان مات والدهما وتركهما مع أمهما وترك لهم ثروة لابأس بها استغلت أمهم المال في استثمارات عقارية أي كانت تشتري وتبيع في العقارات وعاشوا مكتفين ذاتياً لم يشعروا بغياب الأب فكانت الأم هي الأب والأم وكانوا من الاسر السعيدة لكن الأم وفي لحظة انتفضت وشعرت أن الصغار كبروا وصاروا رجالاً وأرادت إقناعهم بالزواج وأنها سوف تشتري بيتاً لكل واحد منهما وأن هذا هو طريق كل شاب بعد أن أكمل الدراسة وحصل على وظيفة

مرموقة في الدوله ليحافظ على نفسه من الحوارات والانشغالات الفيسبوكية.. وكانت أم سامان مجتهدة فلن تخفق بمحاولاتها وأعلن ابنها سامان الضابط موافقته مبتهجاً بخصوص كلام والدته وقال : أمي أنا أوافقك وأعلن جهراً أرغب بالزواج من فتاة أحبها سوف تعجبك فظلت الأم صامتة وفاتحة فمها وتكلم نفسها .. أنا خائفة عليك يا ابني الوسيم من هذا الحب أتمنى أن تكون مثلك متزنة وهي لازالت تكلم نفسها رن هاتف سامان أخذ الهاتف ودخل الغرفة وترك والدته تتكلم مع نفسها.. الو سناريا كنت أنتظر مكالمتك لقد تأخرت علي اليوم حبيبتي وأنا سوف ألتحق بالجيش بعد يومين لقد انتهت أجازتي.. لدي خبر لك سيفرحك

ما هو هذا الخبر المفرح يا سامان ؟

أمي قررت وطلبت مني أن أتزوج وأنا أعلنت الموافقة جهراً وقلت لها إنني أحبك كيف ياسامان تقول لأمك قبل أن أتحدث مع أهلي .. نحن فيها .. اليوم كلمي أمك وخذي لنا موعداً حتى تأتي أمي لكم أما سامان اتصل بالآمر المسئول على الإجازات وطلب إجازة لتمديد أجازته وحصل على الموافقة بالهاتف وخبر أمه بما فعل ضحكت وقالت لم أعرف أنك متعجل قال : خير البر عاجله

الأم خير يا بني إن شاء الله بالخير والسعادة

اتصل سامان بسناريا ليتأكد منها هل تحدثت مع أهلها فأجابت نعم ممكن أن تتفضلوا أهلي بانتظاركم غداً وفي اليوم التالي ذهبت أم سامان مع ولديها سامان وأرجان وبعض الأقارب إلى بيت أهل سناريا وتم الاتفاق وحفلة الزفاف في حفل عائلي في نادي الضباط و استمرت السعادة بينهما

والفرح وعاشت سناريا مع حماتها أم سامان وأنجبت بنتين (أبك .. ونورجان) ومرت الأعوام والسنين وسامان مواظب بدوامه بالفرقة العسكرية وذات يوم بعد إذاعة البيان العسكري في التلفاز حول شن هجوم من قبل العدو الإيراني على العراق في (قاطع الشلامجة) قطع سامان الإجازة و التحق بفرقته التي تحركت نحو الشلامجة لصد العدو الايراني المتقدم وكلف سامان ومجموعة من زملائه العسكر بالواجب العسكري وحرروا مدينة الشلامجة من الهجوم لكن أم سامان وزوجته سناريا يتشبثون بالمذيع ويجلسون أمام شاشة التلفاز ليسمعوا خبر الانتصار وطرد العدو.. خاصة بعد أن قرب موعد إجازة سامان باقي يومين على نزوله بإجازته و انتظرت سناريا أسبوعا وتنتظر أم سامان ولدها .. أسبوعين .. مضى شهر ..شهران .. ولم يأت سامان وعد ضمن المفقودين لم يجدو له جثة مع الشهداء عاشت أم سامان على أمل أنه أسير وسيعود وظلت معها سناريا تشاطرها الأمنية والحلم لعل ذات يوم يأتي سامان ولكن وبعد أن انتهت الحرب وتم غلق ملف الأسرى وتبادلهم بين البلدين العراق و إيران لم يأت سامان فأصبح ضمن قائمة الشهداء فكرمت عائلته أمه وزوجته وأخذتا جميع الحقوق الممنوحة للشهيد سامان .. عاشت أم سامان أحزانها وحدها في ذكريات ابنها الشهيد وذهبت سناريا و ابنتاها إلى أهلها .. بعد أن عرض والد سناريا عرضاً أن سناريا سوف تكمل دراستها في الجامعة بما أنها من العشر الأوائل حصلت على مقعد دراسي في جامعة البصرة وبما أننا في مجتمع شرقي فإن المرء تنبثق في أذهانهم معان وظنون مضمرة باتجاه المرأة الأرملة أو المطلقة وخاصة زوجة الشهيد فتعاني من تثاقل الكلمات

وينتظرون أن تتعثر لكي تلام واللبيب من يحظى بها لأنها كنز لهم فمنذ الساعات الأولى لسناريا في الجامعة تسابق الطلاب والأساتذة للتعارف عليها ومواساتها مرة وتسجيل أرقامهم مرة أخرى وعرض خدماتهم مرة ثالثة والتحدث بحديث يشبه البلاهه مرة والشجن وتمتمة العاشقين مرة وأحياناً التشجيع على التقارب والمجاملات التي فاضت بسناريا إلى مثواها الأخير مع الأستاذ الدكتور حقي محسن أستاذ مدير قسم جغرافية مدن في جامعة البصرة بعد أن احتضر وفاضت روح العشق بين أحضان سناريا التي كانت حسنة الوجه وذات الجسم والقوام والشعر والبياض والرقة وعلامات الأنوثة التي سلبت الحياء الذي كان يرتديه الدكتور حقي ففي صبيحة يوم الإثنين من الشهر ١١ أدركت سناريا جحيم العذاب الذي يتوقد بقلبها وحدس يتلاطم مابين أحاسيس متباينة بين الإعجاب والخوف من الناس ومن أنها تفقد تلك الحقوق وتخسر بناتها فظلت الأحاسيس تتصارع والدكتور حقي يهاجم تلك الانفعالات المتضاربة فتهتاج ساعة وتخمد ساعة أخرى والدكتور حقي لم يصرف نظر من مداعبة سناريا بالكلام والهمس والهدايا والتوسط لها في كل مكان فعاد لها الروح ونظرة الشباب في جسمها الناضج فالتملق رقرق نضرة وجهها الذي جعلها تبدي الإغراءات وقلبها يقذف أحاسيس الرغبة بالارتباط بالدكتور حقي لكن خوفها حال بين رغبتها وتملقه وكسر نشوة قلبها مضى أسبوع لم يرها ولم يتكلم معها جنت سناريا هل تدق أبواب المجهول فتصبح مقامرة بنشوتها أم ترفع سماعة الهاتف وتتصل بالدكتور ؟ هل أترك قلبي بالحيرة والحزن والكآبة بعد أن شغله العشق والغرام والفرح والنشوة .. و أعدت كوباً من الشاي وجلست باسترخاء رن الهاتف قرأت

اسم الدكتور حقي تركت الهاتف يرن .. رن مرة أخرى الو حبيبتي سناريا كنت أختبر حبنا أنا لا أستطيع أن أبتعد عنك أنا أحبك و أريد أن أتزوجك لكن بشرط زواجنا يبقى سري بيننا لا أحد يعلم به أنا متزوج من بنت خالتي ولدي ثلاث من البنات الكبيرة في كلية الطب والوسطى في العلوم والصغرى أيضا في كلية الطب عندما نلتقي سوف نتفق على الصيغة وفكرت بك أيضا لكي لاتذهب حقوقك وراتبك وتصادر الدولة منك البيت وتحجز ممتلكاتك بعد أن يعلموا بزواجك .الو هل أنت معي سمعتي ماقلت .. ظلت صامتة لم تجب بحرف وأغلقت الهاتف . وذهبت إلى غرفتها مع الخيال والتصور وهي تقلب ألبوم صورها مع سامان وبناتها أبك ونورجان وتلك السفرات التي صورتها مع عائلتها لكن هاجمها القلق والخوف وتصارع أحاسيسها وشغف قلبها وعذولها من الوحدة والكآبة وافقت علىقتر احه عليها وتزوجت من الدكتور حقي بدون سند رسمي يثبت زواجها وذات ليلة وهو كالعادة لم يبق عندها ولا ليلة فقط تسترق سويعات منه وهي جالسة تحادثه على الشات دخل عليها شخص طلب صداقتها وقال لها إنه صديق الدكتور حقي وإنه يكذب عليك الدكتور حقي متزوج ولديه تسع بنات ويسكن مع والديه ولن يخبر أحداً بزواجك لأن لو علموا بخبر زواجه سيطرد من البيت فلماذا لاتتزوجينني أنا غير مرتبط ومعجب بك، غُلق الهاتف و اتصلت بالدكتور حقي زوجها وقصت عليه القصة لم يرد عليها وقال لها أنا أبلغتك الزواج يبقى سراً أنت طالق .. طالق .. طالق

بعد مرور شهر شعرت بغثيان وصداع ذهبت للطبيب وبعد الفحص تبين أنها حامل في الشهر الخامس اتصلت بالدكتور زوجها لتبلغه لم يرد

عليها ذهبت له للجامعة لم يستقبلها وبلغ أمن الجامعة عنها عندما تسأل عنه يقولون لها غير موجود .. وظلت تسعى لكن للفشل التجأت إلى صديقتها المدرسة التي كانت معها نجاح وقصت ماحدث لحسن الحظ كانت صديقتها تعمل بعد الدوام عند محاميةو اتفقت مع سناريا والمحامية أن تلتقيان في المكتب طلبت منها المحامية عقد الزواج لكن ليس لديها عقد رسمي طلبت منها إقامة دعوة في المحكمة المدنية الأسرية هناك جناح خاص بحقوق المرأة لكن لم يمتثل أمام المحكمة ونكر زواجه منها وأنها تدعي عليه فاستسلمت وأخبرت أهلها بما جرى لها بالاتفاق مع المحامية تفهم والدها الوضع وساعدها أنجبت ولداً وأنسبه والدها لاسمه. بعد أن سمع أنها أنجبت ولداً هرول لها واعترف أمام أهله أنه تزوجها .. أما سناريا رفضت الدكتور حقي وأغلقت عينيها وحلت قيدها ولم تذهب للجامعة بعدها أبداً.....

تمت ...

تنام
العصافير
على الأشجار
ولم تبُح بالأسرار

عزيزة.....

نعم ..لا . أمضينا اليوم كله في مركز المنصورية للانتخابات حيث كلفنا نحن الموظفون القيام بالواجب هناك. منا محررون ومراقبون وأمناء صندوق وكلاً حسب واجبه و انتظرنا الناس تتسابق إلى صناديق الاقتراع والتوقيع بالدم على لافتة علقت على جدار ثانوية المنصورية حتى كل من يدخل ينتخب يبصم على اللافتة المعلقة بدم إبهامه الأيسر ولكن ظللنا طوال اليوم نعمل وفي فترة الاستراحة جلب لنا أحد شيوخ المنطقة من عشيرة خفاجة الغداء الفاخر الذي كان عبارة عن صواني كبيرة وفي كل صينية خروف محشي بالرز والجوز واللوز والكشمش ومشوي تناولنا الغذاء و استأنفنا العمل و استقبال الناس وعند إعلان إنتهاء وقت الانتخابات أغلق باب المركز لفرز الأصوات وكانت بكتابة نعم أو لا، كلما قرأنا بطاقة وجدنا كتب عليها نعم نعم نعم إلا بطاقة واحدة كتب عليها ....لا. وهنا وقعت الكارثة الكبرى التي لم نتوقعها بطاقة كتب عليها ..لا فلستدعي رئيس اللجنة والمسئول عن الصندوق والمحرر و اجتمع بجميع الموظفين مدير المركز الرفيق المسئول وحقق مع الجميع

وسأل الجميع فرداً فرداً وعندما جاء دور الأستاذ مرزوق معاون الثانوية وقف أمام رئيس اللجنة وقد ابتل بنطلونه وتصبب عرقا وقال إنه لايعرف فأشفق عليه وأنهى التحقيق معه . ترى من الذي تجرأ وكتب.. لا. رجل ؟ امرأة ؟سني؟ شيعي؟ كردي؟ فيلي؟ تركماني؟ صابئي؟ أم مسيحي؟ أم ملحد؟ أياً كان لا تقولوا لي لا نعرف أو إنه الشيطان أو إنه الجان وكان يوجه كلامه للجميع وخاصة مع المكلف بالصندوق الذي وجدت البطاقة فيه وبعد النقاش والمناقشات المطولة توعد وأرغى وأزبد بأنه سوف يعلقنا جميعاً على المشانق وأغلق علينا الأبواب وأعطانا مهلة ساعتين وإلا سوف يبلغ علينا جهاز المخابرات فتسرب الخوف والقلق فسمعنا عامل النظافة (الفراش) يصرخ ويقول أنا أعرف من الذي كتبها . مدير الثانوية أستاذ عدنان التركماني هو الذي كتبها لأنه كان دوماً يشتم ويعلن كرهه للسيد الرئيس القائد ويتوعد بأنه لو قرروا عمل انتخابات لن ينتخب صدام.. الشخص الذي كتب (لا) هو أستاذ عدنان مدير ثانوية المنصورية .. هنا سقط علينا الخبر كالصاعقة... هل سنبلغ عنه؟ هل إذا بلغنا عنه يعدم وتعدم عائلته ؟ هل سينفى ويطرد من وظيفته ؟ هل سنطرد ونسجن جميعنا إذا لم يعدمنا ؟ يارباه ماذا سيحل بنا سترك يارب ... كلنا في حالة اندهاش ووجوم مندهشين خائفين أمام المشناق والسجون راحلين لامحال حتى أن أستاذ مرزوق معاون الثانوية تفرجت أساريره و انشغل ببنطلونه المبتل وإذا بالست عزيزة تقفز وتصرخ مابكم ألا تخافون الله كلنا أصحاب عوائل ومسئوليات برقابنا فتقف أمام المسئول وتقول رفيقي أرني الورقة التي كتب عليها لا .. أين الورقة ؟

أعطاها الرفيق الورقة هذه هي الورقة التي ستشنقنا وترمي بنا وراء الشمس نحن وعوائلنا ؟ فتمسكها وتضعها في فمها تلتهمها وتمضغها وتأخذ ورقة وتعطيها للرفيق المسئول وتقول له أكتب .. أكتبها نعم نعم للقائد صدام .. فانفجروا ضاحكين مهللين وكل واحد أمسك ورقة وكتب نعم.. نعم .. نعم .....

تمت ...

لم يأت أحد ولكن

حلمت

يوماً

بأمي رأيتها

فارقتني

فأغمضت عيني

و

رجوت الحلم

أن لا يعاود ... فيؤلمني !!!

عفاف...

تعلمت التنجيم وقراءة الفنجان وكتابة الأدعية للمحبة وجلب الحبيب والغصلاح بين الأزواج المتخاصمين وكانت عفاف تستغل النساء خاصة .. عفاف عاشت لاتعرف والديها تربت في ملجأ الأيتام وعندما كبرت وأصبحت في الرابعة عشر من العمر ارتبطت بعلاقة حب مع شاب في الملجأ كان يعمل طباخاً وذات يوم رأتهم المشرفة سماح فأخبرت مديرة الملجأ وهي بدورها أرسلت بطلب عفاف ورضا وتحدثت معهما وعرضت عليهما أن يتزوجا ، وأن الملجأ يتكفل بكل التكاليف فرحا فرحاً شديداً و استعدا للزواج وتم تخصيص سكن داخلي لهما لكن مؤقت لمدة ستة أشهر إلى أن يستطيع أن يهيئ رضا السكن المناسب وتزوجا عفاف و

رضا وسط حفل بهيج وبسيط بين زملائهم في الملجأ وبعد مرور سنة من الزواج حصل رضا وظيفة في شركة نفط الجنوب (سائق شاحنة) وبعد مرور شهر استأجر بيتاً صغيراً وعاش رضا وعفاف بسعادة الحب وخاصة بعد أن عرف رضا أن عفاف حامل في شهرها الثالث وفي ذات يوم استيقظ رضا كالعادة مبكراً ليذهب للدوام وقد كلف بواجب لنقل البترول المكرر من المصفى إلى محطة التعبئة و استمر واجبه لمدة أسبوع في كل يوم يستيقظ منذ الساعات الأولى من الفجر ويعود بساعات متأخرة من الليل لكن رضا لم يعد إلى عفاف في اليوم السابع تعرض لحادث و انقلبت الشاحنة ونقل رضا إلى المستشفى وفارق روح رضا جسده قبل أن يصل للمستشفى وعندما أرادت إدارة المستشفى تبليغ أقارب المتوفي لم يعثروا له على عنوان فبلغوا دائرته التي يعمل بها بوفاته والدائرة بلغت زوجته التي كانت بهذا الوقت في صالة الولادة تصرخ لوجع الطلق المتعسر وبعد تعب ومعاناة أنجبت بنتاً فسألتها الممرضة عن اسم البنت قالت سميتها فردوس، رضا وأنا اتفقنا على هذا الاسم ارتبكت الممرضة ودون أن تنتبه قالت رحمه الله قبل ساعتين توفى رضا وبعد ساعتين تولد فردوس لم تنتبه عفاف وقالت هذه حال الدنيا دخل الدكتور سلم على عفاف وبارك لها على ماأنجبت وقدم لها ظرف تعجبت وزادها استغراباً ظنت أنه هدية نقدية لكن فتحت الظرف قرأت مافيه وتعالت صرخاتها وولولاتها كيف أعيش ؟ وكيف أربي فردوس ؟ وبعد أسبوع .. ثلاثة أيام ..أسبو عين باعت عفاف ابنة رضا فردوس إلى جارها قاسم وزوجته زهرة اللذان لم يشأ الله أن يرزقهما الذرية فتقبلوا

فردوس ومنحها اسمه وأصبح اسمها في شهادة الميلاد فردوس قاسم التي عاشت مع قاسم وزهرة و لاختفت عفاف نهائياً من حياة فردوس أما قاسم الذي كان معلماً وزهرة زوجته موظفة في مديرية الزراعة في ميسان كبرت فردوس بكنفهما وعاشت الطفلة المدللة وتعلمت وحصلت على شهادة مكنتها من أن تعمل مدرسة ثم مديرة مدرسة تقدم لها الكثير من الأقارب ولم يعرف سرها أحد إلا قاسم وزهرة تزوجت من ضابط اسمه غازي من معارف والدها قاسم وبعد شهر أذيع بيان الحرب بين العراق وإيران فاستدعت وزارة الدفاع مجموعة من المواليد ٥١ ..٥٢ ..٥٣ ..٥٤ أما مواليد ٥٧ هى المواليد التي كانت على وشك أن تنهي خدمتها لكن ألغي التسريح قاسم كان من مواليد ٥٤ فالتحق بالخدمة العسكرية الاحتياطية وبعد أسبوعين أصيب في جبهة القتال لكن وهو في المستشفى طلب من زوجته زهرة أن تأتي ومعها فردوس .. حضرت زهرة ومعها فردوس جلست زهرة وفردوس واقفة بالقرب من سرير والدها قاسم همس لها أريد أن أتحدث معك خلصيني من زهرة وتعالي بجنبي .. ثم طلب من زوجته زهرة أن تذهب تستدعي الممرضة ذهبت زهرة .. جلست فردوس اقتربت من والدها قاسم قبلته ومسكت يده همس في أذنها أنه ليس والدها وقص لها القصة كاملة لكنها رفضت رفضاً قطعياً وقالت لا أريد أن أسمع شئ أنتما أهلي لا أريد غيركما فبكى قاسم وبكت فردوس وحضنته فلم يحضنها ولم تسمع نبضات قلبه وشعرت برعشة في يديه قبلته نظرت له لم ينظر لها وأغمض عينه .. وصلت زهرة ومعها الممرضة أجرت له الفحوصات والصدمات الكهربائية لكن دون فائدة

فقالت الممرضة .. البقاء لله وأمرتهما أن تخرجا وأخذت قاسم لتكمل الإجراءات أما فردوس وزهرة جلستا في قاعة الانتظار لاستلام الجثة بعد أن بلغت زهرة جميع الأقارب والمعارف وشيعت جنازة قاسم في تشيع يليق بالشهيد .. عاشت زهرة وفردوس معاً حتى بعد زواج فردوس من الضابط غازي و انتقالها إلى بيتها أخذت أمها زهرة معها ورزقها الله ثلاث من البنات وولد وفي ذات يوم قرر غازي الاستقالة من الجيش لكن رفضت استقالته ونقل إلى الخطوط الأمامية في الجبهة في قاطع كيلان غرب كان لم ينزل إجازة لبيته وزوجته وأولاده إلا كل شهرين وأحياناً ثلاثة أشهر وأحياناً لمدة يوم واحد فقط ويلتحق بالخدمة العسكرية وذات يوم قصفت الطائرات بعد شن هجوم ضاري على جبهة قطاع كيلان غرب فأصيب من أصيب و استشهد الكثير منهم غازي الذي لم يعثروا على جثته بسبب احتراق الجثث وعدم تميزها أصبحت أشلاء مبعثرة هنا وهناك وعاشت فردوس مع والدتها زهرة وظلت تغزوها بين الحين والحين فكرة أمها التي باعتها وتخلت عنها وهربت وقيل تزوجت مرة .. مرتين بل ثلاثة .. وقيل أربعة وفي كل مرة تنجب بنتاً وتبيعها .. ياترى كم عدد أخوات و أخوان فردوس ؟ وكيف ياترى يعيشون ؟ وأين يتواجدون ؟ هل مجتمعون ؟ أم فرادى بجميع محافظات العراق ؟ وذات يوم مرضت والدة فردوس زهرة وأصبحت قعيدة لاتتحرك تقدم شاب لخطبة بنت فردوس الكبرى اسمها أديان شقراء طالبة في الاعدادية خافت فردوس عليها من جمالها فوافقت أن تزوجها لهذا الشاب ضرغام طالب في كلية العلوم السنة الرابعة من بغداد يعيش مع والديه أمه ربة بيت وأبوه صاحب

محلات تجارية لبيع الأدوات الاحتياطية للسيارات وعرضت عليها والدتها زهرة فكرة أن تسأل عن والدتها عفاف وتذهب إلى العنوان الذي كتبه لها أبوها قاسم .. ضحكت فردوس وضحكت زهرة وقالت لماذا أسأل عن ماضي باعني دون أن يسأل علي .. وفي صباح اليوم التالي اتفقت فردوس مع أهل ضرغام وتم الاتفاق على الزواج لكن بشرط أن تكمل أديان دراستها وبعد مرور سنة من وفاة والدها تزوجت أديان من ضرغام وسط حفل زفاف بهي وفي أثناء التحضيرات للاحتفال سرقت فردوس سويعات و استأجرت سيارة وذهبت تستدل خارطة والدتها وأخوانها لعلها تفك خطوط الزمن المتشابكة وتستدل الطريق المؤدي لهم و استغرق منها أربعة أيام من الجهد والتعب والتنقل هنا وهناك إلى أن وصلت إلى أم جميل المرأة التي كانت صديقة أمها عفاف ذهبت لها دقت الباب خرج لها رجل أسمر أقرع قصير أسمه جميل .. من أنت قالت أنا فردوس أريد أم جميل .. تفضلي .. دخلت فردوس وجدت امرأة كبيرة السن قصيرة القامة تلبس فوطة بيضاء وعصابة على رأسها ونضارة سوداء . سلمت فردوس وقبلت يد المر أة العجوز وقالت لها أنا فردوس بنت أم فردوس.

أم جميل : من أم فردوس ؟ عفاف .. عفاف السحارة

فردوس: صمتت دون أن تتكلم استرسلت أم جميل الكلام المتواصل عن عفاف ربنا لايسامحها بما عملت قاطعتها فردوس . ماذا عملت عفاف ..

لقد تزوجت وأنجبت بنت سمتها زينب وتركتها عندي وهربت من زوجها الذي هو أخي قادر وكبرت البنت وكانت جميلة خفت عليها فزوجتها إلى

ابني جميل . أين هي الآن ؟ ذهبت للتسوق لقرب شهر رمضان سوف ترينها ستفرح كثيراً .. دق جرس الباب فتحت الباب بالمفتاح وقفت فردوس وقالت لها أأنت زينب ؟ قالت نعم أنا هي زينب أنت من ؟ أجابت أم جميل هذه ضحية عفاف أختك فردوس ركضت زينب باكية صارخة متعانقة مع أختها فردوس وظلتا متعانقتين ٣٠ دقيقة أو يزيد وأم جميل وجميل يبكيان .. جميل هدأ من فردوس وقال لها إن زينب مريضة والانفعالات تضر صحتها سوف تتقيأ دماً هذه الحالة أصابتها منذ أن تركتها عفاف وهي طفلة فلازمتها حتى الآن جلست فردوس وزينب وبدأتا بالتحدث والسؤال عن الحال والأحوال وذكرت لها أن أمهما عفاف تزوجت الزواج الرابع وأنجبت أربعا من الأولاد وتعيش هي الآن عند أحد أولادها و اسمه عصام مدرس رياضة .. سألت فردوس هل تأتي لزيارتك يازينب لا، لم تأت إلاعندما أخبرها جميل أنني في المستشفى وحالتي خطيرة جاءت خمس دقائق ومعها أولادها وقالت هؤلاء أخوانك ومنذ ذلك الوقت استمرت علاقتي بأخوتي أحضر لهم بمناسباتهم وهم أيضاً يحضرون بمناسباتي أما زينب رزقها الله بنت وولدان مروة وعلي ومحمد

زينب : فردوس سوف أخابرهم وسيأتون تتعرفين عليهم

فردوس : لا لا أريد أن أعرفهم ولا أريد أن أراها .. أم جميل والله حقك ابنتي

فردوس : هي ليست أمي .. أمي زهرة التي ربتني وكبرتني وعلمتني وعاشت معي بكل تفاصيل حياتي .. خرج جميل بسيارته وذهب وبعد ساعة بالضبط دق جرس الباب دخلت عفاف ومعها أولادها الأربعة

وزوجات أولادها وقد جلب معه العشاء الجاهز والحلويات وطلب من زينب أن تنسق المائدة ويتعشى الجميع جلست عفاف وأولادها وجلس جميل وزينب وأم جميل وظلت فردوس واقفة تنظر إلى عفاف .. هل عفاف ستعرف فردوس ابنتها التي باعتها وقبضت ثمنها وتركتها وهربت ؟

هل بين لها فنجانها يوماً عذاب ابنتها ؟

جلست تتناول العشاء ولم تنظر إلى فردوس .. ولم تسأل لماذا هم مجتمعون ؟ ولم تسألها عفاف

من أنت ؟؟

فردوس استأذنت من أم جميل وجميل وأختها زينب وحملت حقيبتها وخرجت وغلق باب السؤال وذهبت إلى بيت أبو ضرغام زوج ابنتها أديان ...

تمت ...

حلمت يوماً

مع الخيط المعهود

للفجر

أحلامي ترقص على

عزف نايك

فهل لقائي بك

صواباً

أم

حلماً

فمتى يكون اللقاء

وآراك تتناغم مع أحلامي

نجـــلاء...

أصيبت نجلاء بشظايا الاحتلال الامريكي من جراء تلك القذائف المتساقطة على مبنى وزارة الثقافة والإعلام ودخلت في غيبوبة في المستشفى ثم انتقلت إلى بيتها وظلت بين الحياة والموت بين الوعي والغيبوبة إلا أن بعد يأس الجميع منها من بعد عامين استيقظت فجأة فرح بها الأهل فأخرجت بطاقتها الصحية و اتجهت إلى المستشفى التي تعرفها تابعة لها ضمن العلاج الخاص بها وهي مستشفى ضخمة مجهزة بأحدث الأجهزة الطبية الحديثة وكذلك الكادر الطبي من جميع دول العالم وبكافة الاختصاصات إلى جانب الخبرة العراقية ومن خيرة الأطباء الأكفاء بجميع اختصاصاتهم نعم هي تعرف المستشفى جيداً ففي كل محافظة شيدت مثلها وبكافة المواصفات المطابقة بالتجهيز الحديث والخبرة الطبية نعم كيف لا وهي تحمل اسم القائد ورئيس العراق (صدام حسين) وعندما وصلت نجلاء إلى المستشفى وجدت أسماً آخر كتب على بناية المستشفى (مستشفى آزادي) وتعني الحرية باللغة الكردية .. ياترى أين ذهبت المستشفى أنا متأكدة هذا مكانها تقدمت سألت الحارس الأمني الواقف على بوابة المستشفى وقالت له ابني أين مستشفى صدام ؟ التفت

يميناً ويساراً وقال لها : أرجوك ياخالة لا تذكري هذا الاسم . قالت أي اسم . قال صدام.. صدام .. قالت مابه صدام ؟ قال لقد حكموا عليه وأعدموه شنقاً في صباح أول يوم من عيد الأضحى المبارك . صرخت ولطمت على وجهها، وقالت لاحول ولا قوة إلا بالله أين مستشفى صدام؟ قال لها جميع المستشفيات تغيرت أسمائها فمنها أسموها مستشفى الصدر ومستشفى مقتدى ومستشفى آزادي وجميع المستشفيات التي شيدها صدام في جميع محافظات العراق تغيرت أسمائها.. بكت وظلت مستمرة بالبكاء فأخذها من يدها وأدخلها إلى المستشفى ...

تمت ...

يسامرني
الزمان فيذكرني
بسهر الليالي والسامري
وعبير شذاك
يا بلادي
فهل لي سوى الانتظار ؟

زمردة...

تعيش زمردة مع أختها خولة المتزوجة من سعد المهندس الكيميائي الذي يعمل في معمل السكر ولها ولدين وبنت زمردة فقدت كل شئ من بعد أن تعرضت منطقتها إلى القصف الجوي لطائرات العدو الإيراني في منطقة الثغر التي تقع مابين منطقة العزير التابعة لمحافظة ميسان والقرنة التابعة إلى محافظة البصرة فدمرت ناحية الثغر بالكامل وخسرت زمردة بيتها وزوجها وابنها الوحيد وهربت بعد أن قام الجيش الشعبي بإنقاذ العوائل المتبقية مابين جرحى ومصابين وجثث مرمية على الطريق العام الذي كان يسمى طريق بغداد وعلى أسطح الدور وشوارع المدينة كانت زمردة مصابة بيدها اليمنى لكن إصابتها ليست بالخطرة فصعدت السيارة (سيارة الشحن) المركبة التي تسحب خلفها عربة وصعد معها باقي العوائل والكل يئن ويتلوى من المصائب والألم وفقدان الأحبة والمال والدار .. زمردة ما بين الحزن والقلق والحيرة والتساؤل إلى أين ستذهب

والى أين ستنقلها الأيام وترمي بها في أي شاطئ وعند وصول المركبة إلى المشفى نقل الجميع للتداوي لكن زمردة رفضت أن تدخل المستشفى وأخذت تمشي مشياً على الأقدام إلى بيت أختها الذي لا تعرف أن تصل له لأنها لم تزورهم منذ ١٢ سنة تذكرت رقم هاتف أختها وهاتفتها وبعد أن ردت عليها قالت لها أنا هنا ولا أستطيع العثور والمجئ اليكم ، أختها صدمت أنت أين قالت أنا هنا أمام ساحة سعد لكنني لا أعرف الطريق إليكم كل شي تغير الشوارع والناس وكل شئ .. طلبت منها أن تنتظر قرب منطقة الانتظار التي تقف فيها مصلحة نقل الركاب ولا تتحرك و أغلقت الهاتف .. وظلت زمردة تنتظر وتنتظر ... وتنتظر ..

وأصبح الهاتف خارج نطاق الخدمة .....

تمت ...

تتناغم الألحان
بأوتار الفجر
وتتراقص
نسمات المستقبل
الآتي
وتموت
الأحلام على شواطئ الأوتار ...

شبعاد ...

ظل في الدولاب عشر سنوات مغلقاً عليه وقد كان يعتز به أهدته له حبيبته شبعاد.. لم يعد الأستاذ صبري يعزف عليه قام بتلحين بعض قصائد الشعراء الكبار وبعض قصائد الشعراء الصغار باللغة الفصحى واللهجة الشعبية .. مرت عشرون سنة أخرج العود من الدولاب ولحن لشعراء بعض المعلقات لم يلتفت إليه أحد وضع العود في الدولاب وأغلق عليه بعد وفاة شبعاد .. مرت ثلاثون سنة اتصل به الدكتور زيباري وطلب منه الحضور برفقة العود بندوة هامة في إحدى دور الثقافة فارتدى حلته الأنيقة التي اشترتها له حبيبته شبعاد ليرتديها في الحفلات منذ عشر سنوات بمناسبة حفل زفاف شقيقه الأصغر ذهب إلى الندوة وأمسك العود وظل يضبط مفاتيح الأوتار مرت خمس ..عشر .. عشرون ..

دقيقة فتململ الحاضرون وسأله الأستاذ زيدون خيراً يا أستاذ قال خير لقد انتهيت من ضبط العود لكني في الحقيقة نسيت نوتات ألحاني وسأعزف ارتجالياً وظل يتمتم ويعزف أشياء لاتمت للموسيقى وصفق الحاضرون مجاملة وشفقة عليه . لتهت الندوة حمل العود و اتجهه ليركب الباص ووضع العود على الكرسي الذي بجواره وقطع تذكرتين له وللعود جاءت محطته نزل من الباص وترك العود لأنه قد تخلى عنه أمام الناس في الندوة.

تمت ...

أغمضت
عيني يوماً
فتمنيت أن أراك
فحلمت
أنني أرتشف ماتبقى
من كأسك
وأتلمس يدك
وأميل .. وأتكئ
على كتفك
وأتحدث معك حديثاً
جاذباً ...

فهيمة....

ترجع كل يوم منهكة القوة من عملها مابين أصوات تشغيل الغسالات في غسيل ملابس وشراشف المرضى في المستشفى فهيمة متزوجة زوجها صبيح معوق يعمل في ورشة لتصليح الدراجات في البيت يسكنان في بيت ملاصق بالمشفى خصصه لهم مدير مستشفى الحميات في بغداد أبو غريب أغلب الذين يدخلون المستشفى من السجناء في سجن أبو غريب وأغلبهم مصابون بالجذام أو أمراض معدية فكان مدير المستشفى الدكتور حازم سخي ومحترم من أهالي بغداد متزوج من صيدلانة هي دكتورة ميسون سمراء محجبة من أهالي البصرة أما أم الدكتور حازم

كانت امرأة كبيرة لكنها متسلطة وبنفس الوقت عنصرية كانت تكره دكتورة ميسون زوجة ابنها دكتور حازم كونها من البصرة وهم من بغداد لكنها ذات يوم مرضت أم دكتور حازم و اشتد المرض بها جلس دكتور حازم مع زوجته دكتورة ميسون الصيدلانية وقال لها : إنها أمي وليس لها غيري وأنت زوجتي وحبيبتي أرجوك ساعديني يا ميسون .

ميسون : أنا تحت أمرك يا حبيبي بما تأمرني سوف أفعل.و اتفقا حازم وميسون أن يتعاونا معاً فالتزمت ميسون بما طلب منها زوجها لكن أم حازم تمادت بمرضها ومعاملتها لميسون وميسون لم تكل أو تشتكي يوماً وذات يوم خرج دكتور حازم كالعادة للمستشفى وفي الطريق انقطع السير بسبب انفجار عبوة ناسفة في الشارع المؤدي إلى المستشفى و استمر الوقوف وسيارات الإسعاف تنتشل المصابين والجرحى والموتى لكن الدكتور حازم فضل العودة إلى البيت وعاد وجد صراخ أمه يعلو بالسب والكلمات القاسية المهينة دخل البيت لم يجد زوجته دخل الغرفة وجدها منهمكة بالبكاء وقد وضعت رأسها بين كفيها مستندة على فخذيها جالسة على الارض انكمش وتسائل لماذا ما بك مالذي حصل ؟ قصت عليه ماحصل كالعادة أتيت وبيدي كوب الحليب والعلاج وجهزت لها الفطار لكنها ضربتني بوجهي وأخذت تسب وتصرخ وتشتم أهلي وتطردني ورمت بملابسي في الشارع وأنا لا أجرؤ على عمل أي شئ .. الآن أنت هنا أرجوك يا حازم ابعث بي لأهلي أو نخرج من البيت ..

حازم : أرجوك ياميسون أنت تعرفين حالتها أنها مصابة بالزهايمر لاتعرف ماتقول وكثيرا ماأكدت عليك أن تعطيها الحبة الصغيرة الوردية المهدئ ألم أؤكد عليك هذا ؟ نعم لكنها لم تمنحني الوقت إنها هاجمتني وبشراسة

على كل حال اهدئي حبيبتي سوف أعالج الامر .. اليوم أتيت مبكراً لا لا لم أذهب أصلاً الطريق مغلق بسبب الانفجار سوف اتصل بالمستشفى أخذ الهاتف رن على المستشفى لا أحد يرد اتصل مرة أخرى رفعت سماعة الهاتف فهيمة .

نعم المستشفى. من؟ أنا فهيمة. اسمعي فهيمة : كيف الأوضاع في المستشفى؟ دكتور ضجيج و ازدحام لايوجد مكان الجرحى والأموات الثلاجات امتلاءت و أنت أين يادكتور؟ أنا لم أستطع المجئ الطريق مسدود ورجعت للبيت أين موظفة الاستعلامات لماذا لاترد على الهاتف؟ لا أعرف دكتور الكل مشغول. سلم و أغلق الهاتف عادت فهيمة إلى غرفة الغسل وفي الممر المؤدي إلى غرفة الغسيل المجاور إلى غرفة الثلاجات لمحت جثة على السدية يستعدون لحفظها في الثلاجة بعد أن نادوا على من يعرفه لا أحد تعرف عليه تقربت كشفت الغطاء وجدته زوجها صبيح المعوق لم تصدق رفعت الغطاء تأكدت أنه هو صبيح .. صبيح كيف وين تركت الأولاد ياصبيح ركضت إلى البيت لم تتعرف على بيتها فقد انهمرت الصواريخ على الشارع لم تجد أي أثر للبيت و لا إلى أولادها لقد تغيرت خريطة الشارع و اختفت معالم بيتها وصور أولادها وأخذت الرياح تتطاير بالرماد وبقايا القطن والأواني المحروقة وتلك الدراجات المتناثرة لكن أين أولادها ...

تمت ...

يسألني

بالأمس عن الأمس

ألا تذكر

ذلك المساء
خفق لك قلبي
رغم
الأسى والحزن
فلا
ذنب لقلبي
بل
معصية قلبك
أضلت قلبي
وأنتهى الأمر ....

مـوزة...

تستيقظ صباحاً منذ أن ولدت وأبصرت الضوء وسمعت أصوات الطيور وتراقص القصب وأمواج الأهوار وتقافز الأسماك وصوت الرصاص وصوت أبيها الأجش الذي لوثه الدخان .. موزة البنت الوحيدة لسمرة وشحاذة . موزة جميلة تقول للقمر قم وأنا أكون مكانك تعيش مع أهلها في باهلة وهي منطقة في جنوب العراق والدها شحاذة يعمل حارس في المدرسة وأمها سمرة تصيد السمك وتبيعه بالسوق يسكنون في الأهوار التابعة إلى باهلة في المدينة لاتوجد وساطة نقل غير المشحوف (والمشحوف هو زورق صغير يدفع بواسطة المجذاف أو ماكنة تسمى

"ماطور") وذات يوم كلفنا في التعداد العام لسكان العراق وكان واجبنا في هذه المنطقة ولحسن الحظ الحارس شحاذة كان معنا في المشحوف وهو ينتقل بنا ونحن بين السماء والماء والقصب وكلنا دهشة كيف يعرفون الطرق وكيف يستدلون مع العلم المنطقة فقط ماء وسماء ؟ وقبل أن نباشر بالواجب أخذنا إلى بيتهم الذي هو عبارة عن غرفة مبنية من الطين والقصب على قطعة تكونت من الترسبات أي تسمى (جباشة) وفي إحدى الزوايا كان يوضع طشت وهذا هو الحمام والفئران صديقة العلئة تقفز على السرير ومعهم أينما جلسوا أما موز ة الجميلة كانت قد عادت حال وصولنا وهي تجدف بالمجداف وتقف في ذلك المشحوف وقد جلبت الحشيش للبقر والجاموس وقد أصبحت وجنتيها كالرمان والفوطة السوداء وتلك العباءة السوداء التي شدت من خصرها زادتها جمالاً فرحت موزة عندما علمت بزيارتنا لهم أسرعت مع والدتها سمرة لتعد الغذاء الذي كان عبارة عن (سمك مشوي لكن بطريقتهم وطابك وخبز بالتنور) رغم خوفنا وترددنا لكن بساطتهم وجمال موزة وتهليلاتهم بنا أنستنا الخوف وبعد الغذاء تهيئنا للذهاب للعمل لكن مدير المدرسة أرسل خبر مع شحاذة لم نعد بحاجة المدرسات أكملنا التعداد فطلبت منا أم موزة البقاء وبعد إصرارهم عرفنا أن اليوم هو زفاف ابنتهم موزة إلى ابن عمها حاوي لكن عندما رأينا ابن عمها حاوي اندهشنا كان حاوي رجل كبير يبلغ من العمر الأربعين سنة ويزيد أعرج يمشي على عكازين وأعور الحقيقة أصابنا الغم والقهر لأنها جميلة وشابة عمرها لايتعدى ١٢ سنة وعندما تدخلنا وتكلمنا مع شحاذة أجابنا أنه لاشيئ بيده إن رفض يقتلوها

ويقتلوه هو أيضا طلب منا أن نزينها وقامت إحدى المدرسات وجهزتها وهي تبكي والكحل يسيل على بدلتها البيضاء وبعد نصف ساعة اشتعلت السماء بالطلقات النارية وكأنما الشمس ساطعة وركبت موزة في المشحوف وذلك العجوز الأعرج الأعور وباقي الأهل والعشيرة ركبوا المشاحيف وزفت موز ة إلى حاوي وركبنا نحن ورجعنا مع شحاذة والألم غير معالم وجوهنا و اسودت قلوبنا على تلك الزهرة موزة ...وصلنا إلى البيت وجدنا زجاجات الحليب والسمك والخبز وضع لنا في المشحوف ...

تمت ...

أشتاق..
فأسأل
أعاتب
فلاتطلب من قلبي
الأسير .
يا أمير الحرف
قصيدة .. وأغنية
أكتبها وأغنيها
لك .. وأنت من اغتال
حرفي ...

شـــهد...

سافر محسن عم شهد مع زوجته إلى الكويت بعد أن حصلا على عقد عمل في المدرسة العراقية التابعة للجالية العراقية هناك. محسن مدرس كيمياء وزوجته مدرسة اللغة العربية ولهما ولد وبنت طارق ولِ يناس وبعد توديع الأهل بالدموع للاشتياق والشوق سافر محسن وعائلته مودعاً أهله وكان أخوه الطبيب أكثر من تأثر بفراق محسن ..لأن محسن له توأم الطبيب ناظم و كان أولادهما في نفس الأعمار تقريباً والطريف أن الطبيب ناظم متزوج من أخت زوجة محسن .. كان زواجهما تقليدياً حسب عرف القبيلة وقرارات الأعمام لكن نجح زواجهما وعاشوا بسعادة

وحب إلا أن سفر محسن أربك العائلة .. أما الطبيب ناظم وعائلته يسكنون في بيت العائلة مع والديه وكان والده محامي متقاعد ووالدته معلمة أيضاً متقاعدة . ويعشقون السفر والرحلات ناظم له بنتان وولد هما(شهد .. وداد .. فراس) وبعد سنوات من الغربة استمرت ثلاث سنوات قرر محسن في الإجازة الصيفية أن يسافر إلى البصرة لزيارة أهله لكن ابنه طارق لم يأت معهم بسبب أنه ملتزم في أحد الأندية الصيفية بعد أن أصبح في الإعدادية ويستعد للمرحلة الجامعية . أما أيناس لقد أنهت المرحلة المتوسطة سافر محسن وزوجته وبنته إيناس و استقبلهم الدكتور ناظم وعائلته فرحين مسرورين في جمع شملهم مرة أخرى مع والديهما أما طارق ظل في البيت بالكويت مع صديق والده أستاذ ياسين مدرس الأحياء ويوم بعد يوم كان أستاذ ياسين يطلب من طارق غسل الصحون والملابس والتنظيف وإعداد الطعام وكان يتلاطف مع طارق كثيراً بصفة أنه صديق والده لكن في ذات يوم دخل طارق وتفاجأ أن أستاذ ياسين يشاهد فيلماً إباحياً ارتبك أستاذ ياسين وفلت من يده كأس الخمر على الطاولة التي كانت أمامه وتلوثت المكسرات بالخمر اعتذر طارق من الأستاذ ياسين وتقدم بخطوات للوراء ليستعد للخروج لكن أستاذ ياسين طلب منه البقاء والمشاهدة معه وقال له إنها ثقافة يابني تعال وشاهد فأنت لاتفعل شيئاً فقط ترى .. جلس طارق مع الأستاذ ياسين يشاهدان الفيلم الإباحي لكن الذي حدث أن أستاذ ياسين أخذ يتحسس بطارق وبدء بلمس رقبته ثم بالتدريج إلى أن استطاع إقناعه بالممارسة معه بالتدرج مرة بعد مرة على الرغم من ممانعه طارق

ورفضه لكنه وهو يشاهد ذلك الفيلم ولقطة ممارسة الشابان خضع لرغبة لأستاذ ياسين و استمر طوال الليل يمارس معه وأصبح طارق مدمناً بالأستاذ ياسين وبحكم صداقته مع والده وكبر سنه لايثير الشك لأي أحد تواجدهما معاً حتى عندما عاد أهله من السفر استمر طارق يذهب إلى بيت الأستاذ ياسين ويمارس معه وكان له كزوجة مجنونة تعمل لزوجها كل مايحتاج حتى شراء قمصان النوم وكان يخبئها تحت السرير وعندما يذهب إلى الأستاذ ياسين يضعها في الحقيبة الخاصة به و استمرت العلاقة بينهم وأكمل طارق الدراسة الجامعية بتفوق في الكويت وأصبح مدرس رياضة وذات يوم اجتمعت العائلة وقرروا أن يتزوج طارق من بنت عمه ناظم أما طارق لم يوافق لكن إصرار الأب والأم على الزواج من بنت عمه شهد فكانت حجته أنه لم يشاهدها منذ أن كانت طفلة كيف لي أن أتزوجها أخرجت أمه صورة شهد . شهد أصغر منه بعامين متوسطة الطول شقراء لديها لباقة ونعومة صوت وعيناها فيهما لمعة مميزة وتعشق الكتابة والقراءة والطهو وتجيد الرسم أما طارق عمره ٢٥ سنه طويل أسمر يحب لعبة كرة القدم والطائرة ويجيد الطبخ طارق طلب من والديه أن يسافر ويرى شهد بنت عمه قبل أن يتزوجها وافق الأستاذ محسن واقترحوا على طارق أن يسافروا جميعهم لو أن أعجبتك نتفق مع عمك ناظم الكل وافق على هذا وبعد أسبوع من القلق والاتصالات بين الأستاذ ياسين وطارق قرر الأستاذ ياسين أن يسافر إلى لندن ليقضي بعض الأسابيع للتمتع في الإجازة ويترك طارق يسافر مع أهله ليتم الزواج وبعد يومين سافروا إلى البصرة ور أى طارق شهد ولفتت إعجابه

كثيرا لجمالها وأخلاقها فبلغ والده أنه موافق على الارتباط بشهد كزوجة وتزوجا وسط حفل عائلي بهيج وأخذ زوجته شهد وسافرا إلى شمال العراق لقضاء شهر العسل لكن شهد لم تتزوج من طارق وكان يبرر لها أنه يخجل منها يجب أن تمنحه فرصه يتغلب على خجله وعادوا من شهر العسل وكالعادة يجب على شهد أن تقدم دليل بكارتها ولكن لا تملك ذلك الدليل فأُهمت شهد بأنها قد تكون ليست بكراً فهنا بكت وقالت الحقيقة إن طارق لايرغب أن يتزوجني ويطلب مني ممارسات محرمة مقابل إغرائي بالمال و إغداق الهدايا علي فاجتمع الأخوين (ناظم ومحسن) وقررا أن يجبرا طارق الدخول شرعاً بشهد وأخذ محسن البندقية وأخذ يطلق الرصاص فوق رأس طارق بحجة يخرج الخوف من طارق وأدخلوا شهد غرفة نوم بأيها وأدخلوا طارق عليها و أغلقوا الباب وفي الصباح حصل ماحصل لشهد ولوثت شرشف السرير بالدم ظل طارق وأهله أسبوعاً ثم سافروا إلى الكويت لتكملة إجراءت الإقامة والسفر لشهد وظلت شهد في بيت أهلها وعاد طارق إلى الكويت لكنه حزن كثيراً خاصة وأنه فقد الأستاذ ياسين بعد وفاته بحادث سقوط الطائرة أخذ طارق يشتاق كثيرا لتلك الأيام ويتذكرها وهو يمارس العادة السرية ويلبس الملابس النسائية ويتزين كأنه أنثى وبينما هو هكذا وبهذه الحال دخل شاب اسمه طالب يلعب كرة القدم معه في النادي وكان يريد أن يغير ملابسه لكنهما تعانقا معاً طالب بعمر طارق ٢٥ سنة طلب منه أن يذهب معه للبيت ليشاهدا لعبة الدوري لأن طالب يعيش مع والده وهو الليلة واجبه لأنه يعمل سائق إسعاف وافق طارق وذهبا معاً وعندما دخلا الشقة فتح طالب

التلفاز وحضر المشروب وطلب من طارق أن يلبس مالبس في غرفة تبديل الملابس لم يعارض طارق لبس الملابس النسائية وتصرف كأنه زوجة طالب و استمرت العلاقة بين الإثنين أخذ يتمادى طالب وطارق يستجيب لكل طلباته آخرها طلب منه أن يصور زوجته له وأخذ طارق يصور شهد زوجته وطالب ينادي طارق بشهد ويمارس معه وأخيراً طلب منه أن يجلب زوجته ليمارس معها وإ لا سوف يفضحه لأن طالب صور كل الممارسات معه هنا طارق ماذا يفعل ؟

ذهب طارق إلى زوجته شهد وسألها هل أنت سعيدة معي

شهد : أنت زوجي و ابن عمي لكن هل فعلاً ترغب أن أتكلم معك بصراحة

طارق : نعم ياشهد ..كثيراً ما أبغضك بل أكرهك وأتضجر منك لأنني أشم بك رائحة السائل المنوي .. ارتبك طارق وقال لها عندما أشاهدك لا أستطيع السيطرة على نفسي أشتهيك فيسيل السائل وتتلوث ملابسي .. ياشهد لماذا تحرجينني إنني لا أسيطر على نفسي دعي هذا سر بيني وبينك .. وفي اليوم التالي غاب طارق يوماً يومين بل ثلاثة أيام وشهد مترددة مابين أن تبلغ عمها أم تبقى محتفظة بالسر عاد طارق إلى البيت وطلب من شهد أن تغير ملابسها وتنزل معه لأن أم صديقه تدعوهم للعشاء في أحد الفنادق بمناسبة عيد ميلاد أم صديقه (أم طالب) جهزت نفسها و اختار طارق لها ملابس السهرة وذهبا إلى الحفل في الفندق ..فلم تجد حفلاً ولا أم صديقه فقط صديقه طالب جالساً ينتظرهم سلمت شهد وصافحت طالب وسألته أين

والدتك اريد أن أقدم لها التهنئة وهديتي ..

قاطعها طارق لجلسي أولاً

طالب : أمي أحست بصداع وصعدت بالغرفة لترتاح قليلاً ممكن أن تصعدي وتقدمي لها الهدية ستفرح بك كثيراً وافقت بكل سرور وتقدمت نحو السلم وصعدت وسألته كم رقم الغرفة قال لها ٣٠٥ دقت الباب فتحت الباب دخلت لم تجد أم طالب بل وجدت صورها منثورة مع الزهور وقمصان نومها على السرير ؟؟؟

تمت ...

حلي ضفائرك

وعلميني

كيف

يشب قلبك عشقاً

على

شرفة روحي ..

وحيدة...

تعودت النساء الجلوس على عتبات الأبواب والتنصت من هنا وهنا وتصيد الأخبار وتناقلها بسرعة البرق. وحيدة فتاة قبيحة لاتملك من الجمال شيئاً ولا لها من التعليم شيئاً فكانت تعمل في مصنع لصناعة اللعب (الدمى) صاحب المصنع متزوج لكنه معوق وزوجته نرمين بنت عمه ولم يرزقه الله ذرية والسبب كان من زوجته نرمين أما صاحب المصنع رمضان كان ميسور الحال وكريم يساعد الفقراء والمحتاجين ولم يرد شاب أو فتاة ترغب بالعمل وفي ذات يوم تأخرت وحيدة عن العمل لأنها تسكن بمنطقة بعيدة حوالي ساعة من الزمن ولم تستطع الوصول في الوقت المحدد وغابت عن العمل يوماً بل أسبوعين وبعد يومين من الأسبوعين عادت وحيدة للعمل مبكرة أرسل لها رمضان صاحب المصنع وطلب حضورها في مكتبه وقفت وحيدة أمامه مطأطأة رأسها باكية مستنجدة بالأستاذ رمضان فقال لها : مابك لماذا تبكين ومن أي شئ تستنجدين ؟

وحيدة : أستاذ رمضان في كل يوم عندما آتي للعمل يقطع علي الطريق مجموعة من الشباب يرمون علي بالكلام ويسخرون مني بأنني كذا وكذا فأضطر أعود للبيت وأنا محتاجة للعمل لكي أعيش لأنني لا أحد يعيلني ويصرف علي فأنا وحيدة ..و اسمي وحيدة نظر لها وقال لها إذا طلبت منك أن تسكني هنا بالمصنع توافقي صمتت ونظرت له بتعجب وذهول وقالت هل يوجد في الدنيا الآن من يعمل خيراً بهذا الشكل قالت أستاذ رمضان كيف أسكن بالمصنع وأنا فتاة وحدي ماذا يقولون الناس .. صمت رمضان و استأذنت وحيدة وخرجت لتمارس عملها .. وبعد أسبوع أرسلت لها نرمين زوجة رمضان وطلبت من وحيدة أن تتزوج من زوجها رمضان رفضت وحيدة وقالت كيف أتزوج من زوجك وأنا لا أصل حتى لو ذرة من جمالك وثقافتك

نرمين : وافقي ياوحيدة لعله خيراً لك ولنا وحيدة : طلبت من نرمين أسبوعاً مهلة لتفكر .. وبعد يومين جاءت وحيدة للمصنع وجدت المصنع مغلقاً وعلق عليه قطعة سوداء سألت وحيدة ماهذه القطعة قال لها إنا لله وإنا اليه راجعون أم الست نرمين انتقلت إلى رحمة الله .. ذهبت وحيدة لقراءة الفاتحة إلى السيدة نرمين زوجة صاحب المصنع وهناك أيضاً عرضت عليها طلب زواجها من زوجها رمضان مرة أخرى .

وحيدة : قالت لها كيف أتزوج زوجك وهو لا يرغب بل أنت من تريدين أن أتزوجه ؟

نرمين : كلا هو اختارك ياوحيدة وطلب موافقتي على الزواج منك وأنا وافقت وها أنا أطلبك له .

اقتربت منها وحيدة وقبلت رأسها ويدها وقالت لها أنا موافقة لكن لدي شرط أسكن معك في بيتك .. وافقت نرمين ووافق رمضان وتزوج من وحيدة وبعد سنة من الزواج رزقها الله بصبي أسمته (سيف) لكنها لم تحمله ولم تسهر على تربيته هي بل نرمين من تولت رعايته فكان يقول لها ماما وينادي وحيدة باسمها وذات يوم ذهبت وحيدة للسوق وبعد إنهاء تبضعها وعودتها للبيت وعند جسر الشهداء وهي في التاكس انفجرت سيارة مفخخة على الجسر وأصيب التاكس بشظايا وواحدة اخترقت صدر وحيدة و استشهدت ....

ولم يعلم أحد بها وظلت جثة وحيدة على جسر الشهداء إلى أن جاءت البلدية وأهل الخير وأخذوا جثة وحيدة ودفنوها في مقابر المتفرقة والمفقودين الغرباء ...

تمت ...

بعزفك

بألحانك

بغناءك

أضاءت الأرض والسماء

فكيف

تفنى روحك

وتتدلى جناحيك

وأبصرك تبكي

وأنا مكتوفة الأيدي

يا عصفوري الشهيد ...

وفـــاء...

وأغمضت عينها وفاء .. نامت .. فحلمت أن أخيها ياسر قد أصيب بقذيفة قناص في صدره الأيسر وسقط أرضاً ولم يقف .. استيقضت وفاء مرعوبة خائفة غيرت ملابسها وأخذت أولادها بعد أن أعدت لهم الفطور وشربوا الحليب أوصلتهم للمدرسة وذهبت لعملها. وفاء امرأة عملية وأم حنون ،أخت وبنت مطيعة عمرها ٣٢ سنة تعمل موظفة في المكتبة العامة فتذهب منذ الصباح في تمام الساعة الثامنة وتعود لبيتها في تمام الساعة الثالثة بعد أن تكون قد أنجزت عملها وتبضعت ماتحتاجه أسرتها المتكونة من ولدين وبنت بعد أن فقدت زوجها على يد المليشات الكردية الذين قاموا بقتله أثناء ذهابه إلى الدوام في مدرسته التي تقع ضمن قطاع الشورجة فعاشت وفاء مع أولادها وهي تتحمل مسئولية

الأب والأم معاً .. انقطعت أخبار أهلها بعد أن تعرضت محافظتهم إلى العدوان وقصف الطائرات الامريكية ولم تعرف أخبارهم .. لكنها كلما أغمضت عينها .. ونامت .. حلمت بذلك الحلم وتستيقظ مفزوعة وبعد أن تكرر الحلم مرة .. مرتين .. ثلاث .. أيقنت بأن شيئاً ما حصل لأهلها جلست بالحديقة وأخذت تجمع الخضار وإذا بصوت امرأة تناديها وقفت وردت السلام أخبرتها أن أخاها أصيب بصدره وأخذت وفاء تكمل الحكاية للمرأة تعجبت المرأة وقالت لها كيف عرفتي الخبر .. قالت لقد رأيته بالحلم ..فبكت المرأة العجوز جار ة أهلها وبكت وفاء لكن العجوز لم تكمل القصة إلا بعد أن كفت وفاء من النحيب والبكاء فأخبرتها أنه اختفى وأهلك لايعرفون في أي مكان أُخذ أو أي جهة خطفته .. ذهبت العجوز وظلت وفاء تنعي أخاها الجريح المفقود وزوجها المقتول ترى كم امرأة مثلها تنتظر الغائب ...

تمت ...

نبذة عن الكاتبة : نجاة صادق الجشعمى

- من مواليد البصرة – العراق
- عملت بسلك التدريس فى وزارة التربية والتعليم
- حصلت على رسالة الدكتوراة من الجامعة الأمريكية فى التاريخ.
- تكتب دراسات حول الأدب والمسرح العراقى ونشرت فى عدة صحف أهمها جريدة "مسرحنا" جمهورية مصر العربية.
- التشظى وتداخل الأجناس الأدبية فى الرواية العربية (جزء الأول)
- التشظى وتداخل الأجناس الأدبية فى الرواية العربية (جزء ثانٍ)
- التنوع الدلالى فى مسرح الطفل ما بين التناص والتراث والإخراج
- رؤية النقد لعلامات النص المسرحى لمسرح الطفل فى الوطن العربى
- تمظهر التجديد فى بنية السرد فى القصة القصيرة
- ديوان لست مؤهلة للعشق
- لها تحت الطبع عدة كتب منها : التجريب فى المسرح العربى" "دراسة فى المسرح المصرى" "مسرح الطفل فى الوطن العربى"
- لها تحت الطبع " شذى سالم نجمة العراق"
- لها تحت الطبع " عواطف البدر رائدة مسرح الطفل فى الكويت"

فهرس

الإهداء ٣
نــورة ٨
زينو ٩
جِنان..... ١١
بـهيـة..... ١٤
صديقة ١٦
حميدة..... ١٨
قـبـيلة ٢١
سوزان ٢٣
بسمة ٢٥
ليلى ٢٧
دينا... ..... ٢٩
ماجدة ٣٣
نورهان..... ٣٧
فيحاء ٤٠
أنيسة ٤٥
سيران... ..... ٤٦
أمنية ٤٧
أم حاتم... ..... ٤٨
أم عبد الحسين ٥٠
وسيلة ٥٢
استقلال ٥٥
ذكرى ٥٧
فوزية ٥٩
بلا اسم ٦٢
علياء... ..... ٦٤
وجـود ٦٦
إنعام ٦٨
ميعاد ٧٠
سهاد ٧٣
سوسن ٧٤
غنية ٧٥
عطور..... ٨٠
لطيفة ٨١
خيرية ٨٦

كوثر ... ٨٨
شذى الورد ... ٨٩
هدية ... ٩٤
سماح ... ٩٥
ابتسام ... ٩٧
مـهـا ... ١٠٠
ثـورة ... ١٠٢
خديجة ... ١٠٥
عذراء ... ١٠٦
إقبـال ... ١٠٨
دموع ... ١٠٩
صفية ... ١١٢
ساجدة ... ١١٤
بشرى ... ١١٨
ساهرة ... ١٢٠
ميسون ... ١٢٤
هيفاء ... ١٢٧
مديحة ... ١٢٩
بطة ... ١٣٦
ختام ... ١٤٠
زينب ... ١٤٣
سناريا ... ١٤٧
الست عزيزة ... ١٥٣
عفاف ... ١٥٦
نجـلاء ... ١٦٣
زمردة ... ١٦٥
شبعاد ... ١٦٧
فهيمة ... ١٦٩
مـوزة ... ١٧٢
شـهد ... ١٧٥
وحيدة ... ١٨١
وفـاء ... ١٨٤
نبذة عن الكاتبة :د. نجاة صادق الجشعمى ... ١٨٦
فهرس ... ١٨٧